الفصل الثالث

بدع التشيع وإبطالها

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثالث
بدع التشيع وإبطالها

أولاً : الوصية بالإمامة :

[أ] الوصية بالإمامة :

وبدعة الوصية بالإمامة هي أشد البدع في تاريخ الإسلام ، وقد عمد مثيرو الفتنة،ومبتدعو التشيع على جعلها حجر عثرة في سبيل تآلف المسلمين بعد أن جذبوا إليهم بعض المسلمين حديثي العهد بالإسلام بدافع التعصب لحب أهل البيت ، وقد حاولوا عبثاً توثيق دعواهم بكل وسيلة ، وبنوا عليها معتقداتهم الفاسدة؛وأخذوا يؤولون الآيات بما لا تحتمل؛حيث لا توجد إشارة إلى دعواهم في كتاب الله،وكذبوا على الرسول ﷺ،وكذبوا على أهل البيت،والصحابة رضي الله عنهم ، وقالوا: إن الأئمة معصومين، وسنتهم كسُنَّة النبي أي أعطوهم حق التشريع؛حتي ينفذوا بالكذب عليهم ليفسدوا في الإسلام ،وقالوا: إن القرآن به نقص في الآيات، وترتيبه ليس هكذا،وقالوا بالتقية،وأحدثوا شركيات في الإسلام وألصقوها بالدين وبثوابته ، وتبعهم بعض المسلمين بجهل أو بعلم يدافعون عن بدعتهم حتى أصبحت بدعة التشيع ديناً جديداً لها من يدافع عنها، ويروج لها ...

ولأن هذه الدعوى هي من كلام البشر ، وليست من دين الله ، بل مخالفة له ؛ فقد ظلت بعيدة لا تستطيع أن تختلط بشريعة الإسلام التي جاء بها محمد ﷺ ، ورغم كل محاولاتهم فقد باؤا بالفشل ، وقد تواتر علماء الإسلام منذ ظهورهم على كشف زيفهم وكذبهم ، والأمر الآن لا يحتاج من المسلمين غير أن يقوموا بعرض الحقائق ونشرها وتوعية المسلمين ؛ فلقد وصلت البشرية لمرحلة من التطور

تجعل نهاية هذه الفتنة مسألة وقت ليس أكثر ، فالكذب يمكن كشفه . وأصبح نشر العلم بين كافة المسلمين ودخوله كل بيت أمراً يسيراً ، وبعد ذلك كل نفس بما كسبت رهينة ، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

فعالمية الإسلام تكمن في قبولها التعايش مع كافة المعتقدات ، وهذه حقيقة لاجدال حولها ، ودين الإسلام نسيج إلهي لا يختلط به فكر بشر ، ويجب أن يقف على حقائقه جميع المسلمين .

ونحن هنا لا نوجه اتهامات لأحد من عامة المسلمين ممن يقولون بالتشيع أو أتباعه ، بل حديثنا موجه لمبتدعي التشيع ومن يحذو حذوهم من أصحاب الفتن بين المسلمين ، والذين كانوا يسعون للقضاء على الإسلام وتشتيت المسلمين فعمدوا إلى خلق التشيع، وذلك لنقف على الحقيقة وليعلم كل مسلم أين الحق، وإن إنكار ما قاله مبتدعي التشيع من معتقدات وأفكار الآن لا يعني شيئًا ، فكذبهم ، وجحودهم لدين الله لا يمكن إخفاؤه أو التستر عليه وعليه تقوم بدعتهم في الإسلام .

فإذا جاء البعض الآن وأنكر إدعاءاتهم والتي ثبتوها في كتبهم وأقاموا عليها بناء التشيع فإنه يكون أحد اثنين: إما جاهل بمذهب هؤلاء ، وإما يعمل بالتقية ، وقد جعلوعها ديناً لهم .

إننا نتناول مؤسسي التشيع القائلين به والذين هم مصدره ومصدر كل معتقداته وأفكاره ومن يتبعونهم ويؤمنون به وبهم ويروجون له على أنه هو الإسلام .

وبداية فنحن لا نعتقد أن هؤلاء ـ مبتدعي التشيع ـ من شيعة علي ، أو من تابعي أهل البيت رضي الله عنهم ، أو أن ما يعتقدونه ويروجون له أو ما يرددونه هو من أقوال أو أفعال أهل البيت ، وأهل البيت منهم براء ، ولم تزل الأمة الإسلامية تتقرب إلى الله بحب آل بيت رسول الله ﷺ ، ولكن عبر شعار حب آل البيت

وُجد التشيع الشاذ الذي ظهر عبر التاريخ بعقائد ومواقف خطيرة خائنة .

وإنما مثلهم كمثل المنافقين الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢)** ﴾ [المنافقون : ١-٢] .

ونوضح من البداية حتى لا يختلط الأمر على أحد من المسلمين ، فالمسلمين الأوائل لم يختلفوا قط على " الإمامة المزعومة " ، وإنما هذه بدعة ابتدعت بعد ذلك ، ولم يختلفوا قط حول الخلافة بعد رسول الله ﷺ ، وإنما كانت الخلافة إجماعًا لأبي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي رضي الله عنهم .

وقد روي عن رسول الله ﷺ قوله : " **يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين**" (١) .

وهؤلاء زمرة من المتظاهرين بالإسلام والغلاة المُحرّفين والمنتحلين المبطلين ، والمؤوّلين الجاهلين ، فلا بد لأهل العلم من هذه الأمة أن يقولوا فيهم ما يفضح أمرهم ، ويبين حالهم كي لا يغتر أحدٌ بهم .

فقد جعلوا الدين في أذهان بعض المسلمين صراعًا وسبابا دائما بين أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته رضي الله عنهم ، فكيف ينطوي هذا على مسلم ! وقد قال ربنا سبحانه وتعالى في هؤلاء في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل : ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾ .

[آل عمران : ١١٠] .

وقد كانت هذه الفئة من مثيري الفتنة ، ومبتدعي التشيع مقدمة لحركات الغلو والزندقة التي جمعت بين الشعوبية في الرأي والفساد في العقيدة تتاجر

---

(١) الراوي : إبراهيم بن عبدالرحمن العذري ـ خلاصة الدرجة : صحيح ـ المحدث : الإمام أحمد ـ المصدر : تاريخ دمشق ٧ / ٣٩ .

بمشاعر بعض جماهير المثقفين والعامة المتعلقين بالإسلام تاريخاً وعقيدةً وتراثاً ، فتتظاهر بالإسلام قولاً وتبطن جملة الشذوذ العقدي والحركي . تقيم فلسفتها جملةً ، وتفصيلاً على قراءة منحرفة قوامها التلفيق والتدليس لكل تاريخ المسلمين .

ولقد ظهرت خلال بدعة التشيع آراء شاذة كثيرة ، ودخلت باسم التشيع عقائد زائفة وفاسدة كثيرة ، ولقد كان التشيع سبيلاً لمرور كثير من الأفكار الكافرة ، فانبثقت عنه فرق غالية .

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ .

[الصافات : ٦٩] .

إن هذه الضلالات فتحت الباب على مصراعيه لكل مهووس ودجال أن يدعي مقاماً لبعض البشر يفوق مقام الأنبياء ، وأن ينسخ من شريعة الإسلام ما شاء كما أراد . وهو ما سنعكف على بحثه لنشارك في إظهاره لكافة المسلمين .

روى الكليني بسنده عن أبي جعفر قال : " بني الإسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية ، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه – يعني الولاية – . . " (١) .

---

(١) " أصول الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب دعائم الإسلام٢ /١٨،رقم ٣ ،وغيره الكثير في نفس الباب . وفي شرح الكافي في بيان درجة هذا الحديث"موثق كالصحيح "،والشافي شرح الكافي:٥ /٢٨رقم ١٤٨٧ .

الكليني هو : أبو جعفر محمد بن يعقوب . صاحب كتاب الكافي ، إمام محدثي الشيعة وعمدتهم في الحديث. الذي قيل فيه: هو أجلّ أربعة الكتب الاصول المعتمد عليها، والذي لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول [الذريعة للطهران (١٧ ص١٤٥ ـط إيران].

والذي قال فيه قائمهم الغائب: كاف لشيعتنا [مقدمة الكافي ص٢٥].

قال فيه محدث الشيعة النوري الطبرسي:

"هو أحد الكتب التي عليها تدور رحى الفرقة الإمامية . .وكتاب الكافي بينها كالشمس بين نجوم السماء . . وإذا تأمل فيه المنصف يستغني عن ملاحظة حال آحاد رجال سند الأحاديث المودعة فيه، وتورثه الوثوق، ويحصل له الاطمئنان بصدورها وثبوتها وصحتها" [مستدرك الوسائل ج٣ ص٥٤٦ـط مكتبة دار الخلافة طهران ١٣٢١هـ].

وقال العباس القمي في الكافي: هو أجل الكتب الإسلامية وأعظم المصنفات الإمامية والذي لم يعمل =

والسؤال المتبادر إلى الذهن مباشرة : إذا كان الأمر كذلك فما حكم من لم يقر بأن الإمامة لعلي رضي الله عنه ، بعد النبي ﷺ عند القائلين بهذا القول ؟ .

قال ابن بابويه : " واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده أنه بمنزلة من جحد نبوة الأنبياء ، واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحداً من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء ثم أنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله "(١) .

ويقول شيخهم ومحدثهم يوسف البحراني في موسوعته المعتمدة عند الشيعة : "وليت شعري أي فرق بين من كفر بالله سبحانه وتعالى ورسوله وبين من

= للإمامية مثله، قال المولى محمد أمين الاسترآبادي في محكى فوائده: سمعنا عن مشائخنا وعلمائنا أنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه" [الكنى والالقاب ج٣ ص٩٨-ط إيران].
وفوق ذلك أنه موثق من قبل المعصوم ـ الغائب الموهوم ـ الذي لا يخطئ ولا يغلط" [روضات الجنات ج٦ ص١١٦، مقدمة الكافي ص٢٥].

(١) الاعتقادات ص ١٠٣ . ابن بابويه القمي . الملقب بالصدوق . ط مركز نشر الكتاب إيران ص١٣٧٠ هـ .
القمي هو: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي الملقب بالصدوق، من مواليد أوائل القرن الرابع من الهجرة، وتوفي سنة ٣٨١ من الهجرة، ونشأ بقم، وقبر بالري، هو من كبار القوم ومحدثيهم، وكتابه "من لا يحضر الفقيه" أحد الكتب الأربعة التي تعد من أهم الكتب وأصحها في الحديث عند الشيعة، كما أن له مصنفات عديدة أخرى، وهو من المكثرين، كما أن كتبه عمدة لمذهب الشيعة، يقول الشيعة فيه :لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه" (أعيان الشيعة ج١ ص١٠٤ و"الخلاصة" للحلي).
كما يقولون: ولد هو وأخوه بدعوة صاحب الأمر علي يد السفر الحسين بن الروح، فإنه كان الواسطة بينه وبين ابن البابويه" (روضات الجنات للخوانساري ج٦ ص١٣٦).
قال فيه المجلسي : وثقه جميع الأصحاب لما حكموا بصحة جميع أخبار كتابه يعني صحة جميع ما قد صح عنه من غير تأمل ، بل هو ركن من أركان الدين")نقلاً عن الخوانساري ج٢ ص١٣٢)] محدث القوم وإمامهم والملقب بالصدوق في كتابه الذي طبعته الشيعة أنفسهم" .
قال الطوسي : محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي جليل القدر يكنى أبا جعفر ، كان جليلا حافظا للأحاديث بصيرا بالرجال ناقدا للأخبار ، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاثمائة مصنف .. وذكر منها : كتاب دعائم الإسلام ، وكتاب المقنع ، وكتاب المرشد وكتاب الفضائل ، وكتاب علل الشرائع ، وكتاب من لايحضره الفقيه ، وكتاب عقاب الأعمال ، وكتاب معاني الأخبار" . الفهرست ص ١٨٨-١٨٩ ، ولؤلؤة البحرين ليوسف البحراني ص٣٧٥ ، وجامع الرواة . محمد ابن علي الاردبيلي : ٢ / ١٥٤ .

كفر بالأئمة عليهم السلام مع ثبوت كون الإمامة من أصول الدين" (١) .

وأعظم من هذا ما قاله نعمة الله الجزائري – وهو خاتمة المحدثين عندهم – عن انفصال الشيعة عن غيرهم بسبب قضية الأئمة فيقول : " لم نجتمع معهم على إله ولا نبي ولا على إمام ، وذلك أنهم يقولون : إن ربهم هو الذي كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيه ، وخليفته بعده أبو بكر ، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي ، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ، ولا ذلك النبي نبينا " (٢) .

وشيخهم المفيد يقول : اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة : وجحد ما أوجبه الله تعالى من فرض الطاعة فهو كافر مستحق للخلود في النار (٣) .

---

(١) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة . ص١٨ ص١٥٣ . يوسف البحراني . ط دار الأضواء – بيروت . لبنان .

(٢) الأنوار النعمانية ٢ / ٢٧٩ . نعمة الله الجزائري .

السيد نعمة الله الجزائري هو نعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري "كان من أعاظم علمائنا المتأخرين، وأفاخم فضلائنا المتبحرين، صاحب قلب سليم ووجه وسيم وطبع مستقيم، وله كتاب "الأنوار النعمانية" المشتمل على ما كان من ثمر عمر جيداً .. قال الحر العاملي : " السيد نعمة بن عبد الله الحسيني الجزائري فاضل عالم محقق جليل القدر ، مدرس من المعاصرين له كتب منها : شرح التهذيب، وحواشي . أمل الآمل : ٢ / ٣٣٦ . محمد بن الحسن الحر العاملي .

وقال الخوانساري : كان من أعاظم علمائنا المتأخرين وأفاخم فضلائنا المتبحرين واحد عصره في العربية والأدب والفقه والحديث، صاحب قلب سليم ووجه وسيم وطبع مستقيم ومؤلفات مليحة " ووصف مؤلفاته وأجمعها للفوائد مجلد كتاب الأنوار النعمانية " .

روضات الجنات ٨ / ١٣٨ . الخوانساري . منشورات الدار الاسلامية – بيروت

(٣) "بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار " محمد باقر المجلسي ج٢٣ ص٣٩٠ نقلاً عن "المفيد" .

المفيد هو : محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، ولد سنة ٣٣٨ هـ ، ومات في بغداد سنة ٤١٣ هـ ، ومن كتبه الإرشاد ، أمالي المفيد ، أوائل المقالات ، الاختصاص ، تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد أو شرح عقائد الصدوق. وصلى عليه السيد المرتضى، واشتهر بالمفيد، "لان الغائب المهدي لقبه به" – كما يزعمون – (معالم العلماء ص١٠١).

"وكان من أجلّ مشائخ الشيعة ، ورئيسهم واستاذهم ، وكل من تاخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رياسة الإمامية في وقته.. له قريب من مائتي مصنف كبار وصغار" . ("روضات الجنات" ج٦ ص١٥٣).

ولهذا القول لوازم كثيرة قد التزمها أصحابه في كتبهم وصرحوا بها ، وجعلوها عقائد منبثقة عن هذه العقيدة.

ومنها أن الصحابة رضي الله عنهم اغتصبوا الخلافة وسلبوها من أهلها المستحقين لها ، وهم بذلك مرتدون عن الدين إلا نفراً يسيراً تضاربت الروايات في عددهم . وفي كتبهم روايات كثيرة تصرح بذلك ، وكذا في تفاسيرهم أيضاً تأويل لآيات في المشركين والكافرين جعلوها في الصحابة رضي الله عنهم .

يقول المجلسي عن الخلفاء الراشدين: " إنهم لم يكونوا إلا غاصبين جائرين مرتدين عن الدين ، لعنة الله عليهم ، وعلى من اتبعهم في ظلم أهل البيت من الأولين ومن الآخرين " (١) .

وقد كرروا مقولتهم هذه بعد ذلك ، وقالوا : إن المسلمين ارتدوا بعد استشهاد الحسين رضي الله عنه قالوا : "إن جميع الناس ارتدوا بعد قتل الحسين إلا خمسة : أبو خالد الكابلي ، ويحيى بن أم الطويل ، وجبير بن مطيع ، وجابر بن عبد الله ، والشبكة زوجة الحسين " (٢) .

وينقلون عن الصادق عليه السلام ـ كذباً ـ كما في بحار الأنوار: " الجاحد لولايتنا كعابد وثن " .

أي أنه لاتقبل الأعمال إلا بالولاية،وذكر سبعة وعشرين حديثا في هذا الباب.

= ويقولون: إن إمام العصر (الغائب المزعوم) خاطبه في كتابه بالأخ السديد والمولى الرشيد "أيها المولى المخلص في ودنا، الناصر لنا، وملهم الحق ودليله، العبد الصالح الناصر للحق الداعي إليه بكلمة الصدق" (مقدمة الإرشاد ص٤).

وقال يوسف البحراني " قال شيخنا في الخلاصة : محمد بن محمد بن النعمان يكني أبا عبد الله ويلقب بالمفيد .. من أجل مشائخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم ، وكل من تأخر عنه استفاد منه ، وفضله أشهر من أن يوصف " لؤلؤة البحرين : ص ٣٥٦ – ٣٥٧ .

(١) بحار الأنوار: ٤ / ٣٨٥ . المجلسي .

(٢) مجالس المؤمنين للشوستري الملقب بالشهيد عند الشيعة . المجلس الخامس ص١٤٤–ط طهران، ومثله في رجال الكشي ص١١١–ط كربلاء بدون ذكر الشبكة]. النقل عن د/ إحسان إلهي ظهير. الشيعة والسُّنَّة .

ودفعهم ذلك للقول بالتقية، وجعلها دينا لهم، ثم سلسلة من البدع لا تنتهي ما أنزل الله بها من سلطان .

والنتيجة التي يسعون إليها التشكيك في الصحابة رضي الله عنهم وتكفيرهم، والصحابة هم من حمل الدين ونقلوا القرآن الكريم،وهم خير القرون كما قال رسول الله ﷺ الذي لاينطق عن الهوى ،وهم الشهود والأمناء على الإسلام عامة فإذا شككنا في الشهود وأنهم خانوا الأمانة وخانوا الرسول وارتدوا عن الدين . إذاً فلا وجود للإسلام الذي جاء به محمد ﷺ وقاموا هم بنشره . فالهدف الذي يسعون إليه هدم الإسلام .

واذا قالوا : إن الدعوة التي أقاموها قد حددت مصدر الإسلام الصحيح ، وهم أهل البيت ، فنقول بداية : إن دعواهم في الإمامة بمعناها اليوم بدأت سرية ، وكان هناك تواص بالإخفاء من الخلايا التي قالت بهذه الفرية . فكيف تكون الولاية هي أصل النجاة ومن أصول الإسلام ثم تكون سرية ؟! .

ونقول لكافة المسلمين ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ :

إن من ثبت عنده أن محمداً رسول الله وأن طاعته واجبة عليه ، واجتهد في طاعته بحسب الإمكان إن قيل أنه يدخل الجنة فقد استغنى عن مسألة الإمامة ، وإن قيل لا يدخل الجنة كان هذا خلاف نصوص القرآن ، فإنه سبحانه أوجب الجنة لمن أطاع الله ورسوله ﷺ في غير موضع كقوله تعالى :

﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [النساء : ٦٩] .

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ [النساء: ١٣] ، فكيف يقبل مسلم هذا الهراء من هؤلاء ؟ إنها ولاشك مؤامرة على الإسلام والمسلمين .

[ب] فرق الشيعة ودعوى الوصية بالإمامة:

وإذا نظرنا لهذه الدعوى نجدها من بدايتها ساقطة،فلقد انقسم مبتدعي التشيع حول دعواهم ولم يتفقوا ، بل تتناقض دعواهم فهل الأئمة وهل التشيع كما قالت الزيدية، أم الإسماعيلية، أم الكيسانية، أم الإثنا عشرية أم . . . .إلخ؟!.

فالفرق التي انتحلت التشيع وقالت بالإمامة قد تنوعت واختلفت وتباينت كثيراً ، فقد حصر بعضهم الأئمة بخمسة ، وبعضهم بسبعة ، وبعضهم بثمانية ، وبعضهم باثني عشر ، وبعضهم زاد فجعلهم ثلاثة عشر .

وقد اختلفوا حول بعض الأئمة وأقوالهم في هذا كثيرة اعترفت بها كتبهم في المقالات والفرق ، هذا مع إقرارهم بأن الإمامة ليست بالأمر الفرعي بل هي أساس الدين وأصله المتين ، وكل فرقة من هذه الفرق تدعي أنها على الحق وأن الخبر في تعيين أئمتها متواتر ، وتبطل ما ذهبت إليه الفرق الشيعية الأخرى ، وتدعي جميعاً أن أسانيدها متواترة عن أهل البيت .

بل وينقل بعضهم تواتر أسماء أئمتهم ، ونخص من هؤلاء أصحاب فرية الاثنا عشرية .

ولكن نجد كتاب نهج البلاغة المنسوب للإمام علي رضي الله عنه ، وهو عندهم من أصدق الكتب لم يذكر فيه الأئمة سواء الاثنا عشرية أو غيرهم من بعده بأسمائهم وأعيانهم !، ونحن نبرأ أهل البيت من هؤلاء ونرفض هذه الفرق وما ادعوه ، والإسلام وأهل البيت عليهم السلام منهم براء .

وانظر إلى أهم الفرق الداخلة في نطاق بدعة التشيع ، والتي تدعي جميعاً أن مصدرها أهل البيت وتأمل موقفها وتناقضها حول الوصية بالإمامة ، أول وأهم معتقد خرج به مبتدعي التشيع على الإسلام .

ونسأل هل هذا هو دين محمد صلى الله عليه وسلم ؟ .

[١] الكيسانية :

وهي الفرقة القائلة بإمامة محمد بن الحنفية بعد الإمام الحسين رضي الله عنه ، وزعمت هذه الفرقة أنَّ محمد بن الحنفية هو المهدي المنتظر الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ، وهو حي لا يموت حتى يظهر الحق ، وفي ذلك يقول الشاعر الكيساني كثير عزّه :

ألا إنّ الأئمة من قريش ... ولاةُ الحق أربعة سواءُ
علي والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاءُ
فسبط سبط أيمان وبرٌّ ... وسبط غيَّبته كربلاءُ
وسبط لا يذوق الموتَ حتى ... يقود الخيلَ يقدمها اللواءُ
يغيبُ فلا يرى منهم زماناً ... برضوى عنده عَسَل وماءُ

[٢] الناووسية :

وهي الفرقة التي اعتقدت بالإمام علي بن الحسين رضي الله عنهما ،بعد أبيه، ثم بالإمام محمد بن علي الباقر بعد أبيه، ثم بالإمام جعفر بن محمد الصادق بعد أبيه، وتوقفت عند الإمام جعفر الصادق ، وادّعت انَّه هو الإمام المنتظر ،وأنَّه حي لا يموت .

[٣] الإسماعيلية :

وهي الفرقة التي اعتقدت بالأئمة إلى الإمام جعفر الصادق ، ثم نقلت الإمامة منه إلى ابنه إسماعيل .

[٤] الفطحية :

وهي الفرقة التي اعتقدت بالائمة أيضاً إلى الامام جعفر الصادق ، ثمَّ نقلت الإمامة إلى ولده عبد الله الأفطح .

[٥] الواقفية :

وهي الفرقة التي اعتقدت بالأئمة إلى الإمام الصادق،ونقلت الإمامة ـ بحق ـ

إلىٰ ولده الإمام موسى الكاظم ،إلا أنَّها وقفت عليه، وزعمت انَّه المهدي المنتظر ، وأنَّه حيّ لا يموت حتى يملك شرق الأرض وغربها .

[٦] الإمامية الاثنا عشرية :

وهم القائلون بإمامة الأئمة الاثني عشر وهم : علي ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين زين العابدين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق ، وموسى بن جعفر الكاظم ، وعلي بن موسى الرضا ، ومحمد بن علي الجواد ، وعلي بن محمد الهادي ، والحسن بن علي العسكري ، ومحمد بن الحسن العسكري " وهو المهدي المنتظر عندهم " .

[٧] الزيدية :

والزيدية كما يقول الشهرستاني : ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة ﷺ ، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم ، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة أن يكون إماماً واجب الطاعة ، سواء كان من أولاد الحسن ، أو من أولاد الحسين ﷺ .

قال سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم :

﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ (٩٣) ﴾ [الأنبياء ٩٢، ٩٣]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩) ﴾ [الأنعام : ١٥٩] .

﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢) ﴾ [الروم ٣١، ٣٢] .

فهم يدعون جميعا أن مصدرهم أهل البيت المعصومون ، وأن روايتهم تواترت عنهم .

ولكن كما نرى تناقضت دعواهم فكان التناقض أول دليل على بطلانها . فهل نكذب أهل البيت ﷺ ؟! ، أم أن هؤلاء كاذبين يفترون عليهم ؟!، بالتأكيد هؤلاء كاذبون يفترون الكذب على أهل البيت ﷺ .

وليسأل كل متشيع نفسه أين الحقيقة ؟، وليبحث معنا ليكتشف كذب وتدليس كل هؤلاء .

قال العلامة ابن خلدون بعدما ساق اختلافهم في تعيين الأئمة :

"وهذا الاختلاف العظيم يدل على عدم النص" (١) .

أي يدل على أنهم ليسوا على شيء فيما ذهبوا إليه من دعوى أن الرسول ﷺ نص على عليّ والأئمة الآخرين من أهل البيت ﷺ ... إذ لو كان من عند الله لما كان هذا الاختلاف والتباين في أصل من أصول الدين كما يزعمون ، ولكن لما وجد اختلافاً كثيراً كان من أعظم الأدلة على بدعتهم في الدين وعلى كذبهم وافترائهم في دين الله . قال تعالى : ﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا (٨٢)** ﴾ [النساء : ٨٢] .

كما أن كتبهم التي يستندون إليها ويجعلونها مصدر دينهم لا يمكن تصنيفها ككتب علمية وكمصدر للدين الخاتم للبشرية ، ولا يقبلها ، ولا يقبل محتواها عاقل ، وسوف نتناول ذلك بالتفصيل في حينه .

قال تعالى :﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا (٣٦)** ﴾[الأحزاب :٣٦] .

ونوجه خطابنا لعوام ومثقفي المسلمين خاصة الشيعة الاثنا عشرية، ونقول :

إذا كان الله سبحانه وتعالى ، والرسول ﷺ قضوا في ولاية علي رضي الله عنه وهو يعلم ذلك ، فكيف لا يلتزم علي رضي الله عنه بما قضى الله ورسوله ﷺ ؟!.

---

(١) لباب المحصل : ص ١٣٠ . ابن خلدون .

وكيف يكون له الخيرة في ولايته ويبايع الصحابة؟، فهل هو مجتهد ؟ ولكن إذا كان مجتهدا فهل يجوز أن يغلب اجتهاده كلام الله ، أو يوقف العمل به ؟!، وهم يقولون كذبا أن هناك نصوصاً تدل على الولاية ، ويقولون أن علياً رضي الله عنه أشجع الصحابة ـ والمسلمون يعلمون أن علياً رضي الله عنه من أشجع الصحابة رضي الله عنهم ـ ، وأنه عنده علم الكتاب ـ كما يدعون ـ فكيف يكون ذلك بعد أن نقرأ قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٩] .

ونتساءل :

- هل خاف عليّ رضي الله عنه أن يبلغ أمر الله ورسوله ، والذي هو الولاية ؟ .
- أم هل يخشى الصحابة أكثر من خشيته لله ؟ وهل يتناسب ذلك مع كونه شجاعا ، وبالقوة التي يذكرونها في كتبهم ؟!.

وهم يستدلون بأدلة للتدليس على المسلمين في موضوع الوصية بالإمامة ، وسنعرض لأشهرها بإيجاز، ونحن لا نناقشهم فيها ، ولكن نورد ذلك لكشف كذبهم.وفضح أمرهم وكشف بدعتهم أمام المسلمين حتى لايُفتن أو ينخدع أحد بكذبهم؛ وليعلم متبعيهم أن هؤلاء يُدخلون في الإسلام ما ليس منه ، ويبتدعون في الدين ما لم ينزل الله به سلطانًا؛وليتركوا هذا الميراث الذي يقيدهم بالباطل ، ويبعدهم عن الحق ، وهو ليس من الإسلام في شيء .

[جـ] أدلة الوصية بالإمامة عند الشيعة والرد عليها :

(١) آية الولاية :

آية الولاية هي قول الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [المائدة : ٥٥] .

وهم يستدلون بهذه الآية ويدعون في بدعتهم أنها في إمامة عليّ رضي الله عنه قبل

أبي بكر ، وقبل عمر ، وقبل عثمان رضي الله عنهم .

ووجه الدلالة ليس في معنى هذه الآية ، وإنما في سبب نزولها ، فالآية عامة لا ذكر فيها أبداً لعلي رضي الله عنه ، ولا ذكر فيها لأحد من أصحاب النبي ﷺ .

إذاً الدلالة ليست في تفسير هذه الآية،وإنما في سبب نزولها كما يزعم هؤلاء.

فما سبب نزول الآية عندهم ؟

إنّ سبب نزول الآية عندهم : دعوى أنّ علياً رضي الله عنه كان يصلي فجاء سائل يسأل الناس فلم يعطه أحدٌ شيئاً، فجاء إلى علي وهو راكع فمد عليّ رضي الله عنه يده وفيها خاتم فأخذ الرجل الخاتم من يد علي رضي الله عنه فأنزل الله جل وعلا هذه الآية .

فيقولون الذين آتوا الزكاة وهم راكعون هم واحد،وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهذه الآية أو ما تسمى عندهم بآية الولاية وهي من أقوى إدعائتهم الزائفة .

ولنرى هل هذه الآية فعلاً تدل على مرادهم أو لا تدل :

إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)** ﴾ المؤمنون [١، ٢] .

ويقول رسولنا ﷺ : (**إن في الصلاة لشغلاً**) متفق عليه [١] .

وعلي رضي الله عنه من أئمة المسلمين ، ومن أئمة المتقين ، ومن أئمة الخاشعين فلا نقبل أبداً أن ينسب إلى علي رضي الله عنه أن يشتغل بإخراج الزكاة وقت الصلاة ، بل نرى أن علياً رضي الله عنه ممن يلتزم بقول الله تبارك وتعالى ويلتزم بقول النبي ﷺ .

ثم إن الأصل في الزكاة أن يتقدم بها المزكي لا أن ينتظر الفقير أو المحتاج حتى يأتيه ويطلب منه هذه الزكاة، فهذا لا يُمدح، وإنما يُمدح الذي يعطيها إبتداءً ، أما الذي ينتظر الفقير حتى يأتيه ويعرض نفسه للسؤال لايمدح ، ونحن كذلك ننزه علياً رضي الله عنه من أن يفعل ذلك، وهو أن ينتظر الفقير حتى يأتيه ثم يعطيه

---

(١) صحيح البخاري كتاب العمل في الصلاة ، باب ما ينهى من الكلام في الصلاة رقم١١٩٩ ، صحيح مسلم ، كتاب المساجد رقم ٣٤ .

زكاة ماله .

ثم إنّ الزكاة لم تجب على عليّ رضي الله عنه في عهد النبي ﷺ فإنه كان فقيراً ، وزكاة الفضة إنما تجب على من ملك النصاب حولاً ، وعليّ رضي الله عنه لم يكن من هؤلاء [١] . وقد أقر بذلك آية الله البرقعي في كتابه " كسر الصنم " ، وقال : إنها لاتجوز في عليّ ؛ لأن علياً كان فقيراً ، ولا تجب عليه الزكاة [٢] .

وكذلك ليس في هذه الآية مدح لمن يعطي الزكاة وهو راكع . إذ لو كان الأمر كذلك لكان إعطاء الزكاة أثناء وقت الركوع أفضل من غيره من الأوقات ! .

ونقول لجميع الناس أعطوا زكاة أموالكم وأنتم ركوع ؛ لأن الله مدح الذين يعطون زكاة أموالهم وهم ركوع! .

ولقلنا للفقراء ابحثوا عن الراكعين واسألوهم الزكاة . ولا نظن أنه يقول أحدٌ من أهل العلم مثل هذا الكلام.

ثم إن الله جل وعلا ذكر إقامة الصلاة ولم يذكر أدائها .

فلم فصل بين الركوع والصلاة وأدخل بينهما الزكاة ؟ ، لأن الركوع هنا بمعنى الخضوع لله جل وعلا كما قال سبحانه وتعالى عن داوود عليه السلام .

قال تعالى : ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ .

[ص : ٢٤] .

ومعلوم أن داوود عليه السلام إنما خر ساجداً ؛ ولذا نسجد نحن إذا قرأنا هذه الآية سجود التلاوة ، وداوود خر راكعاً حسب الآية . فكيف يكون هذا ؟ .

نقول إن داوود خر ساجداً ولكن الله قال : ﴿ خَرَّ رَاكِعًا ﴾ نقول أي خاضعاً لله جل وعلا ، فالركوع هو الخضوع لله جل وعلا .

---

(١) أصول مذهب الشيعة . ٢ / ٨٢٥ . د/ ناصر القفاري .

(٢) كسر الصنم . آية الله البرقعي الرضوي احد كبار علماء الشيعة وقد عاصر الخميني . ترجمة عبد الرحيم ملا زاده الملقب بـ " ابو المنتصر البلوشي " .

وعن هذه الرواية التي تحكي أن علياً أدى الزكاة وهو راكع .

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ :

رواه ابن مردويه من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمار بن ياسر رضي الله عنه وليس يصح منها شيء بالكلية لضعف أسانيدها وجهالة رجالها"(١) .

والذي زعم أنها نزلت في عليّ رضي الله عنه هو الثعلبي ، وهو الملقب بحاطب الليل لأنه لا يميز الصحيح من الضعيف ، قال ابن حجر العسقلاني : " رواه الطبراني في الأوسط في ترجمة محمد بن علي الصائغ ، وعند ابن مردويه من حديث عمار بن ياسر قال : وقف بعلي سائل وهو واقف في صلاته... الحديث .

وفي إسناده خالد بن يزيد العمر وهو متروك ، ورواه الثعلبي من حديث أبي ذر رضي الله عنه مطولاً وإسناده ساقط" (٢) .

فهل يبنى ركن الإمامة بمنزلته العظيمة في الإسلام والتي يدعونها على هذه الآثار الضعيفة والساقطة ؟! .

وكذلك نقول : لا نوافق أبداً بأن هذه الآية نزلت في عليّ رضي الله عنه ، وذلك أننا نعتقد جازمين أن هذه القصة غير صحيحة ، فلم يأت سائل ، ولم يسأل علياً وهو راكع ، ولم يدفع عليّ رضي الله عنه الزكاة وهو راكع ، لم يحدث شيء من ذلك أبداً ، ومن يقرأ هذه الآية وما سبقها وما يتبعها من الآيات يعلم علم اليقين أن الآية لها سبب آخر غير هذا السبب .

وقد جاء في الحديث ، وهو حديث حسن الإسناد أن سبب نزول هذه الآية هي قصة وقعت لعبادة بن الصامت رضي الله عنه وهي :(٣) .

لما حاربت بنو قينقاع رسول الله ﷺ تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي وقام

---

(١) تفسير ابن كثير ٣ / ١٣٠ .

(٢) الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر العسقلاني ، هامش الكشاف ١ / ٦٤٩ .

(٣) الراوي : عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ـ خلاصة الدرجة : أشار في المقدمة إلى صحته ـ المحدث : أحمد شاكر ـ المصدر : عمدة التفسير ١ / ٦٩٩ .

دونهم ، ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ ، وكان أحد بني عوف بن الخزرج له من حلفهم مثل الذي لعبد الله بن أبي، فجعلهم إلى رسول الله ﷺ ، وتبرأ إلى الله ورسوله من حلفهم وقال : يا رسول الله ، أبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم وأتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من حلف الكفار وولايتهم ، ففيه وفى عبد الله بن أبي نزلت الآيات في المائدة :

❁ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [المائدة ٥١] ، إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [المائدة : ٥٦] .

فنجد أن الآيات تتكلم عن ولاية المؤمنين بشكل عام ولا تتكلم عن قضية رجل تصدق بصدقة وهو يصلي ؛ ولذلك يستطيع كل أحد أن يدعي مثل هذه الدعوى فيأتينا شخص فيؤلف لنا حديثاً مكذوباً على طلحة بن عبيد الله ، ويقول إن طلحة رضي الله عنه تصدق وهو راكع إذاً هي في طلحة رضي الله عنه ! .

ويأتينا ثالث ويقول هي في الزبير،ورابع يأتينا ويقول هي في خالد بن الوليد، وخامس يقول هي في العباس عم النبي ﷺ ، ولا تنتهي هذه القضية ، قضية وضع حديث وكذب على النبي ﷺ أمرها يسير من حيث الأحداث ، ولكنها عند الله تبارك وتعالى عظيمة ، وذلك أنه من كذب على النبي ﷺ فإن عليه أن يتبوأ مقعداً من النار . أعاذنا الله وإياكم من النار .

وحتى لو قلنا أنها نزلت في عليّ رضي الله عنه تنزلاً ،وإلا هي لم تنزل في عليّ رضي الله عنه .

❁ أين الخلافة ؟ ، أين الولاية ؟! .

لا ذكر أبداً للخلافة أين الخلافة ؟ الحكم ؟ ، وهل وليكم يعني حاكمكم ؟!.

إذًا هل يقال إن الله سبحانه وتعالى حاكم ؟! الله خالق الخلق ، الله رب العالمين سبحانه وتعالى .

أيـــن الخلافـــة ؟! :

وأقوال المفسرين في هذه الآية تنفي هذه المزاعم الفاسدة أمثال :

ابن جرير الطبري ، وابن كثير في تفسيره، وابن عطية في (المحرر الوجيز)، النيسابوري في (هامشه على تفسير الطبري) ، والقرطبي في (الجامع لأحكام القرآن)، والرازي في تفسيره ، والألوسي في (المعاني) ، والشوكاني في (فتح القدير)، وابن الجوزي في (زاد المسير) .

كل هؤلاء المفسرين وغيرهم كثير لا يقولون أنها نزلت في عليّ رضي الله عنه .

كذلك تقول الآية – كما يلاحظ الجميع – ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [المائدة : ٥٥] .

فهي جمع وعليّ رضي الله عنه واحد فهذه تعمية لحال عليّ رضي الله عنه ، ولايجوز أن يُنسب إلى الله جل وعلا الذي هو أحسن قيلاً وأحسن حديثاً سبحانه وتعالى ، وكيف نحن من قول الله تعالى :﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٦)** ﴾ [النساء: ٢٦] .

أين البيان في هذه الآية ؟ ، إنها دعوى ، والدعوى مرفوضة لا تُقبل .

وهناك جزئية ذكرها بعض أهل العلم مفيدة في هذا الجانب ، وهي قولهم أن الزكاة بالخاتم لا تُجْزئ ، الزكاة إنما تكون بالدراهم ، والدنانير ، وأما إن يتزكى بالخاتم فإن هذا لا يجزئ أبداً .

وأيضاً في اللغة العربية ﴿ **إِنَّمَا** ﴾ للحصر فإذا سلمنا جدلاً أنها في عليّ رضي الله عنه !

أين خلافة الحسن والحسين وعلي بن الحسين رضي الله عنهم أهذه للحصر؟ ، إذاً ليس لكم ولي إلا الله ، وليس لكم ولي إلا رسول الله ﷺ ، وليس لكم ولي إلا عليّ رضي الله عنه إذاً تبطل خلافة باقي الأئمة لأن الله قال : ﴿ **إِنَّمَا** ﴾ أي فقط.

[٢] آيـــة التطهيـــر :

إن آية التطهير هي قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

يقولون إن أهل البيت هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم بدلالة حديث الكساء .

فما هو حديث الكساء ؟ :

حديث الكساء ترويه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ـ التي يزعمون أنها تبغض آل بيت النبي ﷺ ـ ويخرجه الإمام مسلم الذي يفترون عليه أنه يكتم أحاديث في فضائل آل بيت النبي ﷺ ..

وعائشة رضي الله عنها تروي أن النبي ﷺ جاءه عليّ فأدخله في عباءته – كساءه – ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم جللهم أي غطاهم صلوات الله وسلامه عليه بالكساء ثم قال : (**اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا**) [١] . فقالوا هذا الحديث يفسر الآية .

ثم الاستدلال الآخر ، وهو أن إذهاب الرجس والتطهير يعني العصمة ! فيكونون بذلك معصومين ، فيكون عليّ رضي الله عنه معصوماً وكذا الحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم ، فإذا كان الأمر كذلك فهم أولى بالإمامة من غيرهم ، ثم نجدهم أخرجوا فاطمة رضي الله عنها، وقالوا إن الإمامة في علي والحسن والحسين رضي الله عنهم ، ثم قالوا : هي في أولاد الحسين وحده دون أولاد الحسن ، ثم جعلوها في الاثنا عشر دون غيرهم من أولاد الحسين كما هو معلوم ! .

ونقول لهم على حسب فريتهم : إن حديث الكساء شمل ثلاثة من الاثني

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة رقم ٦١ .

عشر المعصومين في فريتهم. فما الذي يمنع دخول آل جعفر ؟ ، وآل عقيل ؟ ، وآل عباس ؟ .

✿ وعلى قول بأنها منحصرة في الخمسة . كيف تتعداهم إلى غيرهم من باقي الاثني عشر ؟!.

✿ ولماذا لم تشمل أئمة الزيدية مثلا ؟ ، أو الإسماعيلية أو باقي فرق الشيعة التي تجاوزت السبعين ؟ .

وهل لديكم دليل في أن الآية تشمل الخمسة أي النبي ﷺ وفاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم ، وباقي الاثني عشركم دون غيرهم ؟ .

✿ هذا السؤال لم ، ولن يستطيعوا إجابته إلى يوم يبعثون .

✿ ولننظر هل هذه الآية فعلاً في علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أو في غيرهم ؟ .

قال تعالى :﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد : ٢٤].

ارجعوا إلى كتاب ربكم سبحانه وتعالى، افتحوا القرآن الكريم على سورة الأحزاب في الجزء الحادي والعشرين والجزء الثاني والعشرين فنجد أن الله تبارك وتعالى يقول في آخر الجزء الحادي والعشرين ، وفي أول الجزء الثاني والعشرين :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤) ﴾

[الأحزاب من ٢٨ : ٣٤]

كل الآيات متناسقة ، آيات في نساء النبي ﷺ ، ولذلك لانريد أكثر من أن يتدبر المسلمون كتاب الله جل وعلا ، آيات في نساء النبي يا نساء النبي .. يانساء النبي .. يانساء النبي .. وقرن في بيوتكن .. ولا تبرجن

إذاً كيف لأحد أن يدعي بعد ذلك أن هذا المقطع من الآية ؛ لأن قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ ليست آية إنما هي جزء من آية ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ - في الحسن والحسين وعلي وفاطمة رضي الله عنهم .

ما دخل علي والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم في الخطاب عن نساء النبي ﷺ ؟.

ما مناسبة هذه الفقرة بين هذه الآيات؟لا توجد مناسبة، إذاً ماذا علينا أن نفعل هل نطعن في كلام الله، أو نطعن في الذين يؤولون هذا التأويل ويحرفون الكلم عن مواضعه، وقد ادعوا دعوى غير صحيحة لأغراض خبيثة ليضلوا المسلمين ؟!.

نقول هذه دعوى باطلة ، هذه في نساء النبي ﷺ ، ولذلك كان مجاهد بن جبر - رحمه الله تعالى - يقول : (هي في نساء النبي ومن شاء باهلته) أي في هذه الآية ، القصد أن هذه الآية هي في نساء النبي ﷺ .

وحديث الكساء هو في علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ، وبهذا نجمع بين الأمرين أن عليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم من أهل بيت النبي ﷺ بدليل حديث الكساء ، وأزوج النبي ﷺ من أهل بيته بدليل آية التطهير وغيرهم ،كالفضل بن العباس ، والمطلب بن ربيعة بن الحارث ابنا عم النبي ﷺ من آل بيت النبي ﷺ لما منعهما من الزكاة أن يكونا عاملين عليها وقال : (إنها لاتحل لمحمد ولا لآل محمد) [١] .

---

(١) صحيح مسلم كتاب الزكاة ، باب ترك استعمال آل النبيّ ﷺ على الصدقة رقم ١٦٨ .

ويدخل آل جعفر ، وآل عقيل ، وآل العباس لحديث زيد بن أرقم رضي الله عنه .

فقصر هذه الآية على عليّ وفاطمة والحسن والحسين لا يستقيم معه نص الآية أبداً ؛ ولذلك نقول إن هذا القول مردود (١) .

وهنا إشكال ، وهو إذا كان الأمر كذلك وهي في نساء النبي ﷺ فما مفهوم ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ﴾ ولم يقل عنكن ؟ .

هذا الذي يدندنون عليه بسبب جهلهم ، وهذه ذكر لها أهل العلم معانٍ كثيرة منها :

وهو أصح هذه الأقوال أن النبي داخل معهن صلوات الله وسلامه عليه ، وذلك أن الخطاب كان للنساء .. للنساء .. للنساء ، ثم لما تكلم عن البيت دخل سيد البيت ، وهو محمد ﷺ ، فإذا دخل صلوات الله وسلامه عليه مع النساء في الخطاب فطبيعي جداً أن تلغى نون النسوة وتأتي بدلها ميم الجمع .

وتصح أيضاً لما قال الله تعالى عن إمرأة إبراهيم عليه السلام، قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (٧٣) ﴾ .

[هود :٧٣] .

فأهل بيت الرجل زوجته كما قال تعالى لزوجة إبراهيم عليه السلام.

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ ﴾ [القصص : ٢٩] .

إذاً جاء بميم الجمع هنا عليكم ، ولم يقل عليكن ، ولم يقل عليكِ أيضاً ، وإنما عليكم .. يريد أهل البيت ، يريد النص مراعاة اللفظ .. واللفظ للأهل .

على كل حال إنّ نون النسوة هنا لم يُؤتَ بها لأن النبي ﷺ دخل معهن .

---

(١) قال النبي ﷺ قولوا : « اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته » . البخاري رقم ٦٣٦٠ ، مسلم . ١ / ٣٠٦ ، أحمد (٥ / ٣٧٤).

وكان إذا دخل بيت عائشة قال : (السلام عليكم أهل البيت) . البخاري ٤٧٩٣ .

❁ ثم ما دلالتها على التطهير ؟ .

❁ هل الله يريد أن يُذهبَ الرجس ، يريد أن يُطهر ؟ .

❁ فهل هم مطهرون خلقة ، أو يريد الله الآن أن يطهرهم ؟ .

بدعوى القوم أنهم مطهرون خلقة ، خُلقوا مطهرين ، فإذا كانوا خُلقوا مطهرين فما معنى قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** ﴾ بعد أوامر ونواهي ، قال : يريد ليذهب عنكم الرجس أي طهركم وأذهب عنكم الرجس ! .

وإذاً ما معنى حديث الكساء ؟ وهو أن النبي ﷺ جللهم بالكساء ثم قال : «**اللهم هؤلاء هم أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً** » .

يدعو لماذا ؟ ، وبماذا ؟ ، فهل يدعو بذهاب الرجس الذي هو أصلاً ذاهب عنهم ؟! ، هم مطهرون خلقة فكيف النبي يطلب من الله أن يُذهب عنهم الرجس ؟! لا ينبغي أن يكون ذلك من النبي ﷺ الذي لاينطق عن الهوى .

ونقول : أذهب الله عنهم الرجس فكان ماذا ؟ .

وهل كل من أذهب الله عنه الرجس يصير إماماً .. معصوما؟! .

الله سبحانه وتعالى يقول عن جميع المؤمنين من أهل بدر :

﴿ **إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾** ﴾ [الأنفال:١١] .

وقُرأت رجس بالسين ، هل صاروا معصومين إذاً ، ثلاثمائة وبضعة عشر كانوا مع النبي ﷺ هؤلاء صاروا أئمة ! .

هل كل من طهره الله سبحانه وتعالى يكون إماماً ، يقول الله جل وعلا :

﴿ **وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [المائدة : ٦] .

يقولها لجميع المؤمنين .

وعلى احتجاجهم هذا لو جاء رجل من بني اسرائيل وادعى أنهم الأئمة لكان عنده دليل أقوى من أدلتهم . الله تعالى يقول :﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٢٢) ﴾ [البقرة ٤٧ -١٢٢] .

نص صريح أن الله فضَّلهم .

قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً (٢٧) ﴾ [النساء : ٢٧] .

الله يريد سبحانه وتعالى،وتنقسم هذه الإرادة إلى قسمين كما قال أهل العلم:

إرادة شرعية : وهي ما يحبه الله و يرضاه – سبحانه وتعالى– .

وإرادة كونية قدرية : وهي ما يوقعه الله سبحانه وتعالى .

هل جميع الناس تاب الله عليهم ؟ ، لا : منهم من غضب الله عليهم سبحانه وتعالى ، ومنهم من لعنه جل وعلا ، ومنهم من جعل منهم عبدة الطاغوت ، وجعلهم حطب جهنم وما تاب عليهم سبحانه وتعالى لأنها إرادة شرعية ليست قدرية .

وآية التطهير إنما هي فيما يحبه الله ، ولذلك سُبقت بأمر ونهي ، ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ ، ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ ﴿ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ثم قال بعدها : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ ﴾ أي مع هذه الأوامر وهذه النواهي يريد الله سبحانه ، أي يحب جل وعلى أن يُذهب عنكم الرجس إذا التزمتم بفعل ما أمر ، وترك ما عنه نهى وزجر ، فهذه إرادة شرعية يحبها الله ورسوله ، وهذه الإرادة الشرعية قد تقع وقد لا تقع .

أما الإرادة القدرية الكونية فهي التي يوقعها الله سبحانه وتعالى ، وهذه تقع على ما يحبه الله وما لا يحبه ، ككفر الكافر مثلاً :هل كفر الكافر رغماً عن الله أو بإرادة الله ؟، بإرادة الله سبحانه وتعالى ، ما يقع شيء في هذا الكون إلا بإرادة الله

سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴿٣٠﴾ ﴾ .

[الإنسان ٣٠ ـ التكوير ٢٩] .

[٣] حديث الاثنى عشر :

وهو أن النبي ﷺ قال : " يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " .

وفي روايات أخرى لهذا الحديث عند أهل السُّنَّة والجماعة في الصحيحين ، وغيرهما : " **لا يزال أمر هذا الدين قائماً حتى يلي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش** " (١) .

وهذا الحديث يستخدمونه كغيره من الأدلة الباطلة للتدليس على المسلمين ليوهموهم أنهم يستدلون به على إمامة الاثنا عشر . فهل الاثنا عشر في الحديث الشريف هم الاثنا عشر الذين يقولون مبتدعوا التشيع وتابعوهم من الاثنا عشرية أنهم أئمتهم ؟ وأنهم هم المقصودون في هذا الحديث أم لا ؟ .

هذه دعوى للنظر فهل هذه الدعوى صحيحة أم غير صحيحة ؟ .

من هم أئمة دعاة التشيع الاثنا عشر ؟ نعدهم :

علي بن أبي طالب ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد بن علي بن الحسين (الباقر) ، جعفر بن محمد (الصادق) ،موسى بن جعفر (الكاظم) ، علي بن موسى (الرضا) ، محمد بن علي (الجواد) ، علي بن محمد (الهادي) ، الحسن بن محمد العسكري ، محمد بن الحسن

---

(١) البخاري كتاب الأحكام ، باب الاستخلاف رقم ٧٢٢٢ بلفظ (سمعت النبي ـ ﷺ ـ يقول : يكون اثنا عشر أميراً ، فقال : كلمة لم أسمعها ، فقال أبي : إنه قال : " كلهم من قريش ") ، صحيح مسلم كتاب الإمارة ، باب الناس تبع لقريش حديث رقم ٥ ، ٦ ، و٧ بعدة ألفاظ كلها قريبة من هذا اللفظ (حديث رقم ٥) : " عن جابر بن سمرة قال :دخلت مع أبي على النبي ﷺ (فسمعته يقول إن هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال : ثم تكلم بكلام خفي علي قال : فقلت لأبي ما قال ؟ قال : كلهم من قريش " . سنن الترمذي باب ما جاء في الخلفاء حديث رقم ٢٢٢٣ بلفظ (قال رسول الله ﷺ : **(يكون من بعدي اثنا عشر أميرا قال : ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال كلهم من قريش)** . وسنن أبي داود رقم ٣٧٣١ .

وهو المهدي .

يقول مبتدعوا التشيع هؤلاء هم الذين قال فيهم النبي ﷺ :

" يكون بعدي اثنا عشر خليفة " .

ولننظر هل هذا الكلام صحيح أم غير صحيح ؟ .

نقول أولاً : قد جاء في أصح كتب القوم أن الأئمة ثلاثة عشر ، في الكافي عن أبي جعفر أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه : " إني واثنا عشر إماماً من ولدي وأنت يا علي سر الأرض " . الاثنى عشر غير علي أي أنهم ثلاثة عشر(١) .

وجاء كذلك عن جابر أنه قال : دخلت على فاطمة رضي الله عنها، وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم قائمهم .

وهؤلاء غير عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه كما هو واضح من الحديث فهم من أولادها رضي الله عنهم ، والذي يرويه أصح كتبهم وأشرفها وأعظمها وأتقنها .

إذا كلمة اثنا عشر هذه كلمة غير صحيحة ، وغير متفق عليها في رواياتهم ؛ وقد جاء في حديث جابر هذا أنه قال : " فعددت اثني عشر آخرهم قائمهم ثلاثة منهم محمد ، وثلاثة منهم علي " من هم محمد ؟ .

" محمد الباقر ، محمد بن علي (الجواد)، محمد بن الحسن (المهدي) " ، من هم الثلاثة علي ؟" علي بن الحسين (السجاد) ، علي بن موسى (الرضا) ، علي بن محمد (الهادي) " .

فعلي ابن أبي طالب ليس فيهم (٢) .

فإذا أضفنا عليًّا بن أبي طالب رضي الله عنه فهم إذا ثلاثة عشر؛ ولذلك ذكرت بعض كتب الشيعة التي تكلمت عن الفرق أن هناك فرقة من فرق الشيعة تسمت بـ"الثلاثة عشر " ، أي أنها اعتقدت بثلاثة عشر إماماً من هذين الحديثين

---

(١) الكافي ج ١ ص ٥٣٤ .

(٢) الكافي ج ١ص ٥٣٢ .

الموجودين في الكافي اللذان يؤكدان أن الأئمة ثلاثة عشر وليسوا اثني عشر كما يقولون .

ثانيا : هنا نقطة مهمة جداً في هذه المسألة ، هم يقولون نحن الاثنى عشر ، وأئمتنا هم فلان ، وفلان ، وفلان .. الذين ذكرناهم الآن .. وحسب زعواهم أن النبي ﷺ أخبر بهذا في زمنه ، بينما نجد أن كبار رواة التشيع ـ الشيعة ـ الذين عاصروا الباقر والصادق – الباقر قلنا هو الخامس والصادق هو السادس ، ولهما تلاميذ أتباع رواة – ما كانوا يعرفون أن الأئمة اثنا عشر ؛ ولذلك كان الاختلاف يقع بينهم كقول زرارة لما حضره الموت قال : (ليس لي إمام ، وأشار إلى هذا الكتاب ، وأشار إلى القرآن)[١] .

ونجد أن أقطاب هذه الفئة الكبار ـ التي ابتدعت التشيع ـ زرارة بن أعين ، هشام بن سالم الجواليقي ، ومحمد بن النعمان الأحول (شيطان الطاق) ، عمار الساباطي" هؤلاء يذهبون ويبايعون عبد الله بن جعفر ولم يبايعوا موسى بن جعفر ، بل بايعوا عبد الله بن جعفر الذي هو " الأفطح " .

ولذلك ذكر النوبختي وغيره أن جل رواة الشيعة فطحية لأن جل الروايات عندهم عن جعفر الصادق ومحمد الباقر ، وجل أتباع محمد الباقر وجعفر الصادق اتبعوا بعد ذلك عبد الله بن جعفر ، وبايعوه ، وهو الأفطح ؛ ولذلك قالوا جل رواتنا فطحية ، وهذا هشام بن سالم يقول : رجعنا من عبد الله بن جعفر ضُلالاً لا ندري إلى أين نتوجه ولا من نقصد)[٢] .

إذاً قضية أنهم اثنى عشر وأنهم محسومون وأخبر بهم النبي ﷺ هذا ليس له أصل في دين الله ؛ولذلك اختلفت هذه الجماعات وتفرقت في ادعاءاتها فرقًا شتى .

إذاً متى جاءت تسمية فرقة الأثني عشر ؟ :

في عصر الإمام جعفر الصادق لايوجد شيء اسمه الاثني عشر ، وقبله من باب

---

(١) رجال الكشي ص ١٣٩ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٥١ .

أولى أيام محمد الباقر وعلي بن الحسين والحسن والحسين وعليّ ابن أبي طالب رضي الله عنهم لا توجد فرقة الاثني عشرية .. توجد لفظة شيعة ، ومعناها مختلف من فترة لأخرى ، وظل الأمر هكذا .

ولما مات الحسن العسكري ولم يكن له ولد صُدموا ماذا نصنع ؟

ما عنده ولد ونحن قلنا الإمامة مستمرة ماذا نصنع ؟ ... قالوا : ألفوا له ولداً .. ما صدقهم أحد ، وقد أخذت أمه الميراث مع أخيه جعفر ، وما ظهر له ولد أصلاً ، دعوى باطلة ؛ ولذلك هم يردون على الإسماعيلية أنه ليس لإسماعيل بن جعفر ولد ... ويردون على الفطحية ، والفطحية يردون عليهم ، وهكذا ..

ونسأل لماذا لم يُتبنى هذا الحديث من النبي ﷺ في بداية الأمر ؟ ، ولماذا لم يتفقوا عليه،وهذا أحد أركان الإسلام كما يقولون بل أهمها جميعا ؟ ، وقد اختلفوا في هذا فرقًا شتى كما ذكرنا من قبل .

أتدرون لماذا تبنوه بعد ذلك ؟ .. لأنه مات الحسن العسكري وليس له ولد ، وأخذت أمه ميراثه مع أخيه، [أعني ميراث الحسن العسكري]، أين الولد؟ قالوا: ولد غائب ، وطبيعي جداً أن يكون غائباً لأنه لا يمكن أن يحضر لأنه ليس موجوداً أصلاً ، هذا الولد أليس له ولد ؟ .

طبيعي جداً أن لا يكون له ولد لأنه أصلاً لم يُخلق فكيف يُخلق له ولد ؟! .

فكان لا بد إذاً أن يقفوا عند الاثني عشر .. ولذلك تسموا بالاثنى عشرية ، ثم وجدوا حديثاً للنبي ﷺ يخبر فيه صلوات الله وسلامه عليه أن يكون بعده اثنا عشر خليفة فقالوا : اثنا عشر ، واثنا عشر الرقم نفس الرقم إذاً النبي يخبر عن الثاني عشر ..وهذا لا شك أنه لعب بدين الله جل وعلا، ولعب بسُنَّة النبي ﷺ ، ولعب على عقول الناس ، ومارسوا عادتهم في الكذب على الرسول ﷺ ؛ ولذلك جاءت روايات كثيرة عند الشيعة أن القائم ليس هو محمد بن الحسن

المهدي هذه رواية مثلاً تقول : (تابعون قائمون)[١] .

وقال جعفر عن المهدي : (سمي فالق البحر)[٢] .

وقال أيضًا : (إسمه على اسم حديدة الحلاق)[٣] .

لو نظرنا : من السابع ؟ موسى الكاظم هو السابع ، من هو سمي فالق البحر.. موسى نبي الله عليه السلام ، من الذي اسمه على اسم حديدة الحلاق "الموس" .. موسى إذاً هذا هو القائم ، ما كان عندهم شيء اسمه الثاني عشر .. القائم السابع ؟ .

وكذلك الحديث يقول : (لا يزال أمر هذا الدين قائماً ما ولي اثنى عشر خليفة) الثاني عشر هم يزعمون ويدعون أنه موجود حالياً منذ سنة ٢٦٠ هـ..

ونحن ندعوا المسلمين خاصة عوام الشيعة ؛ حتى لايقعوا في ضلال هؤلاء تدبروا . النبي ﷺ يقول : (لا يزال أمر هذا الدين قائماً) ، (لا يزال الدين منيعاً) (لا يزال الدين عزيزاً ما ولي اثنا عشر خليفة) .

إذاً أين هذا هل ترون الآن منذ سقوط الخلافة إلى يومنا هذا هل الدين عزيز ؟

انظروا إلى أحوال المسلمين اليوم .. هل الدين عزيز ؟ ، هل الدين منيع ؟ هل الإسلام عالٍ في الأرض ... أين إذاً حديث النبي ﷺ ؟ .

هل نكذب النبي ﷺ ، أم نكذب الذين يزعمون زوراً ويقولون أخبر النبي ﷺ بالاثني عشر بهذا الحديث ! .

وكذلك هم يقولون أن أئمتهم كانوا يتقون ، وكانوا مستترين ، وكانوا خائفين ، والنبي ﷺ يقول : الدين منيع ، الدين قوي !!.

كيف يكون الدين قويًا ؟ ،وكيف يكون الدين منيعاً مع خوف واستتار إذا كان القائم على الدين خائفاً مستتراً متقياً ، فكيف يكون الدين قائماً عزيزاً منيعاً ؟!.

---

(١) الكشي ص ٣٧٣ (٢) الغيبة ٤٦ . الطوسي . (٣) الغيبة ٤٧ .

ثم إن الحديث ليس فيه حصر يخبر النبي ﷺ أنه في أثناء خلافة اثني عشر خليفة يكون الدين منيعاً ، هل قال النبي ﷺ ولن يحكم غيرهم ، وسيتوقف الأمر عند هؤلاء ، وستقوم القيامة على الثاني عشر من هؤلاء ؟ .

لايوجد شيء من هذا الحديث أبداً ، النبي ﷺ يخبر ببعض ما يقع ، وهذا من علامات صدق النبي ﷺ .

كذلك النبي ﷺ قال : (كلهم من قريش) ، وهم يقولون : كلهم أولاد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، والنبي ﷺ أوتى جوامع الكلم ، فهل الذي أوتى جوامع الكلم يقول كلهم من قريش وهم من أولاد علي أصلاً ؟! .

وهو كما نعلم علم اليقين أنصح الناس للناس ﷺ ، نصوح . . كيف يضيعنا؟! .

كيف يقول من قريش وهو يريد علياً وأبناءه ؟! .

كان يقول عليّ وأبناء عليّ رضي الله عنهم وانتهى الأمر ، بل يذكر أسماءهم وينتهي الأمر ، لكن يقول : كلهم من قريش ، ويعمي المسألة على المسلمين وهي أصل من أصول الدين ـ كما يدعون ـ لماذا ؟! .

أتريدون أن ننسب إلى النبي ﷺ أنه قال : (كلهم من قريش) وهو يريد علياً وأبناءه رضي الله عنهم ؟! .

الأمر أن النبي ﷺ قال : (كلهم من قريش) ، ونحن نعتقد يقيناً أن النبي أوتى جوامع الكلم ، ونؤمن يقيناً كذلك أن قولهم مردود ، ولا نقبل قولهم أبداً لأنهم يزيدون أن يطعنوا في نبينا ﷺ ، ونحن لا نقبل هذا في نبينا ﷺ .

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل : ٤٤] .

القضية إذاً هم استدلوا بالعدد على العدد فقط ! ، اثنى عشر خليفة ، ونحن نقول باثني عشر إذاً هؤلاء هم هؤلاء انتهى الأمر .

ونقول لهم فاتكم أنه جاء في حديث مسلم (سيكون في أمتي اثنا عشر منافقاً) [١] .

وهذه مشكلة إذا كانت قضية العدد يوافق ، فكيف توفقون بين هذه وهذه ؟ وتلك اثني عشر خليفة واثنا عشر إماماً ، واثنى عشر منافقِا ؟ ، هل كل اثنا عشر هي في ادعائكم أئمتكم أولاً ؟ ، تدبروا هذا الأمر .

ولو رجعنا إلى كتاب الله ـ جل وعلا ـ ما وجدنا أن الله جل وعلا نص على إمامة أحد منهم أبداً .

أين كتاب الله ـ جل وعلا ـ عن الإمامة التي هي عندهم في دعواهم الكاذبة أهم من الصلاة ، وأهم من الزكاة ، وأهم من الحج وأهم من كل شيء ؟ .

ما ذكرها الله سبحانه وتعالى ولا نص على هؤلاء الأئمة الاثني عشر في كتابه العزيز .

لما لم ينص الله تبارك وتعالى على هذا مع أهمية هذا الأمر الذي هو عندهم أهم ركن من أركان الإسلام ؟! .

ذكر الله جل وعلا الرسل ورسالاتهم،ذكر الله تبارك وتعالى أحوالهم مع أممهم ، ولم يذكر شيئاً أبداً عن هؤلاء الأئمة لا من قريب ولا من بعيد ، أتقصير من الله أو دعواهم باطلة ؟ .

نقول لكل متشيع : اختر أي الأمرين شئت ! .

ولذلك زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ، وزيد هذا أخو محمد الباقر وعم جعفر الصادق بن علي زين العابدين ، تنتسب إليه طائفة الزيدية لم يكن يعلم بإمامة جعفر الصادق .

إنهم طوائف مبتدعة تختلف أقوالهم ؛ لأن هذا ليس من دين الله الذي جاء به محمد ﷺ .

---

(١) صحيح مسلم كتاب صفات المنافقين وأحوالهم حديث رقم ١٠ .

كذلك هناك قضية هامة .. هناك شخص اسمه محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب يُقال له "النفس الزكية" سنة ١٣٠ هـ خرج هذا الرجل ، وقالوا : إنه هو المهدي ، وتبعه أقوام كثيرة ، ومن أهل البيت ، وهذا جد أبيه الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

ليست القضية في خروجه ، القضية في أن جعفر الصادق أمر ولديه موسى الكاظم وعبد الله الأفطح رضي الله عنهم أمرهما أن يخرجا معه تابعين له فانضما إلى ثورته (١) .

مع أن دعاة التشيع الاثنى عشري يرون : (أن كل بيعة قبل ظهور القائم فبيعته كفر ونفاق وخديعة ، لعن الله المبايع والمبايَع له) (٢) .

وأحاديث المهدي لو نظرنا إليها في كتب الشيعة لوجدناها لا تُحصى من كثرتها تتجاوز المئات، ومع هذا نجد أن جل فرق الشيعة لا تؤمن بالمهدي ـ الثاني عشر ـ ؟ لماذا ؟! ، الفطحية لا تؤمن بالمهدي ، الناووسية لا تؤمن بالمهدي ، البترية لا تؤمن بالمهدي ، الصالحية لا تؤمن بالمهدي ، الكيسانية لا تؤمن بالمهدي ، الإسماعيلية لا تؤمن بالمهدي ، الجعفرية القديمة لا تؤمن بالمهدي ، الموسوية القديمة لا تؤمن بالمهدي ..

وهذه الأحاديث الكثيرة ، لماذا كلهم يغفلون عنها بل رواة أحاديث مبتدعي التشيع الكبار أمثال :

"عمار الساباطي ، عبد الله بن أبي يعفور ، أبان بن تغلب ، هشام بن الحكم ، جميل بن دراج ، هشام بن سالم ، محمد بن نعمان ، وأضف إليهم زرارة " .

واقرأ في رجال الكشي عن هؤلاء ماذا يكونون في رواة الشيعة ؟! إنهم كبار الرواة عندهم .

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٢٤٤

(٢) بحار الأنوار ج ٨ ص ٥٣ .

كل هؤلاء يضيعون بعد جعفر الصادق لا يدرون إلى أين يتوجهون ؟ لماذا ؟ .

لأنه لا توجد مثل هذه الروايات، كلها روايات متأخرة ، موضوعة ، تم تأليفها بعد ذلك ؛ ولذلك « البياضي » عالمهم يقول : (إن عليًّا لم يذكر النص للصحابة على نفسه لسببين ، لو ذكر ثم أنكروه لكفروا ، ولم يرد ذلك ، أنهم قصدوا في الشورى تقديم الأفضل فشارك ليعترفوا بأنه الأفضل فقط) .

وانظر : عليّ رضي الله عنه لم يذكر النص لنفسه فكيف يكون ذُكر النص لأحد عشر من ولده ؟ ! .

أهذا الذي يدعيه هؤلاء من دين الله ؟ ! .

وإذا كانت الإمامة نصاً في هؤلاء الاثني عشر ، لماذا تنازل الحسن لمعاوية ؟ .

فإذا قالوا : الجيش الذي معه رفضوا الحرب .

فإذا سلمنا بثبوت هذا الأمر ، فهل إذا رفض الجيش الحرب والقتال يتعين عليه التنازل في أمر كهذا ؟! .

إمام معصوم ، وإمامة لازمة – كما يدعون – ، ودولة إسلامية قائمة ، وجيش كبير من المسلمين الموحدين ، والعدو منافق زنديق عدو للإسلام وآل بيت الرسول ﷺ – كما يزعمون – الواجب على الإمام بذل كل ما في وسعه للحفاظ على إسلامية الدولة ، وبقائها تحت حكم المعصومين ، وحمايتها من استيلاء المنافقين .

وهذا كان ممكنا بالهدنة ليؤمن الجبهة الخارجية ، وليهتم بالجبهة الداخلية فيعيد ترتيبها ، وهو أمر ممكن خاصة أن معاوية هو الذي بدأ بطلب الصلح .

بل لو لزم الأمر وضاق الحال لكان دفع قدر من المال دية ، ويكون فيها الحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه أمرا متعينا ويدعو إليه الشرع والعقل ، لا الانتقال إلى التنازل عن ركن الإسلام – كما يدعون – دفعة واحدة .

ويلزم من ادعائهم هذا أن الحسن رضي الله عنه فرط في أمر عظيم ، ولم يبذل شيئا يذكر في سبيل الحفاظ على دولة الإسلام وحمايتها من أهل النفاق ! .

وهم أفضل منه بالطبع فهم لم يتنازلوا مثله هو ومن معه ، وهم يدافعوا ويضحوا في سبيل الدين ! .

وأما دعوى موافقته على الصلح لحفظ نفسه ومن يلوذ به ، فهي تعني أنه أهمه أمر نفسه ومن يلوذ به ، فاحتاط لهم وحفظ دماءهم ، ولم يأبه بأمر الإسلام والإمامة ، ودولة الإسلام وسائر المسلمين فقام بهذا التنازل – غير المتعين ، وغير اللازم – الذي ترتب عليه ذل الإسلام والمسلمين وظهور النفاق والمنافقين كما يدعون ! .

❁ وهل هناك طعن في الحسن رضي الله عنه أشد من هذا الطعن ، وكذلك أشد الطعن في المسلمين الذين معه ، وما حال هؤلاء الذين معه ورفضوا القتال وقبلوا التنازل عن أحد أركان الإسلام على حسب زعمهم ؟ ، وهل مازلوا مسلمين ؟ وأين الشيعة البواسل ؟ .

وإذا قالوا أن الحسن رضي الله عنه قد فعل ذلك حقنا لدماء المسلمين ، فكيف لم يفعل ذلك عليّ رضي الله عنه واستمر في الحرب ؟ فهل الحسن أفقه من أبيه رضي الله عنهما ؟ ثم كيف أصر الحسين رضي الله عنه بعد ذلك على الخروج ومحاربة يزيد وإراقة دماء أهل البيت رضي الله عنهم ؟ .

❁ ونسألهم هل يوجد دليل بعد ذلك على طلب زين العابدين بالإمامة ؟! .

❁ ولماذا كل هذه البدع في مقتل الحسين رضي الله عنه ؟ أين ذلك في مقتل علي رضي الله عنه ؟ .

❁ وأين ذلك مع باقي الأئمة الذين يزعمون أنهم قتلوا ؟!

وإذا قالوا : إن الحسن رضي الله عنه أخذ على معاوية رضي الله عنه المواثيق والعهود – وقد

قالوا ذلك - ، فهذا أيضا طعن آخر في الحسن رضي الله عنه واتهامه بالسذاجة ، والسطحية ، وبيانه : أن معاوية رضي الله عنه بزعمهم وافترائهم منافق مرتد لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة ، فرجل بهذه الصفات كيف يثق العاقل في عهوده ومواثيقه ويأتمنه على الإسلام ، إلا أن يكون ساذجًا مغفلاً ! (١) .

وهم هنا ـ حسب دعواهم ـ أكثر عقلاً وفهماً من الحسن والحسين رضي الله عنهما ، فقد علموا مالم يعلماه ، وفهموا ما لم يفهماه ! .

❁ وكيف يتنازل الحسن لمعاوية رضي الله عنهما إذا كان إماما منصوصا من عند الله تبارك وتعالى ؟ .

فإذا قالوا لأن الإمامة ليست في الحكم ، ليس الحكم شرطاً ، يمكن أن يكون إماماً وليس بحاكم .

❁ إذاً لماذا خرج الحسين رضي الله عنه على يزيد ، كان الحسين رضي الله عنه إذاً إماماً وليس بحاكم . لماذا خرج على يزيد ؟ .

❁ ولماذا خرج الحسين رضي الله عنه على يزيد ، ولم يخرج على معاوية رضي الله عنه ؟! .

مع أنه عاش في خلافة معاوية بعد موت الحسن إحدى عشرة سنة . ففي سنة ٤٩هـ توفي الحسن رضي الله عنه ، وانتهت خلافة معاوية رضي الله عنه سنة ٦٠هـ ، من سنة ٤٩ هـ إلى سنة ٦٠ هـ الحسين رضي الله عنه لم يحرك ساكناً ضد معاوية رضي الله عنه ، وإنما خرج على يزيد ، ولم يخرج على معاوية رضي الله عنه . لماذا؟!

ليس أمامكم إلا أن تقولوا أن معاوية كان رجلاً صالحاً ، أو أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مخطئان ! .

❁ ولكن كيف يتنازل الحسن لمعاوية ، والإمامة نص للاثني عشر ؟! .

---

(١) وقد ناقش الإمام البغدادي الرافضة في بيعة الحسن لمعاوية رضي الله عنهما ، فقال: (فإذا سئلوا عن بيعة الحسن لمعاوية لم يمكنهم أن يقولوا أنها كانت صواباً، لان هذا القول يوجب تصحيح ولاية معاوية وهو عندهم ظالم كافر، ولم يمكنهم أن يقولوا أنها خطأ فيبطلوا عصمة الحسن) . أصول الدين . للبغدادي . ص٧٨ .

إما أن نقول إن فعلهم خطأ كبير ، أي أنهم تركوا ركنا أساسياً من أركان الإسلام حسب دعواهم ، وهذا لايقبله عاقل !

وإما أن نقول أنه لا يوجد نص ، وكل هذه أكاذيب لا أصل لها في دين الله ، وهذا هو الصحيح .

وهؤلاء إنما يكذبون على المسلمين بهذه البدعة ؛ ليفسدوا عليهم دينهم ويفرقوا جماعتهم .

وأمر الخلافة شورى كما صرح بذلك عليّ رضي الله عنه قال : (إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرد ، إنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضا ، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه . . .) (١) .

وقال كذلك لمن جاءه يطلبه أن يكون خليفة بعد استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : (دعوني والتمسوا غيري فإننا مستقبلون أمراً له وجوهٌ وألوانُ ، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول . . . وإن تركتموني فإني كأحدكم، ولعلي أسمعُكم، وأطوعُكم لمن وليتموه أمركم،وأنا لكم وزيرٌ خير لكم مني أميراً)(٢) .

وليحذر عوام الشيعة ومثقفيهم ، وليدققوا النظر في ميراثهم هذا ، وأين يأخذهم أتباع هؤلاء المبتدعة ؟! .

[٤] حديث الغدير :

ومن الأدلة التي حاولوا بها تثبيت بدعتهم ، وافترائهم وتدليسهم على المسلمين ليبقوا على الفتنة ، ما يسمى بحديث الغدير . . أي "غدير خُم" .

---

(١) نهج البلاغة . ج٣ . ص ٧ . شرح الأستاذ الإمام محمد عبده . دار الأعلمي للمطبوعات . بيروت .

(٢) نهج البلاغة ج١ . ص ١٨١، ١٨٢ . شرح الإمام محمد عبده . دار الأعلمي للمطبوعات . بيروت .

وهو غدير قريب من الجحفة بين مكة والمدينة وكان هذا في حجة الوداع في رجوع النبي ﷺ من الحج قبيل وفاته بثلاثة أشهر تقريباً .

هذه الحادثة أخرجها الإمام مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم :

" انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد ! خيرا كثيرا . رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه، وغزوت معه ، وصليت خلفه ، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً. حدثنا ، يا زيد ! ما سمعت من رسول الله ﷺ . قال : يا ابن أخي ! والله ! لقد كبرت سني ، وقدم عهدي . ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ . فما حدثتكم فاقبلوا ، وما لا فلا تكلفونيه ، ثم قال : قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيباً بماء يدعى خُما . بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه . ووعظ وذكر ، ثم قال " أما بعد : ألا أيها الناس ! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب . وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله . واستمسكوا به" فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال :" وأهل بيتي . أذكركم الله في أهل بيتي . أذكركم الله في أهل بيتي . أذكركم الله في أهل بيتي " . فقال له حصين : ومن أهل بيته ؟ يا زيد ! أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال: نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . قال: ومن هم؟ قال : هم آل علي ، وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس . قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال: نعم . وزاد في حديث جرير " كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأه ضل " . وفي رواية :دخلنا عليه فقلنا له:قد رأيت خيراً ، لقد صاحبت رسول الله ﷺ وصليت خلفه .

وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال : " ألا وإني تارك فيكم ثقلين : أحدهما كتاب الله عز وجل ، هو حبل الله ، من اتبعه كان على الهدى،

ومن تركه كان على ضلالة " . وفيه : فقلنا : من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا وأيم الله ، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده " [١] .

وجاءت زيادات لهذا الحديث عند أحمد والنسائي في الخصائص،والترمذي ، وغيرهم أن النبي ﷺ قال في ذلك المكان : (من كنت مولاه فعلي مولاه)[٢] .

وجاءت كذلك زيادات أخرى منها : (اللهم والي من ولاه وعادي من عاداه وأنصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار) .

ويمكننا أن نقسم هذا الحديث إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : ما جاء في حديث مسلم ، وهو ليس فيه (من كنت مولاه فعلي مولاه) .

القسم الثاني : الزيادة خارج مسلم وهي عند الترمذي وأحمد والنسائي وغيرهم ، وهي التي فيها زيادة (من كنت مولاه فعلي مولاه) .

القسم الثالث : زيادة أخرى عند الترمذي ، وأحمد وهي (اللهم والي من ولاه وعادي من عاداه)[٣] .

القسم الرابع : وهي زيادة عند الطبراني وغيره : (وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار) .

أما القسم الأول : فهو في صحيح مسلم ، ونحن مسلّمون بكل ما في صحيح مسلم .

---

(١) الراوي : يزيد بن حيان – خلاصة الدرجة : صحيح – المحدث : مسلم – المصدر : المسند الصحيح – صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي بن أبي طالب حديث رقم ٣٦ (٢٤٠٨) .

(٢) سُنن الترمذي ، كتاب المناقب ، مناقب عليّ بن أبي طالب رقم ٣٧١٣ ، مسند أحمد ٥ / ٣٤٧ ، النسائي في الخصائص خصائص علي ص ٩٦ رقم ٧٩ ، مستدرك الحاكم ٣ / ١١٠ .

(٣) سُنن الترمذي ، كتاب المناقب ، مناقب عليّ بن أبي طالب رقم ٣٧١٣ .

القسم الثاني : وهو (من كنت مولاه فعلي مولاه) فهذا حديث صحيح عند الترمذي وأحمد، إذ لا يلزم أن يكون الحديث الصحيح فقط عند مسلم والبخاري ، والصحيح أن هذا حديث صحيح جاء عند الترمذي وأحمد وغيرهما .

أما زيادة (اللهم والي من ولاه وعاد من عاداه) فهذه اختلف فيها أهل العلم . هناك من أهل العلم من صححها ، وهناك من ضعفها حتى الأولى قوله : (من كنت مولاه فعلي مولاه) هناك من ضعفها كإسحاق الحربي ، وابن تيمية ، وابن حزم وغيرهم .

أما الزيادة الأخيرة وهي : (وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار) فهذه كذب محض على النبي ﷺ (١) .

هذا الحديث يستدلون به على خلافة عليّ رضي الله عنه بعد النبي ﷺ مباشرة بدلالة (من كنت مولاه فعلي مولاه) . قالوا : المولى هو الحاكم والخليفة ؛ إذاً عليّ رضي الله عنه هو الخليفة بعد رسول الله ﷺ مباشرة .

وبداية نريد أن نعرف: لماذا قال النبي ﷺ هذا الكلام لعلي (من كنت مولاه فعلي مولاه) ؟ .

وهل أوقف الناس في هذا المكان ليقول هذا الكلام أو أنه أوقفهم لشيء آخر؟ .. ولابد أن نعلم أن النبي ﷺ كان راجعاً في سفره من مكة إلى المدينة بعد أن أنهى حجه صلوات الله وسلامه عليه ، ورحلة السفر كانت تستغرق ما بين خمسة إلى سبعة أيام ، وكان من عادة النبي ﷺ إذا سافر أن يمشي في الليل ، ويرتاح في النهار ، وهذه كانت مرحلة من مراحل السفر التي كان يتوقف فيها النبي ﷺ ، إذاً لم يتوقف ليقول هذا الكلام ، وإنما توقف لأن هذه من عادته ، وهذا أمر طبيعي لأنه مستحيل أن يسيروا خمسة أيام متصلة معهم نساء ،

(١) حقبة من التاريخ . ص ١٩٢ . عثمان الخميس . دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية .

ومعهم رجال ، وقادمون من حج فطبيعي جداً أن يرتاح النبي ﷺ في مراحل السفر .

القضية الثانية : لماذا قال هذا الكلام ؟، لما قاله في علي رضي الله عنه ؟ :

هم يقولون : قاله يريد الخلافة أي يريد أن علياً هو الخليفة بعد رسول الله ﷺ ، والحقيقة أن الأمر ليس كذلك .. لأمور .. ما قلنا هذا رداً لخلافة علي رضي الله عنه أبداً ، نحن نتقرب إلى الله بحب علي رضي الله عنه ، ولكن نرد هذا لأن هذا ليس بحق ، لماذا ليس بحق ؟

نقول أولاً : لو كان النبي ﷺ يريد خلافة عليّ رضي الله عنه كان يقول هذا في يوم عرفة ، والحجاج كلهم مجتمعون من مختلف الأماكن ، هناك يقول هذا الكلام صلوات الله وسلامه عليه ويوجهه إلى كافة المسلمين، فالأمر يعنيهم جميعا ، حتى إذا غدر أهل المدينة ـ كما يدعون ـ شهد له باقي المسلمين من غير أهل المدينة .

هم يقولون النبي ﷺ كان خائفاً أن يبلغ هذه الخلافة، يخاف أن يُرَد قوله ، فكيف يخاف من أهل المدينة ثم يترك الناس كلهم ويخاطب أهل المدينة فقط؟! أيُقبل مثل هذا الكلام ؟.

ثم لماذا يخاف النبي ﷺ ، ويخاف ممن من الصحابة ؟! وهم تركوا أموالهم وأولادهم وديارهم وهاجروا في سبيل الله باختيارهم ، وقاتلوا في سبيل الله وشاركوا في بدر وأُحد والخندق والحديبية وخيبر وحنين وفتح مكة وتبوك ، و..... ، وكانوا رسله إلى مختلف البلاد لنشر الإسلام ، هؤلاء هم الذين يخاف منهم النبي ﷺ ! .

بذلوا المُهَج وبذلوا الأموال في سبيل الله سبحانه وتعالى ، ثم بعد ذلك يخاف منهم النبي ﷺ أنهم ما يقبلون خلافة علي رضي الله عنه ، وهي ركن الدين بل أهم أركانه ـ كما يدعون ـ ! .

ونسألهم : أي أئمة بلغ الرسول ﷺ هل أئمتكم الذين زعمتم ، أم ما ادعته غيركم من فرق التشيع ، وما أكثرها ، وكلها مختلفة ومتضاربة ، وتدعي تواتر روايتها عن أهل البيت ؟! .

إذًا لماذا قال النبي ﷺ هذا الكلام وخص أهل المدينة به ومن جاورها ولم يقل هذا الكلام لأهل الحج كلهم من المسلمين ؟ .

فإذا علمنا أن « غدير خم » يبعد عن مكة قريباً من ٢٥٠ كم ، بعيدا عن مجتمع الحجيج ، فمجتمع الحجيج مكة ، وعرفة ليس في غدير خم ، وهو أقرب من المدينة منه إلى مكة ، وبين مكة والمدينة ٤٠٠ كم ، تأكدنا أن الأمر كان خاصا لأهل المدينة .

إذاً خص النبي ﷺ أهل المدينة..لِمَ خص أهل المدينة؟ قال أهل العلم لسببين:

السبب الأول : النبي ﷺ قبل أن يخرج إلى الحج كان في المدينة ، وكان قد أرسل خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن في قتال ؛ فلما انتصر خالد بن الوليد في جهاده أرسل إلى النبي ﷺ أنّا انتصرنا وعندنا غنائم فأرسل إلينا من يخَمِّس هذه الغنائم فأرسل النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن ليخمس الغنائم ثم أمره أن يدركه في مكة في الحج ، إذا النبي في المدينة ، وعليّ رضي الله عنه في المدينة ، ثم أمر علياً رضي الله عنه أن يخرج إلى اليمن ، والموعد مكة ، ذهب عليّ رضي الله عنه إلى اليمن ، وصل إلى الغنائم ، قُسمت الغنائم كما هو معلوم إلى خمسة أقسام أربعة أخماس للجنود للذين قاتلوا وجاهدوا ، وخمس واحد يقسم إلى خمسة أخماس خُمس لله والرسول ، خُمس لذوي القربى ، خُمس لليتامى ، خُمس للمساكين ، خُمس لابن السبيل .

قُسمت الغنائم . .الآن عليّ رضي الله عنه سيذهب إلى مكة يلتقي بالنبي ﷺ هناك في حجة الوداع، الذي وقع أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخذ الخمس الذي لذوي القربى ؛ وهو سيد ذوي قربى النبي ﷺ ، وقد أوكل النبي ﷺ هذا الأمر إليه .

والخُمس عبارة عن ماذا ؟ عبارة عن أموال ، بهائم كالخيل والبغال والإبل والبقر والغنم ، وسبي من نساء وأطفال ورجال .. ماذا صنع علي رضي الله عنه ؟، أخذ إمرأة من السبي ملك يمينه فدخل عليها ـ يعني جامعها ـ فغضب بعض الصحابة كبريدة بن الحصين .. كيف يفعل ذلك عليّ رضي الله عنه ؟! يأخذ امرأة من السبي ، ومن نصيب ذوي القربى من نصيب النبي ﷺ هناك يوزعه في المدينة ليس هنا ! .. فغضب بريدة ، فذهب إلى النبي ﷺ وذكر له ما وقع من علي رضي الله عنه ، لم يرد عليه النبي ﷺ ، فرجع بريده ، وقال : حصل كذا وكذا من علي أيضاً ، ولم يرد عليه النبي ﷺ ، جاء الثالثة قال : يا رسول الله علي فعل كذا وكذا . فقال النبي ﷺ : (يا بريدة أتبغض علياً ؟!) قال : نعم يا رسول الله . فقال : (لا تفعل فإن له من الخمس أكثر من ذلك)[1] .

يقول : فأحببته بعد ذلك لأن النبي ﷺ قال : لا تبغضه .

السبب الثاني : أنه لما خرج علي رضي الله عنه من اليمن إلى مكة ، والنبي ﷺ من المدينة إلى مكة ، وعلي في الطريق أخذ معه نوقاً للنبي ﷺ ، يعني ساق الهدي معه، فلما كان في الطريق أمر أصحابه أن يتقدموا عليه ، ونهاهم أن يركبوا على الإبل ، ونهاهم أن يلبسوا بعض الثياب التي من الغنائم وسبقوه ، فلما أدركهم علي رضي الله عنه وجد أن الإبل رُكبت أو أن الملابس لُبست فغضب ونهرهم رضي الله عنه ، كيف لا تطيعون أمري ؟ ، فتضايقوا من هذه المعاملة ، ومنهم أبو سعيد الخدري رضي الله عنه . يقول : فلما لقينا النبي ﷺ في مكة اشتكينا علياً ، أن علي فعل كذا وكذا ، وكان قاسياً معنا . فقال النبي ﷺ : (فإني علمت أن علي قد أحسن فلا تبغضوا علي) وسكت القوم .

ولما انتهى النبي ﷺ من الحج ورجع النبي ﷺ وصار قريباً من المدينة أثناء

---

(١) والقصة مختصرة في صحيح البخاري كتاب المغازي ، باب بعث علي وخالد رضي الله عنهما إلى اليمن رقم ٤٣٥٠ . وكذلك في الترمذي كتاب المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه رقم ٣٧١٢ .

راحتهم توقف عند غدير خم، وقال كلمته تلك: (من كنت مولاه فعليّ مولاه) أي يا من تكلمتم في عليّ احذروا ، فعلىّ مني ، وأنا منه ، عليّ أنا ، يحبني من يحب عليًّا ، ويودني من يود علياً .

هم يقولون المولى الحاكم ، والصواب أن المولى هو "المحب" بدليل قوله بعد ذلك (اللهم وال من والاه ، وعادي من عاداه) فلا يصح أن تكون بمعنى الحاكم مطلقا هنا . هذه قصة «غدير خم» .

لو كان النبي ﷺ يريد الخلافة ، – والتي ليست بالأمر الهين كما يقولون – كان يأتي بكلمة صريحة واضحة ، ما يأتي بكلمة تحتمل أكثر من عشرة معاني .. يأتي بكلمة واضحة سهلة بينة يعرفها كل أحد "عليّ هو الخليفة من بعدي" انتهى الأمر . لكن لم يأت النبي ﷺ بتلك الكلمة التي تنهي كل خلاف .

وإذا كان يريد الخلافة لقال ذلك في مكة في مجتمع الحجيج ؛ ليعلم كافة المسلمين أن هذا أمر الله تعالى ، وأنه من الأسس التي يقوم عليها الإسلام !

وأما كلمة "مولى" أنها حاكم هذا ليس بسليم ، ولا تُقبل . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴿١٥﴾ ﴾ [الحديد : ١٥] .

سمى النار مولى ، وذلك لشدة الملاصقة ، وشدة اللُحمة ، والقرب ، ثم إن الموالاة وصف ثابت لعلي رضي الله عنه في زمن النبي ﷺ وبعد زمن النبي ﷺ، فهو في زمن النبي ﷺ مولى ، وبعد وفاة النبي ﷺ مولى ، والآن مولانا رضي الله عنه وأرضاه ؛ ولذلك قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [المائدة : ٥٥] . فكل المؤمنين بعضهم أولياء بعض كما قال الله تبارك وتعالى .

المولى كما يقول بن الأثير: تقع هذه الكلمة على: الرب ، والمالك ، والمنعم ، والناصر ، والمحب ، والحليف ، والعبد ، والمعتق ، وابن العم ، والصهر .. تصوروا كل هذه تطلق عليها كلمة مولى ، وهم قالوا : نحن نريد الخليفة .

ونذكر بعض الآيات القرآنية - ويوجد غيرها الكثير - التي تؤكد بطلان دعواهم، وفساد استدلالهم هنا:

قال تعالى:

- ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٧].
- ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ (٣٠) ﴾ [الأعراف: ٣٠].
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٣) ﴾ [التوبة: ٢٣].
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) ﴾ [المائدة: ٥١].
- ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [التوبة: ٧١].
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٧٢].
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء: ١٤٤].
- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَىٰ لَهُمْ (١١) ﴾ [محمد: ١١].
- ﴿ بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١٥٠) ﴾ [آل عمران: ١٥٠].
- ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التحريم: ٤].

إذا هذا هو دليل الموالاة الذي يدلسون به على المسلمين على إمامة علي رضي الله عنه بعد النبي ﷺ كما نرى لا دلالة فيه أبداً؛ ولذلك نص عالمهم النوري الطبرسي يقول: (لم يصرح النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه بالخلافة بعده بلا فصل في يوم غدير خم، وأشار إليها بكلام مجمل مشترك بين معانٍ يُحتاج إلى تعيين ما هو المقصود

منها إلى قرائن)[١] .

و إذا كان الأمر كذلك عند شيوخهم ، فكيف يُقال أن هذا الحديث نص على خلافة علي بعد النبي ﷺ ؟ .

[٥] حديث الثقلين :

وهو حديث : " **تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً ، كتاب الله وعترتي** "[٢] .

ونجد هؤلاء ـ والحديث فيه كلام حول صحة ثبوته عن الرسول ﷺ ـ يستدلون من هذا الحديث على وجوب أن يتمسك المؤمن بعترة النبي ﷺ، ثم يقفزون من ذلك إلى أنهم صاروا هم أولياء الأمر ، وهم الخلفاء بعد الرسول ﷺ !.

والحديث الصحيح عند مسلم،وقد ذكرناه من حديث زيد بن أرقم: .... وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. قال : فحث على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال: (**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**) .

---

(١) فصل الخطاب ص ٢٠٥ و ٢٠٦ . حسين محمد تقي الدين النوري الطبرسي المتوفي سنة ١٣٢٠هـ ، من مؤلفاته :

مستدرك الوسائل ، وفصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب .

قال اغابزرك الطهراني : " الشيخ ميرزا حسين بن الميرزا محمد تقي بن الميرزا على محمد تقي النوري الطبرسي إمام أئمة الحديث والرجال في الأعصار المتأخرة ومن أعاظم علماء الشيعة وكبار رجال الإسلام في هذا القرن . نقباء البشر : ٢ / ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ .

وقال عنه عباس القمي في ترجمته : شيخ الاسلام والمسلمين مروج علوم الانبياء والمرسلين الثقة الجليل والعالم النبيل المتبحر الخبير والمحدث الناقد البصير ناشر الآثار وجامع شمل الاحبار صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة والعلوم الغزيرة الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم اعظم رايه وهو اشهر من ان يذكر وفوق ماتحوم حوله العبارة (الكني والالقاب لعباس القمي) ترجمة النوري الطبرسي .

وكفى للنورى الطبرسي انه صاحب كتاب (مستدرك الوسائل) وهو من الكتب الثمانية المعتبره لدى الشيعة . وكفى للنورى الطبرسي انه يلقب عند الشيعة (خاتمة المحدثين) .

(٢) جامع الترمذي كتاب المناقب. باب مناقب أهل البيت رقم (٣٧٨٦) . وفيه زيد الأنماطي وهو منكر الحديث ، والحديث له أكثر من طريق ، مع اختلاف ألفاظه ، ولايخلوا طريق من ضعف. حقبة من التاريخ. ص٢١١ . عثمان الخميس ، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية .

فالنبي ﷺ يقول : (إني تارك فيكم الثقلين) الثقل الأول: كتاب الله ، وكما هو وارد في الحديث أن النبي ﷺ أمر بالأخذ به ، والتمسك به ، ثم الثقل الثاني : وهم أهل بيته قال : (أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي) .

ومعنى الحديث أن النبي ﷺ أمر بحفظ ورعاية حقوق أهل بيته ، ولذلك الصحابة رضي الله عنهم أعطوا الثقلين حقهم ، هذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول : ارقبوا محمداً في أهل بيته [١] .

وقال :والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصِلَ من قرابتي [٢] .

ولكن أصحاب بدعة التشيع لا يتوقفون عند هذا الحديث، أعني حديث زيد ابن أرقم ، وإنما يتجاوزون ذلك إلى حديث أم سلمة ، وحديث علي ، وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم ، أما حديث علي رضي الله عنه ففيه : (إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله ، سببه بيد الله ، وسببه بأيديكم ، وأهل بيتي) ظاهره أنه أمر بالتمسك بأهل بيته . وهذا أخرجه بن أبي عاصم في السُّنَّة ، ولكن مشكلته أنه لا يصح حيث إن في رواته "سفير بن زيد" ضعّفه أبو حاتم ، والنسائي ، وأبو زرعة ، ويعقوب بن شيبة ، وابن المديني . فلا يمكن الاستدلال بمثل هذا الحديث هنا .

الحديث الذي بعده ، وهو حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه أن النبي ﷺ قال : "إني قد تركت الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا عَلَيَ الحوض" .

وهذا أخرجه أحمد والترمذي وأبو يعلى وابن أبي عاصم ، وهذا فيه

---

(١) صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ رقم ٣٧١٣ وأيضا رقم ٣٧٥١ .

(٢) صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ رقم ٣٧١٢ ،صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير ، باب قول النبي : (**لا نورث ، ما تركنا فهو صدقة**) (١٧٥٩) .

"عطية العوفي" ضعّفه أحمد وأبو حاتم والنسائي وغيرهم ، بل هو متفق على ضعفه عند أهل العلم ، إذاً لا يسلم هذا أيضاً .

الحديث الرابع : وهو حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه وفيه : " إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض "أو ما بين السماء إلى الأرض" ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض "(١) .

أخرجه أحمد والطبراني وفيه "القاسم بن حسان" وثقه أحمد بن صالح والعجلي وذكره بن حبان في الثقات ، وضعفه البخاري وابن قطان ، وسكت عنه ابن أبي حاتم ، وضعفه الذهبي، وقال ابن حجر: مقبول ، وفيه شريك بن عبد الله وهو سيء الحفظ .

الحديث الخامس : حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : " يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي "(٢) .

أخرجه الترمذي والطبراني وفيه "زيد بن الحسن الأنماطي " قال أبو حاتم : مُنْكر الحديث وكذا قال الذهبي ، وقال بن حجر : ضعيف .

من هذه الروايات يظهر لنا أن حديث الثقلين إنما يصح من رواية زيد بن أرقم رضي الله عنه ، وليس فيه شيء من الأمر بالتمسك بالعترة ، وإنما فيه الأمر برعاية حق العترة، والأمر إنما هو في التمسك بكتاب الله؛ لذا جاء حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في صحيح مسلم :(**وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده أبداً إن اعتصمتم به كتاب الله**)(٣) فقط ، ولم يتطرق لأهل البيت ولا للعترة ، وهذا رواه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ ، وحديث الأمر بالتمسك بالعترة ضعفه أحمد ، وابن تيمية وصححه بعض أهل

---

(١) مسند الإمام أحمد حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه رقم ٢١٦٩٧ (٥ / ١٨٩) .

(٢) سُنن الترمذي ، كتاب المناقب ، باب مناقب اهل البيت رقم ٣٧٨٦ ، وفيه زيد الانماطي والحديث له أكثر من طريق .

(٣) صحيح مسلم كتاب الحج ، باب في المتعة بالحج والعمرة رقم ١٤٦ (١٢١٦) .

العلم كالألباني وغيره .

وهذا الحديث لا يصح علمياً من حيث النظر إلى الأسانيد والدلالات ، فإذا سلمنا بصحته فكان ماذا ؟! ، وما هي العلاقة بين خلافة المسلمين وما هم عليه من عقيدة الاثنى عشر وبين التمسك بالعترة ؟! ، أمر الرسول ﷺ بالتمسك بالثقلين ، من هما الثقلان ؟ كتاب الله ، وعترة النبي ﷺ .

يقول ابن الأثير: سماهما الثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل. ويُقال لكل خطير نفيس ثَقَل فسماهما ثقلين إعظاماً لهما وتفخيماً لشأنهما [١] .

ويفتضح أمر هؤلاء المبتدعة هنا من عدة وجوه :

الوجه الأول : من هم عترة النبي ﷺ ؟ :

عترة الرجل هم أهل بيته ، وعترة النبي ﷺ هم كل من حرمت عليه الزكاة ، وهم بنو هاشم ، هؤلاء هم عترة النبي ﷺ .

ولننظر كيف نتمسك بالعترة ؟:

إن أصحاب بدعة التشيع ليس لهم أسانيد إلى رسول الله ﷺ ، وهم يقرون بأنه ليس عندهم أسانيد في نقل كتبهم ومروياتهم ، وإنما هي كتب وجدوها فقالوا اروها فإنها حق .

روى الكليني عن محمد بن الحسن قال : قلت لأبي جعفر الثاني : جُعلت فداك ، إن مشائخنا رووا عن جعفر وأبي عبد الله ـ عليهما السلام ـ وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم ولم ترو عنهم ، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا ، فقال : حدثوا بها فإنها حق[٢] .

أما أسانيدهم كما يقول الحر العاملي، وغيره من أئمة الشيعة ـ وسنوضح ذلك في حينه ـ : أنه ليس عند الشيعة أسانيد أصلا، ولا يعولون على الأسانيد .

---

(١) قاله بن الأثير ج١ ص٢١٦ في غريب الحديث .

(٢) الكافي ١ / ٥٣ .

فأين لهم أن ما يروونه في كتبهم ثابت عن عترة النبي ﷺ ؟! .

وانظر كتابه « خاتمة الوسائل » فإنه يبين فيه أن الشيعة ليس لهم أسانيد تصحح على أساسها الروايات ، وإن قضية الإسناد أمر مستحدث ، "الفائدة التاسعة" .

الوجه الثاني : إمام العترة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وبعده يأتي في العلم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الذي هو حبر هذه الأمة ، وكان يقول بإمامة أبي بكر وعمر قبل عليّ رضي الله عنهم بل إن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قد ثبت عنه بالتواتر أنه قال : أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر رضي الله عنهما (١) .

بل ثبت في كتبهم أن عليّ قال : أَنَا لَكُمْ وَزِيرٌ خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيراً (٢) .

الوجه الثالث : هذا الحديث مثل قول النبي ﷺ : " **تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً ، كتاب الله وسنتي** " (٣) .

وقال النبي ﷺ : " **عليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ** " ، فأمر بالعضّ عليها بالنواجذ (٤) .

وقال : " **اقتدوا بالَّذين من بعدي ، أبي بكر وعمر** رضي الله عنهما " (٥) .

وقال : " **اهتدوا بهدي عمَّار وتمسكوا بعهد ابن مسعود** " ، ولم يدل كل هذا على الإمامة أبداً، وإنما دلَّ على أن أولئك على هدى الرسول ﷺ ، ونحن نقول : إن عترة النبي ﷺ لا تجتمع على ضلالة أبداً (٦) .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي ﷺ : (**لو كنت متخذا خليلاً**) رقم ٣٦٧١ .

(٢) نهج البلاغة ص ٩٥ خطبة رقم ٩٢ .

(٣) مستدرك الحاكم ١ / ٩٣ .

(٤) سُنن أبي داود ، كتاب السُّنَّة ، باب لزوم السنة رقم ٤٦٠٧ ، سُنن الترمذي ، كتاب العلم باب ما جاء في الأخذ بالسنة ٢٦٧٦ .

(٥) سُنن الترمذي كتاب المناقب باب مناقب ابي بكر وعمر رقم ٣٦٦٣ ، سُنن ابن ماجه ، المقدمة باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، رقم ٨٦ .

(٦) سُنن الترمذي كتاب المناقب ، باب مناقب عبد الله بن مسعود رقم ٣٨٠٥ .

الوجه الرابع: إن هؤلاء المبتدعة يطعنون في العباس وسائر الصحابة رضي الله عنهم [١] ، ويطعنون في عبد الله ابنه [٢] .ويطعنون في أهل البيت أنفسهم، في أولاد الحسن وقالوا : إنهم يحسدون أولاد الحسين[٣] ، ويطعنون كذلك في أبناء الحسين نفسه من غير الأئمة الذين يدعونهم كزيد بن عليّ [٤] ، وكذلك إبراهيم أخي الحسن العسكري[٥] اتهموه بأنه فاجر ماجن شريب للخمور ، وغيرهم الكثير .

فهؤلاء المبتدعة ليسوا بأولياء النبي ﷺ وعترته الذين مدحوا الصحابة رضي الله عنهم واثنوا عليهم وأعطوهم حقهم ، ولم ينقصوهم .

ونحن نسأل هنا بعد كل ذلك : أين النص على الإمامة ؟ أين الخلافة ؟ أين الأئمة ؟ لاجواب ولو مكثوا الدهر كله !

ونا عوا عوام الشيعة وعقلائهم أن يتخلوا عن التعصب الأعمى ، وعن هذا الإرث البغيض الذي يبعدهم عن دين الله ، وأن ينظروا بعقولهم لا بعقول هؤلاء المبتدعة .

[٦] حديث الـــدار :

يرون في كتبهم أنه لما نزل قول الله جل وعلا :﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ (٢١٤)** ﴾ [الشعراء : ٢١٤] .

جمع النبي ﷺ أقاربه على النحو التالي :

عن عليّ رضي الله عنه قال : لما نزلت ﴿ **وأنذرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ (٢١٤)** ﴾ ورهطك المخلصين دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب ، وهم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فقال : (أيكم يكون أخي

---

(١) رجال النجاشي ص ٥٢ .
(٢) رجال النجاشي ٥٢ ، الكافي ١ / ٢٤٧ واتهموه أنه سخيف العقل .
(٣) الكافي ٢ / ١٥٥ وانظر ا ية .
(٤) بحار الأنوار ٤٦ / ١٩٤ .
(٥) الكافي ١ / ٥٠٤ .

ووصيي روارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي) فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلهم يأبى ذلك حتى أتى عليّ فقلت: أنا يا رسول الله فقال : (يا بني عبد المطلب هذا أخي ووارثي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي) قال: فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب : قد أمرك وتطيع لهذا الغلام [١] .

وأما كتب أهل السُنَّة فجاء في مسند الإمام أحمد :

(حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا شريك عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين قال : جمع النبي ﷺ من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا ، قال: فقال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي ، فقال رجل لم يسمه شريك : يا رسول الله أنت كنت بحراً من يقوم بهذا قال : ثم قال الآخر قال : فعرض ذلك على أهل بيته فقال علي رضي الله عنه : أنا) [٢] .

وهم يستدلون بهذا الدليل على أن عليّ رضي الله عنه هو الخليفة بعد رسول الله ﷺ .

---

(١) وهناك روايات أخرى لهذا الحديث ، أو لهذه القصة مرجعها بحار الأنوار ج ١٨ ص ١٧٨ والبرهان في تفسير القرآن ج ٣ ص١٩٠ ، والميزان ج ١٥ ص ٣٣٦ .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص١١١ . ٨٨٣ . الراوي : علي بن أبي طالب ـ خلاصة الدرجة : إسناده حسن ـ المحدث : أحمد شاكر .

وهذه الرواية الثانية ص ١٥٩ في مسند أحمد (١٣٧١) : حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن عليّ رضي الله عنه قال : جمع رسول الله ﷺ أو دعا رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال: فصنع لهم مدا من طعام فأكلو حتى شبعوا . قال : وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بخمر فشربوا حتى رووا ، وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال . يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس بعامة ، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي قال : فلم يقم إليه أحد . فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال : فقال : اجلس قال : ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي) . الراوي : علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ خلاصة الدرجة : إسناده صحيح ـ المحدث : أحمد شاكر .

وهذا الحديث ذكره"عبد الحسين شرف الدين الموسوي"في كتاب" المراجعات" وذكره كذلك "الأنطاكي" في كتابه " لماذا اخترت مذهب الشيعة "، وذكره تقريباً كل متبعي بدعة التشيع الذين ألفوا كتباً يدلسون بها على أهل السُّنَّة في إثبات خلافة عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد رسول الله ﷺ مباشرة ، وقد بالغ عبد الحسين شرف الدين في كتابه المراجعات حيث قال : "ودونك ما أخرجه أحمد في" مسنده ج ١ ص ١١١ " تجده يخرج الحديث عن أسود بن عامر عن شريك عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي مرفوعاً ، ثم قال : وكل واحد من سلسلة هذا السند حجة عند الخصم ، وكلهم من رجال الصحاح بلا كلام . ."

ثم أخذ يترجم لكل رجل من رجال هذا السند فقال :

"الأسود بن عامر" احتج به البخاري ومسلم ، شريك احتج به مسلم ، الأعمش احتج به البخاري ومسلم . "المنهال" احتج به البخاري. "عباد بن عبد الله الأسدي" قال : هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي احتج به البخاري ومسلم .

وللأسف لعدم وجود الأمانة العلمية وتعمد الكذب حاول أن يدلس ، ويلبس بهذا الحديث ، فعباد بن عبد الله الأسدي يختلف تماماً عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، هذا شخص ، وذاك شخص آخر، عباد بن عبد الله الأسدي هو الذي يروي عنه المنهال ، وهو الذي يروي عن عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بينما عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام هذا لايروي عنه المنهال ، ولا يروي هو عن عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ولكن لإرادة الكذب والتدليس والتلبيس على الناس جعلوا عباد بن عبد الله الأسدي هو عباد ابن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي كذلك ، فهذا من التلبيس والكذب المتعمد .

ولذلك عباد بن عبد الله الأسدي يترجم له صاحب التهذيب ، وهو الحافظ بن

حجر ـ رحمه الله تعالى ـ يترجم له في الصفحة ذاتها ، التي يترجم فيها لعباد بن عبد الله بن الزبير فقال : عباد بن عبد الله الأسدي روى عنه المنهال وروى عن علي ... "ضعيف" .

بينما عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي لا يُعرف بالأسدي، وإنما يعرف بعباد بن عبد الله بن الزبير ، لكن جعله مكان هذا حتى يلبس على الناس ، وليس هو راوي هذا الحديث بل الذي يرويه عباد بن عبد الله الأسدي الضعيف ، وهذا من كذبهم المتعمد .

وعباد بن عبد الله الأسدي قال عنه البخاري : فيه نظر ، وكلمة فيه نظر عند البخاري كما قال الحافظ بن كثير هي من أشد عبارات الجرح عند الإمام البخاري.

كما قال الحافظ بن كثير في " الباعث الحثيث " وأحمد : ضرب على حديثه ، وقال بن حزم : مجهول، فهذا عباد بن عبد الله الأسدي ، فالحديث إذاً لا يصح من طرق أهل السُّنَّة ، أما من طرق الشيعة فالحديث روي من طرق كثيرة ، ولكن بعد تتبع هذه الطرق عندهم كذلك لا يصح هذا الحديث من كتبهم ، ومن رجالهم أيضاً فلا يصح عند أهل السُّنَّة ، ولا يصح كذلك عند الشيعة .

وجاء عند أهل السُّنَّة أيضًا من طريق آخر عند الطبراني والطبري من طريق عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الأنصاري،قال عنه ابن المديني:كان يضع الحديث، وقال أبو داوود: وأنا أشهد أن أبا مريم كذاب ، وقال أبو حاتم والنسائي : متروك ، وقال الذهبي : ليس بثقة [١] .

إذاً هذا الحديث لا يصح ولا يثبت عن النبي ﷺ، فهذه القصة مكذوبة من أصلها ، ثم هي أصلاً باطلة من حيث المتن، متنها باطل لا يصح كذلك ، لماذا ؟.

لو نظرنا إلى قولهم عن عليّ رضي الله عنه عندما يقول : (جمع النبي ﷺ بني عبد المطلب أربعون رجلاً يزيدون أو ينقصون رجلاً) .. هل بني عبد المطلب في هذا

(١) محاضرة مسجلة ، ومطبوعة للشيخ عثمان الخميس . موقع البرهان . شبكة الإنترنت . بتصرف يسير .

الوقت يصلون إلى أربعين؟ .. لا يصلون إلى أربعين فهل أخطأ عليّ في الحسبة أو كذبوا عليه ، الصواب أنهم كذبوا عليه .

تعالوا معنا نحسب ، ونعد أبناء عبد المطلب ، من هم أبناء عبد المطلب ؟ .

أبناء عبد المطلب كما ذكر أهل الأنساب عشرة ، والمشهور منهم ، اثنان أسلما وعاصرا النبي ﷺ هما : "حمزة والعباس" ، واثنان عاصرا النبي ﷺ ، ولم يسلما وهما : "أبو طالب وأبو لهب" ، وستة من بني عبد المطلب لم يدركوا البعثة أصلاً ، فلم يحضروا هذه القصة فلم يكونوا في ذلك اليوم من أهل الأرض ، بل كانوا من أهل باطن الأرض وهم :"عبد الله والد النبي ﷺ ، والحارث ابن عبد المطلب عم النبي ﷺ ، والزبير بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ، والمقوم ، وغيداق ، والسادس قيل صفار ، وقيل ضرار" .. على كل حال هؤلاء الستة لم يدركوا بعث النبي ﷺ إذاً لم يكونوا موجودين .

إذاً كان موجوداً من أعمام النبي ﷺ في هذه الحادثة أربعة هم : "حمزة ، والعباس ، وأبو طالب ، وأبو لهب" .

ومن أولاد هؤلاء ؟ ، أما "حمزة ، والزبير ، وضرار ، والمقوم ، والغيداق" لا يُعرف لهم ذرية من الذكور ، قد تكون ذريتهم إناث كما هو الحال بالنسبة لحمزة رضي الله عنه ، وكما هو الحال بالنسبة للزبير ، ـ قصة ضباعة بنت الزبير التي سألت النبي ﷺ وهي بنت عمه ـ ، هؤلاء إناث ولكن من الذكور لا يُعرف لهم ذرية من الذكور .

و"عبد الله" ليس له ذرية إلا النبي ﷺ بقي أربعة هم :

"العباس" من ذريته كُثُر تسعة،وما أدرك هذه الحادثة إلا " الفضل بن العباس " أكبر أولاده فقط؛ لأن بعد الفضل يأتي عبد الله بن العباس ثم عبيد الله ،وعبد الله ابن العباس ولد قبل هجرة النبي ﷺ بثلاث سنوات ، وهذا في أول البعثة إذاً لم يحضر ، إذاً من باب أولى عبيد الله لم يحضر ، وكذلك الستة الآخرون من أبناء

العباس وهم: " معبد ، وتمام ، وقثم ، وكثير ، وعبد الرحمن ، والحارث " ، هؤلاء لم يحضروا ، وهؤلاء من التابعين أصلاً لم يدركوا النبي ﷺ .

إذاً من الذي سيحضر من ولد العباس .. واحد وهو الفضل ، إذا ضفنا إلى الأعمام الأربعة واحد ، وهو الفضل بن عباس صاروا خمسة .

أبناء "أبي لهب" : "عتبة عتيبة ومعتب" نفرض كلهم حضروا مع الخمسة ، صاروا ثمانية ، بقي عندنا أولاد أبي طالب، وأولاد الحارث عم النبي ﷺ فقط..

"أولاد أبي طالب" : "طالب ، عقيل ، جعفر ، علي" .

علي رضي الله عنه أصغرهم، طالب المشهور أنه لم يدرك البعثة أصلاً مات قبل البعثة، ولنفرض أن طالب كان موجوداً إذاً هؤلاء أربعة .. أربعة مع ثمانية هؤلاء صاروا اثنى عشر رجلاً فقط .. لم يبق عندنا إلا أولاد "الحارث" عم النبي ﷺ . أولاد الحارث : " عبيدة بن الحارث ، أبو سفيان بن الحارث ، أمية بن الحارث ، عبد الله بن الحارث ، نوفل بن الحارث " خمسة أضفهم إلى إثني عشر رجلا يصبحون " سبعة عشر " رجلاً ، وإذا تركنا طالباً ، وقلنا إنه مات يصبحون ست عشر رجلاً ، ولكن نضيفه وليكونوا سبعة عشر رجلاً ..

أين الأربعون ؟ ويقول : (أربعون رجلا يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً) هؤلاء كل أولاد عبد المطلب .. أين أربعون رجلاً ؟! .

كلام لا مصداقية له كذب ؛ ولذلك هذا الذي وضع الحديث لم يفكر تفكيراً دقيقاً في قضية أولاد عبد المطلب ، وإنما أرسلها إرسالاً هكذا دون أن يمعن النظر فيها ، ثم فوجئ بأنه بالغ فيها بالعدد تعدى أكثر من الضعف .

إذاً هذا أول مطعن في هذا الحديث سنداً ومتناً ، ولعل هذه أربعون رجلاً يزيدون رجلاً ، أو ينقصون رجلاً من باب الدقة ! وهذا كله كلام باطل .

ويُقال كذلك :عليّ رضي الله عنه هو الذي قام وقال: (أنا أُتابعك) ، وهذا عجيب ! عليّ أصغرهم ، بعث النبي ﷺ ولعلي ثماني سنوات ، فكيف عليّ يقول أنا

أُتابعك ؟ .

ونقول هل لم يتابع النبي ﷺ غير علي من بني عبد المطلب ؟! ألم يؤمن جعفر رضي الله عنه ؟ ، الذي هو أكبر من علي بعشر سنوات ، أليس هو أمير القوم الذين هاجروا إلى الحبشة ؟ جعفر بن أبي طالب بن عم النبي ﷺ ، وأخو علي الكبير ، أكبر من علي بعشر سنوات .

لماذا لا يكون جعفر رضي الله عنه هو الخليفة ؟ ، وأثر جعفر في مكة أكبر من أثر علي رضي الله عنهما ، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه من الأوائل الذين تابعوا النبي ﷺ ، وهو الذي خرج مع حمزة رضي الله عنه وعليّ رضي الله عنه في بدر للقاء عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وشيبة بن ربيعة ألم يتبع الرسول ﷺ ؟.

وأين حمزة عم النبي ﷺ ؟ أليس أسلم وتابع النبي ﷺ أسد الله وأسد رسوله أين هو ؟ ،ثم هل يكفي أنه قام إلى النبي ﷺ وقال له : (أنا أتابعك) يعني يكون وزيره ، ويكون خليفته ، ويكون كذا ...!

هل الرسول ﷺ بُعثَ لبني عبد المطلب ، الأنبياء السابقون كانوا يُبعثون إلى أقوامهم ، والنبي ﷺ بُعث رحمة للعالمين ، ورسالته عالمية للناس كافة إلى يوم القيامة .

قال رسول الله ﷺ : « **كان الأنبياء يُبعثون إلى أقوامهم خاصة وبُعثت للناس كافة** » (١) .

يقوله ﷺ ثم يحكرها هكذا يقول : أيكم يتابعني يكون خليفتي من بعدي ؟! ، كيف يعقل أن يخرج هذا من النبي ﷺ ، وهل يكفي مجرد المتابعة أن يكون خليفته من بعده ؟.

ثم أن النبي ﷺ جاءه عامر بن الطفيل، وجاءه بنو كلاب وطلبوا من النبي ﷺ

---

(١) صحيح البخاري باب قول النبي ﷺ : (**جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً**) ، رقم ٤٣٨ ، صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة حديث ٥٢١ ، وحديث ٥٢٣ بلفظ (**وأرسلت للخلق كافة**) .

أن يكون لهم الأمر من بعده، ويتابعونه على الإسلام فقال: (**الأمر لله يضعه حيث شاء**) [١] . ولم يقل لهم الأمر لعلي بعدي ، وإنما قال الأمر لله يضعه حيث شاء سبحانه وتعالى .

وآخرها أليس مبتدعي التشيع من الاثني عشرية يزعمون في عقيدتهم أن علي كان خليفة للنبي ﷺ ، وكان وصياً له قبل خلق الخلق ، فكيف يعرض النبي ﷺ شيئاً مفروغاً منه ، الأمر عندهم مفروغ منه ، والنبي ﷺ جُعل خليفته علي رضي الله عنه قبل مبعثه قبل خلق السماوات والأرض ، كانوا أشباحاً كما يقولون في كتبهم !! تحت العرش . إذاً قضية أن النبي ﷺ يعرض شيئاً عليهم غير واردة ، فهذا أمر قضاه الله ، وانتهى ـ حسب ادعائهم ـ .

إذاً هذا لا يمكن أن يكون أبداً من النبي ﷺ . .ولنفرض أن كذبهم حدث ، وأن النبي ﷺ أعطاها لعلي رضي الله عنه وقال له كما يدعون زورا : (أنت خليفتي ووصيي) هل صار خليفته ؟ ، هل صار وصيه ؟! ، الوعد لم يُنجز لأن الخليفة من بعده صار أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان رضي الله عنهم ، وعلي رضي الله عنه قد بايعهم مع سائر المسلمين ، إذاً لم يُنجز النبي وعده .

أنقبل هذا للنبي ﷺ أن الله سبحانه وتعالى لم ينجز له وعده ، والنبي ﷺ لاينطق عن الهوى ؟! .

إذاً النبي لم ينجز وعده ، أو أنه مكذوب على النبي ؟ ، الكذب واضح ، ومحاولة الإفساد في الدين ثابتة .

ثم انظروا إلى خاتمة الحديث، لا يمكن أن تُعقل ولا يمكن أن تُقبل، الآن هم لم يؤمنوا بالنبي ﷺ ، يقول لهم أنا رسول الله يقولون كذاب ، ساحر ، شاعر ، كاهن،مجنون ، ما قبلوه أن يكون هو رسولاً من عند الله صلوات الله وسلامه عليه، ثم بعد ذلك يريدهم أن يقبلوا أن يكون علي وصياً من بعده !! . .

---

(١) السيرة الحلبية ج ٢ ص ١٥٤ . علي برهان الدين الحلبي . بيروت ، تاريخ الطبري ج ١ ص ٥٥٦ .

هم لم يقبلوا بالأصل حتى يقبلوا بالفرع ، إذا ننتهي إلى نهاية مهمة جداً هي ضعف أسانيد هذه القصة عند السُّنَّة ، وعند دعاة التشيع لا تصح أسانيد هذه القصة[١] .

وأيضا فهذه الرواية معارضة لرواية أخرى اتفق أهل الحديث على صحتها وثبوتها ، فقد أخرج البخاري ومسلم ـ رحمهما الله ـ في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نزلت ﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** (٢١٤) ﴾ [الشعراء : ٢١٤] .

صعد رسول الله ﷺ على الصفا، فجعل ينادي : " **يا بني فهر ، يا بني عدي** " لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش فقال : " **أرأيتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي** " ، قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدقًا ، قال : " **فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد** " ، فقال أبو لهب : تبًا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ؟[٢] ، فنزلت ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** (١) **مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ** (٢) ﴾ [" المسد : ١، ٢] .

ونستطيع أن نقول :

إن هذه قصة مكذوبة على النبي ﷺ ، وهي واضحة البطلان ، وهذه القصة كما نرى تناقض عالمية الدعوة وكونها الرسالة الخاتمة للبشرية .

فمن يسمعون هذه القصة سيقولون ما هذا الرسول ؟ ، من بداية الدعوة جعلها في بني عبد المطلب جعلها ملكًا ! .

يشكون في دعوته إذاً يقولون كأنه يريد ملكاً كما قال هرقل لأبي سفيان قال : هل كان من أبائه من ملك ؟ ، قال أبو سفيان لا ، قال هرقل : قلت لو كان في أبائه من ملك لقلت رجلا يطلب ملك أبائه .

---

(١) محاضرة مسجلة ومطبوعة للشيخ عثمان الخميس . موقع البرهان . بتصرف .

(٢) صحيح البخاري . رقم ٤٤٩٢ . دار الفكر ط١ . ١٩٩١م .

[٧] شبهة رزية يوم الخميس :

أو حديث الرزية . " والرزية هي المصيبة التي وقعت " .

هذا الحديث يرويه ابن عباس رضي الله عنهما يقول : لما حضر رسول الله ﷺ ـ يعني الوفاة ـ وفي البيت رجال فيهم عمر رضي الله عنه فقال رسول الله ﷺ : (هلم أكتب كتاباً لا تضلون بعده) ، فقال عمر رضي الله عنه : (إن رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع،وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله)،واختلف أهل البيت رضي الله عنهم واختصموا: فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله ﷺ كتاباً لا تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر رضي الله عنه ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : (قوموا) [١] .

وأصحاب بدعة التشيع يلجؤون إلى الطعن في أصحاب النبي ﷺ ، وخاصة في عمر رضي الله عنه من خلال هذا الحديث ، وأن الرسول ﷺ كان سيكتب الوصية من بعده لعلي رضي الله عنه .

ومدار طعنهم في ماذا ؟ ، قالوا إن عمر رضي الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ يهجر ، وهذه قالها التيجاني السماوي كذباً وزوراً في كتابه " فسألوا أهل الذكر "[٢].

" ونسبه إلى البخاري كذباً وزوراً ، وليس في البخاري أن عمر رضي الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ يهجر ، وإنما قال : غلب عليه الوجع .

ورد في مسلم لفظة (ما شأنه أهجر ؟) ، ولفظة فقالوا : (إن رسول الله (يهجر) ، وفي الحالين لم يُنسب القول لعمر ، ولم يقلها ، وإنما الثابت في رواية البخاري ومسلم لفظة (إن رسول الله قد غلب عليه الوجع) هذا ما قاله عمر رضي الله عنه .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب كتابة العلم رقم ١١٤ ، صحيح مسلم ، كتاب الوصية ، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه رقم ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .

(٢) فسألوا أهل الذكر ص١٤٤ وص ١٧٩ . التيجاني السماوي . من علماء تابعي بدعة التشيع في العصر الحديث ، وهو من محترفي الكذب في كتبه .

ما معنى قول عمر رضي الله عنه :(حسبنا كتاب الله) هل معنى هذا أننا لا نريد السُّنَّة ؟! .

هكذا هم يدلسون على المسلمين لتثبيت بدعتهم ، إن معنى قول عمر رضي الله عنه (حسبنا كتاب الله) أي ما جاء في كتاب الله . قال تعالى : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾ [المائدة :٣] .

وعمر رضي الله عنه والصحابة حفظوا الآية عن رسول الله ﷺ ، أي يكفي ، كمل الدين ، دعوا رسول الله ﷺ يرتاح ، اجتهد عمر رضي الله عنه في هذه .. أصاب أو أخطأ هذا موضوع آخر ، لكن هل يقول قائل : إن عمر رضي الله عنه كتم الدين عندما قال (حسبنا كتاب الله) ؟! .

وهل كان الذي سيبلغه النبي ﷺ أمراً لازماً واجباً لابد منه ؟.

إذا قلنا نعم هو أمر لازم واجب لابد منه، والنبي ﷺ لم يبلغه معناه أن النبي ﷺ لم يتم الرسالة ولم يكملها وكتم بعضها، وهذا نيل من الدين وغير مقبول ، ولا يقوله ولا يقبله مسلم .

والله جل وعلا يقول :﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾ [المائدة :٣] . قبل هذه الحادثة بثلاثة أشهر في حجة الوداع قال الله سبحانه وتعالى هذا الكلام ، وأنزله على نبيه قرآناً يتلى .

والنبي ﷺ قال : " **ما تركت من شيء يقربكم إلى الجنة إلا وقد حدثتكم به ، ولا تركت من شيء يبعدكم عن النار إلا وقد حدثتكم به** " (١) .

وقال رسول الله ﷺ : " **ما تركت من شيء يبعدكم عن النار إلا وقد حدثتكم به** "(٢) .

إذاً النبي ﷺ بلغ الرسالة كاملة ، ولاجدال في هذا ، وهذا أمر مفروغ منه .

---

(١) خلاصة الدرجة : إسناده صحيح – المحدث : الالباني – المصدر : النصيحة ٢٣٢ .

(٢) خلاصة الدرجة : ثابت – المحدث : ابن تيمية – المصدر ، مجموع الفتاوى ١١ / ٦٢٢ . الدرر السنية . شبكة الإنترنت .

بقي سؤال وهو : ما هذا الأمر الذي أراد النبي ﷺ أن يبلغه ؟ .

جاء في مسند أحمد بإسناد مرسل ، ولكنه صحيح ـ صحيح مرسل ـ إلى حُميد بن عبد الرحمن بن عوف أن علياً رضي الله عنه كان حاضراً في هذه الحادثة فلما قال رسول الله ﷺ ائتوني بكتاب قال علي رضي الله عنه : يا رسول الله إني أحفظ ، قل أحفظ ، فقال : (**أوصيكم بالصلاة والزكاة ، وما ملكت أيمانكم**) .

إذاً بلّغ ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ ما كان يريد ..

وورد في صحيح مسلم كتاب الوصية : حدثنا سعيد بن منصور ، وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة ، واللفظ لسعيد قالوا : حدثنا سفيان عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير قال : قال ابن عباس يوم الخميس ، وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى ، فقلت : يا بن عباس وما يوم الخميس ؟ قال : اشتد برسول الله ﷺ وجعه فقال : (ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي) فتنازعوا ، وما ينبغي عند نبي تنازع.

وقالوا : ما شأنه أهجر استفهموه. قال : (دعوني فالذي أنا فيه خير أوصيكم بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم) ، قال : وسكت عن الثالثة ، أو قالها فأنسيتها [١] .

وكذلك في البخاري كتاب الجهاد والسير ، باب هل يستشفع إلى أهل الذمة "رقم ٣٠٥٣" .

ولنا أن نسأل : هل كان علي رضي الله عنه حاضراً في هذه الحادثة .. قطعاً هو حاضر ، إذاً لما لم يكتب ؟ ، ولمَ لمْ يذهب ويأتي بالدواة والقلم ويكتب ؟ .

ومع من كان علي رضي الله عنه في هذا الموقف من النبي ﷺ لما قال : (قوموا عني) . أمرهم أن يقوموا عنه صلوات الله وسلامه عليه .. لماذا قال قوموا عني ؟ .. لأنه

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الوصية ، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، حديث رقم ٢٠ ما يلي : ١٦٣٧ .

صار صياح هذا يقول قرب ، وهذا يقول لا تقرب، والنبي ﷺ في مرض شديد ؛ ولذلك أمرهم بالخروج ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ .

نعم هناك من قال يستفهم : أهجر ؟ .

ولكن من يقول أن الذي قال هذا عمر ؟ .

لم يثبت أبداً أن أبا بكر قال هذه الكلمة ، أو عمر ، أو عثمان ، أو علي ، أو الزبير ، أو طلحة رضي الله عنهم ، أو أحد من كبار أصحاب النبي ﷺ ، ولو قالها أحدهم لعرف بذلك اشتهر به .

ولعل أحد الذين كانوا حديثي إسلام ، وحضروا النبي ﷺ ، قال مثل هذه الكلمة ، وهذا أقرب إلى الصواب.

ولكن معلوم أن النبي ﷺ لما أصابه الوجع قبيل موته كان الأمر شديداً عليه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ . . وفي حديث بن مسعود رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك ، فقلت: يا رسول الله، إنك لتوعك وعكاً شديداً ؟، قال : (**أجل ، إني أوعك كما يوعك رجلان منكم** . قلت: ذلك بأن لك أجرين ؟ **قال : أجل ، ذلك كذلك ، ما من مسلم يصيبه أذى ، شوكة فما فوقها ، إلا كفر الله بها سيآته كما تحط الشجرة ورقها**)[1] .

فشفقة عمر رضي الله عنه على النبي ﷺ هي التي دفعته أن يقول : (حسبنا كتاب الله ، حسبنا كتاب الله) أي دعوا النبي يرتاح ﷺ .

ونجدهم يبتدعون دعوى عريضة لا دليل عليها محاولة منهم تنفيذ مخططهم للتدليس على المسلمين ، وللإفساد في الدين .وهي : أن هذا الكتاب هو خلافة علي رضي الله عنه ! بل ، ويزيد بعضهم أن هذا يُخرج عمر رضي الله عنه من الملة ! .

وقد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ قال : (**ائتوني بكتاب فإني أخشى أن**

---

(١) خلاصة الدرجة : صحيح – المحدث : البخاري – المصدر : الجامع الصحيح ٥٦٤٨ .

يتمنى ستمني ، ويأبى الله إلا أبا بكر) [١] .

ولذلك جعل النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه هو الذي يصلي بالناس في مرض موته ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ .

من يقول أن هذا الكتاب هو خلافة عليّ رضي الله عنه ؟ .

ونقول لعوام الشيعة ومثقفيهم : كيف يكون هذا الكتاب هو خلافة عليّ رضي الله عنه أليس النبي قد بلّغ خلافة عليّ رضي الله عنه ـ كما يدعي القوم – في الغدير، وقبل الغدير في تبوك ، وقبل تبوك في مكة في حديث الإنذار حديث الدار؟ ، فلماذا صار الأمر الآن .. الآن فقط يريد أن يبلغ النبي ﷺ ، ثم تعالوا ننظر إلى ما بلغه النبي ﷺ من القرآن ومن السُّنَّة ، وكم نسبة المكتوب من غير المكتوب ؟ .

ولاشك أن جل ما بلّغه النبي ﷺ مسموع غير مكتوب ، والنبي ﷺ كان يقول :.(نحن أُمَّة أُمِّيّة لا نكتب، الشهر عندنا هكذا وهكذا وهكذا) يعد بأصابعه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ [٢] .

ولذلك انظروا كم حديث للرسول ﷺ الذي كتبه الصحابة رضي الله عنهم ،وكم حديث للنبي ﷺ الذي وعاه الصحابة رضي الله عنهم وحفظوه ؟ ، لا مقارنة، فلماذا هذه بالذات تُكتب ، فالقصد أننا ننظر في هذا الذي أراده النبي ﷺ ، هل هو أمر واجب أو أمر مستحب؟ .. قطعا هو أمر مستحب ، وليس من الأمر الواجب،وإذا قلنا : إنه من الأمر الواجب ، فإننا نقول إن النبي ﷺ قد كتم شيئًا من الدين ، والنبي ﷺ لم يكتم شيئًا من الدين ، والدين قد تم بصريح القرآن ، وصحيح السُّنَّة .

إذا هذا ليس أمراً واجباً، بل هو من المستحبات التي تركها للمصلحة ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ . فهل من واعٍ يعي ؟.

---

(١) صحيح البخاري كتاب الاحكام ، باب الإستخلاف رقم ٧٢١٧ ، صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل ابي بكر رقم ١١

(٢) صحيح مسلم كتاب الصوم ، باب وجوب صوم رمضان .. رقم ١٥ ، صحيح البخاري كتاب الصوم ، باب قوله ﷺ : " لا نكتب ولا نحسب " رقم ١٩١٣ .

[٨] حديث المنزلة :

أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك ، واستخلف عليًّا رضي الله عنه ، فقال : أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ ، قال : (**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه ليس نبي بعدي** » [١] .

فقال هؤلاء علي رضي الله عنه ذا هو الخليفة بعد الرسول ﷺ لأن هارون عليه السلام كان قد خلف موسى عليه السلام لما خرج لميقات ربه .

وهذا باطل من عدة وجوه :

[١] إن هارون لم يكن خليفة موسى ـ عليهما السلام ـ لأن هارون مات قبل موسى بسَنة ، وخلفه يوشع صاحبه ورفيقه في رحلته للقاء الخضر عليه السلام .

[٢] إن هارون عليه السلام بقي في المدينة لما خرج موسى عليه السلام وحده للقاء ربه ، ومع هارون عليه السلام كل القوم من بني إسرائيل، أما علي رضي الله عنه فلم يبق معه في المدينة إلا النساء والأطفال والمعذرون والمخلفون الذين عصوا أمر الرسول ﷺ ، فتخلفوا في هذه الغزوة .

[٣] هارون عليه السلام كان شريك موسى عليه السلام في النبوة،فهو نبي الله ﴿ **قَالَ كَلاَّ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾** ﴾ [الشعراء : ١٥ – ١٦] .

[٤] إن عليًّا رضي الله عنه جاء يشتكي من جلوسه بالمدينة ، وعدم خروجه ؛ لأنه رأى الأمر منقصة عندما تحدث المنافقون عن هذا الترك ، فطيب الرسول ﷺ خاطر علي رضي الله عنه ،وقال له : أنا أبقيك في أهل بيتي كم أبقى موسى هارون .

[٥] كيف نفهم أن هذا الترك منقبة لعلي رضي الله عنه ، وأنه خليفة رسول الله ﷺ ، وعلي رضي الله عنه خرج باكيا خلف النبي لهذا الترك ؟!.

---

(١) الراوي : سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ـ خلاصة الدرجة : صحيح ـ المحدث : البخاري – المصدر : الجامع الصحيح ٤٤١٦ . ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة بدون تفاصيل القصة .

[٦] استخلف النبي ﷺ على المدينة آخرين ، استخلف على المدينة ابن أم مكتوم لما خرج لحرب بني النضير وفي غزوة الخندق ، واستخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه لما خرج لغزوة ذات الرقاع ، واستخلف أبا لبابة بن عبد المنذر حينما خرج لغزة بدر، ولما خرج النبي ﷺ إلى حجة الوداع كان عليّ رضي الله عنه في اليمن ، ولم يكن خليفته في المدينة .

فهل يدعي أحد أن هؤلاء خلفاء الرسول رضي الله عنه بعد موته ؟!.

ومثل هذا الاستخلاف في حياة الرسول ﷺ لا يقتضي الخلافة في الأمة بعد مماته ، ولو أراد الرسول ﷺ الخلافة العظمى لقالها ، فما الذي يمنعه ؟!، ثم أين خلافة باقي الأئمة هنا ؟! .

أما تشبيه النبي ﷺ لعلي بهارون عليه السلام فقد شبه النبي ﷺ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لما كانت قضية أسرى بدر واستشار أبا بكر رضي الله عنه فرأى أن يعفوا عنهم وأن يفادهم قومهم ، ورأى عمر رضي الله عنه أن يقتلهم . فقال النبي ﷺ لأبي بكر : إن مثلك كمثل إبراهيم عليه السلام يوم قال :

﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٦) ﴾ [إبراهيم : ٣٦] .

ومثلك كمثل عيسى عليه السلام إذ قال : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) ﴾ [المائدة : ١١٨] .

ثم التفت إلى عمر رضي الله عنه فقال: يا عمر إن مثلك مثل نوح عليه السلام لما قال : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً (٢٦) ﴾ [نوح : ٢٦] .

ومثلك كمثل موسى عليه السلام لما قال :﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ (٨٨) ﴾ [يونس : ٨٨] .

فليس تشبيه النبي ﷺ لعلي بهارون عليه السلام بأفضل أو بأعظم من تشبيه النبي ﷺ لأبي بكر وعمر بإبراهيم وعيسى، وموسى ونوح ، وهم من أولي العزم من الرسل ـ عليهم السلام ـ .

ولقد ساقوا في هذا المجال كثيرا من الأباطيل بقصد تفتيت المسلمين وهدم الإسلام ، وقد رد عليها العلماء ، وأثبتوا نوايهم الخبيثة من هذه الدعوة .

وللمسلمين كافة ولعوام الشيعة ممن يجهلون خبث هؤلاء نقول :

إن هؤلاء جعلوا التقية دينا لهم ، فإذا كان النبي ﷺ ـ كما يدعون ـ أقام الحجة على الصحابة رضي الله عنهم بأن عليّ رضي الله عنه هو الوصي والخليفة من بعده ، وأنها أحد أركان الإسلام ثم أنكرها الصحابة إذًا فقد ارتدوا وكفروا ! .

وإذا كان الرسول ﷺ لم يقم عليهم الحجة فلا يستطيع أحد أن يقيم الحجة بعد الرسول ﷺ ، بل هذا طعن في رسول الله ﷺ الذي نص القرآن على أن الله أكمل الدين به .

وإذا كان علي رضي الله عنه هو الإمام وهو الوصي ، فكيف يجوز لنفسه أن يبايع أبا بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان رضي الله عنهم ؟! .

❁ وكيف يرفض الخلافة فيْ باديء الأمر بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ولا يقبلها إلا من أجل مصلحة المسلمين ؟!

❁ وكيف يعصي الصحابة رضي الله عنهم أمر رسول الله ﷺ بخلافة علي رضي الله عنه بعد موته؟ ، ثم هم أنفسهم ، وفيهم علي رضي الله عنه ، وبني هاشم يطيعون بعد ذلك وصية أبا بكر الصديق رضي الله عنه في خلافة عمر بعد موته ؟!، ثم يطيعون وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اختيار الشورى الستة بعد وفاته ؟! .

فهل كانوا يطيعون أبا بكر وعمر أكثر من رسول الله ﷺ ؟! إن هذا ذم في جميع المسلمين والصحابة وأهل البيت رضي الله عنهم . إذ كيف يكونون أمناء على رسالة الإسلام بعد ذلك ؟! .

وبعد ذلك كيف يتنازل الحسن بن علي لمعاوية رضي الله عنهما ويبايعه بالخلافة ، وجيشه كان أكثر من جيش معاوية ؟ .

وكيف يبايع الحسين معاوية رضي الله عنهما بالخلافة ، ولايخرج عليه طيلة تسعة عشر عاما مدة حكم معاوية للمسلمين من عام ٤١ هـ وحتى عام ٦١ هـ ، ثم هو يرفض بيعة يزيد بن معاوية ، ويخرج عليه ؟ .

أأدركتم خطورة هذه الدعوة ومقصدها ؟ ، إنهم جعلوها مطية حملوا عليها كذبهم وحقدهم على الإسلام والمسلمين ، بنوا عليها كل إفسادهم ، فقالوا بعصمة الإمام[١] ، وجعلوا سُنَّته كسُنَّة الرسول ﷺ سواء بسواء ؛ لينفردوا بالكذب على أئمتهم المزعومين ، ويبتدعوا ديناً غير ماجاء به محمد ﷺ ؛ لذا فهدم بدعة التشيع يبدأ أولا بهدم بدعتهم التي أصبحت العقيدة الراسخة عند الشيعة ، وهي قولهم بالوصية بالإمامة .

والآن ننظر ما هو قول علي رضي الله عنه نفسه في الإمامة ليعي جميع المسلمين حقيقة هذه البدعة وخطرها .

[د] موقف علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الخلافة :

قال علي رضي الله عنه :

"إنما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى، فإن خرج منهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى "[٢] .

---

(١) وفي بيان عصمة الأئمة يقول محمد رضا المظفر : "ونعتقد انّ الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت، عمداً وسهواً، كما يجب أن يكون معصوما من السهو والخطأ والنسيان، لان الائمة حفظة الشرع والقوامون عليه ، حالهم في ذلك حال النبي، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الائمة بلا فرق" . عقائد الإمامية : محمد المظفر . دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت – الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ-١٩٨٠م، ص ١٠٤ .

(٢) "نهج البلاغة" ج٣ ص٧ ط بيروت تحقيق محمد عبده .

ويقول علي بن أبى طالب رضي الله عنه وهو يذكر بيعة أبى بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ " .. فمشيت عند ذلك إلى أبى بكر فبايعته ، ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق ، وكانت "كلمة الله هي العليا" ، ولو كره الكافرون ، فتولى أبو بكر تلك الأمور فيسر وسدد وقارب واقتصد فصحبته مناصحاً ، وأطعته فيما أطاع الله [فيه] جاهداً" (١) .

وأورد مثل هذه الرواية "علم الهدى"، "عن أمير المؤمنين عليه السلام لما قيل له: ألا توصي؟ ،فقال: ما أوصى رسول الله ﷺ فأوصي، ولكن إذا أراد الله بالناس خيراً استجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم "(٢) .

كما روى السيد المرتضى علم الهدى في كتابه عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن رجلاً من قريش جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : سمعتك تقول في الخطبة آنفا : اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين ، فمن هما ؟ قال : حبيباي ، وعماك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وإماما الهدى وشيخا الإسلام ورجلا قريش ، والمتقدي بهما بعد رسول الله ﷺ ، من اقتدى بهما عصم ، ومن اتبع آثارهما هدى إلى الصراط المستقيم " (٣) .

---

(١) "الغارات" ج١ ص٣٠٧ . تحت عنوان "رسالة علي عليه السلام إلى أصحابه بعد مقتل محمد بن أبي بكر" .

(٢) "الشافي" ص١٧١ ط النجف .

علم الهدى . هو علي بن الحسين بن موسى المشهور بالسيد المرتضى الملقب بعلم الهدى ، ولد سنة ٣٥٥، ومات ٤٣٦ ، هو ركن من أركان المذهب الشيعي ومؤسسيه ، وقد بالغ الشيعة في مدح أخيه الشريف الرضى صاحب نهج البلاغة مبالغة لا نهاية لها .

قال فيه الخوانساري : كان شريف المرتضى أوحد عصره علماً وفهماً ، كلاماً وشعراً ، وجاهاً وكرماً .. وأما مؤلفات السيد فكلها أصول وتاسيسات غير مسبوقة بمقال منها "كتاب الشافي" في الإمامة ، أقول : وهو كاسمه شاف واف" . روضات الجنات ج٤ ص٢٩٥ إلى ما بعد . الخوانساري .

وقال القمي : هو سيد علماء الأمة ، ومحيي آثار الأئمة ، ذو المجدين.. جمع من العلوم ما لم يجمعه أحد ، فهذا من الفضائل تفرد به وتوحد، وأجمع على فضله المخالف والمؤالف.. له تصانيف مشهورة ـ "الشافي" في الإمامة ، لم يصنف مثله في الإمامة.. قال آية الله العلامة : ومنه استفاد الإمامية وهو ركنهم ومؤلفهم" . الكنى والالقاب ج٢ ص٣٩ ، ٤٠ .

(٣) "تلخيص الشافي" ج٢ ص٤٢٨ .

وسئل الإمام عليّ عليه السلام : لم اختر المسلمون أبا بكر رضي الله عنه خليفة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وإماماً لهم ؟ .

فأجاب بقوله : " إنا نرى أبا بكر رضي الله عنه أحق الناس بها ، إنه لصاحب الغار ، وثاني اثنين ، وإنا لنعرف له سنه ، ولقد أمره رسول الله بالصلاة وهو حي "(١) .

ومن خطبة لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان . . . . وإن تركتموني فأنا كأحدكم ، ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً"(٢) .

وقال أيضاً رضي الله عنه مخاطباً طلحة والزبير: والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ، ولا في الولاية إربة ، ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها " (٣) .

وكان ـ عليّ رضي الله عنه ـ يؤدي الصلوات الخمس في المسجد خلف الصديق راضياً بإمامته ، ومظهراً للناس اتفاقه ووئامه معه " (٤) .

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : (١ / ٣٣٢)، نقلاً عن الشيعة وأهل البيت : (ص:٥١) .
ولد بالمدائن "وكان الغالب على أهل المدائن التشيع والتطرف والمغالاة ، فسار في دربهم ، وتقبل مذهبهم، ونظم العقائد المعروفة بالعلويات السبع على طريقتهم ، وفيها غالى وتشيع وذهب به الإسراف في كثير من الأبيات كل مذهب . ثم خف إلى بغداد، وجنح إلى الاعتزال، وأصبح كما يقول صاحب نسخة السحر "معتزلياً جاهزياً في أكثر شرحه بعد أن كان شيعياً غالياً" .
"وتوفي في بغداد سنة ٦٥٥ هـ يروي آية الله العلامة الحلي عن أبيه عنه" .الكنى والألقاب ج١ ص١٨٥ .
ابن أبى الحديد . هو عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسن بن أبي الحديد المدائني "صاحب شرح نهج البلاغة ، المشهور "هو من أكابر الفضلاء المتتبعين ، وأعاظم النبلاء المتبحرين ، موالياً لأهل بيت العصمة والطهارة . . وحسبه الدلالة على علو منزلته في الدين وغلوه في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، شرحه الشريف الجامع لكل نفيسة وغريب،والحاوي لكل نافحة ذات طيب . . كان مولده في غرة ذي الحجة ٥٨٦ هـ ، فمن تصانيفه "شرح نهج البلاغة" عشرين مجلداً، صنفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي، ولما فرغ من تصنيف أنفذه على يد أخيه موفق الدين أبي المعالي، فبعث له مائة ألف دينار، وخلعة سنية وفرساً" روضات الجنات" ج٥ ص٢٠، ٢١ .

(٢) "نهج البلاغة" ج١ . ص١٨٢ شرح الإمام محمد عبده . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

(٣) نهج البلاغة ص٣٢٢ . نقلا عن الشيعة وأهل البيت د/ إحسان إلهي ظهير .

(٤) "الاحتجاج" للطبرسي ٥٣، أيضاً كتاب سليم بن قيس ص٢٥٣، أيضاً "مرآة العقول في شرح أخبار الرسول" للمجلسي ص٣٨٨ ط إيران . نقلا عن الشيعة وأهل البيت . د/ إحسان إلهي ظهير .

ونقول لهؤلاء: قال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام :٣٨] .

وقد رأينا الله سبحانه وتعالى يذكر في القرآن الكريم الميتة والدم ولحم الخنزير ، بل ذكر الاستحاضة فقال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

وذكر آداب الاستئذان . فكيف يعقل أن يذكر هذه الأشياء البسيطة ولا يذكر الإمامة وحقيقتها وتوضيحها بشكل صريح لا يقبل الجدل ، بل لم يذكر اسم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا الأئمة من نسله وقد ذكر اسم « زيد رضي الله عنه » صراحة وذكر قصة النملة ، وقصة الهدهد مع سليمان عليه السلام ، وذكر الكلب مع أصحاب الكهف ... إلى غير ذلك .

فهل يعقل أن تكون الإمامة والأئمة بهذه المنزلة العظيمة عند مبتدعي ، ودعاة التشيع ، ويتجاهلها القرآن ولا يبين ذلك للمسلمين ، هل يصدق ذلك أحدٌ من المسلمين ؟! .

فهل ينخدع أحدٌ الآن من المسلمين بأن يتدثر البعض بثياب التشيع ، وادعاء حب أهل البيت كذبا ليسيء للرسول ﷺ ولأهل البيت ، وللصحابة رضي الله عنهم ، وللمسلمين ، ويسعى لهدم الإسلام ؟! .

وقد ادعوا أن الإمام قائم مقام النبي ﷺ وأن الإمام معصومٌ إلزاماً ، وهذا القول يعارض الدين وصريح القرآن وصحيح السُّنَّة،ولا يسانده دليل شرعي، أو عقلي ؛ ذلك أن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى، وقد أعطاه الله سبحانه وتعالى سلطة التشريع ، وهو مؤيد بالوحي إذا أخطأ لا يقره على خطأه بل يصوبه ، أما غير النبي ﷺ فإن وقوع الخطأ وارد في حقه دون تصويب إلا من بطانته الصالحة إذا كان له تلك البطانة . ومن يعتقد أن الإمام مؤيد بالوحي فإنه يجعله نبياً ، وهذا كفر مخرج من الملة ، ـ والعياذ بالله تعالى ـ .

وأما قولهم أن الإمام المعصوم يحمي الأمة من الوقوع بالخطأ فهذا القول أثبت التاريخ عدم صوابه ، فمن يقرأ التاريخ يرى أن الشيعة أكثر الفرق الإسلامية تفرقاً وتشرذماً وخرقاً للإسلام وأصوله ، دون أن تحميهم حجة عصمة أئمتهم ، بل تفرقوا إلى فرق كل واحدة تلعن أختها .

ثانياً : عقيدة التقيـــة .

أخرج الحافظ ابن عساكر : أن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لرجل من الرافضة : " والله لئن أمكننا منكم لنقطعنَّ أيديكم وأرجلكم ، ثم لا نقبل منكم توبة " .

فقال له رجل : لم لا تقبل منهم توبة ؟ .

قال : نحن أعلم بهؤلاء منكم . إن هؤلاء إن شاءوا صدقوكم، وإن شاءوا كذبوكم ، وزعموا أن ذلك يستقيم لهم في "التقيَّة" .ويلك ! إن التقيَّة هي باب رخصة للمسلم، إذا اضطر إليها ، وخاف من ذي سلطان أعطاه ؛ غير ما في نفسه يدرأ عن ذمة الله .وليست باب فضل ، وإنما الفضل في القيام بأمر الله وقول الحق . وايم الله ما بلغ من التقية أن يجعل بها لعبد من عباد الله أن يضل عباد الله [١] .

ولكن لما كانت دعوى التشيع وليدة الكذب في دين الله ، والكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى أهل البيت رضي الله عنهم ؛ فقد عمد مبتدعوا التشيع أن يعطوا الكذب صبغة التقديس والتعظيم؛ حتى يستطيعوا التدليس على المسلمين ، وسموه بغير اسمه ، واستعملوا له لفظة "التقيَّة" ، وأبعدوها عن معناها ، وأرادوا بها إظهار خلاف ما يبطنون ، وإعلان ضد ما يكتمون، وبالغوا في الدعوى للتمسك بها حتى جعلوها أساساً لدينهم ، وأصلاً من أصولهم ، وألصقوها ـ التقيَّة ـ كذباً بأهل البيت رضي الله عنهم ، وجعلوا التقية مطيتهم التي يدلسون بها على المسلمين ،

---

(١) مختصر التحفة الإثنا عشرية . . شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي . اختصره وهذبه علامة العراق السيد محمود شكري الالوسي . . الحافظ ابن عساكر ٤ / ١٦٥ .

ويحللون بها الحرام ، ويحرمون بها الحلال .

يروي الكليني كذباً على أبي جعفر : " التقية ديني ودين أبائي ولا إيمان لمن لا تقية له "(١) .

ويرون : " التقية تسعة أعشار الدين " . والحديث صحيح عندهم صححه الشيخ الأنصاري (٢) .

وروى شيخ فقهائهم ومجتهديهم مرتضى الأنصاري في رسالته " التقية " ، وأستاذ فقهائهم آية الله العظمى أبو القاسم الخوئي في "التنقيح" وصححها عن جعفر الصادق أنه قال : " ما صنعتم من شيء أو حلفتم عليه من يمين في تقية فأنتم منه في سعة " (٣) .

ويقول ابن بابويه القمي : (اعتقادنا في التقية أنها واجبة ، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة) (٤) .

ويوضح ذلك أن مبتدعي التشيع ـ أئمة الرافضة ـ وضعوا ـ كما قال العلماء ـ لتابعيهم مقالتين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذب أبداً ، وهما القول "بالبداء" ، و"إجازة التقية" .

فأما البداء : فإن أئمتهم لما حملوا كذبهم على أهل البيت ﷺ ، وأحلوهم محل الأنبياء في العلم فيما كان ويكون ، والإخبار بما يكون في غد ، وقالوا على ألسنة أهل البيت ﷺ كذبًا : أنه سيكون في غد ، وفي غابر الأيام كذا وكذا ، فإن جاء ذلك الشيء على ما قالوه ، قالوا لهم ـ على ألسنة أهل البيت كذبًا ـ :

---

(١) أصول الكافي . الكليني . المجلد االثاني ص ١١٩ . باب التقية .

(٢) كتاب " الطهارة " الجزء الثاني ص (٢٧٩) ، وصححه محسن الحكيم في " مستمسك العروة الوثقى " . وهما عالمان جليلان من متبعي دعاة التشيع .

(٣) رسالة التقية . مرتضى الأنصاري ص ٧٣ ، التنقيح " شرح العروة الوثقى . أبو القاسم الخوئي .المجلد الرابع ٢٧٨ ، ٣٠٧ .

(٤) الاعتقادات . ابن بابويه القمي ص١١٤ .

ألم نعلمكم أن هذا يكون من قبل الله ـ عز وجل ـ كما علمته الأنبياء ، وبيننا وبين الله ـ عز وجل ـ مثل تلك الأسباب التي علمت به الأنبياء عن الله ما علمت، وإن لم يكن ذلك الشيء كما قالوا، قالوا ـ على ألسنة أهل البيت كذباً ـ لشيعتهم: بدا الله في ذلك ، يقصدون "ظهر لله أمرا غير ذلك" .

وهذا الكليني يروي في كتابه " الأصول من الكافي . عن زرارة : ما عُبد الله بشيء مثل البداء [١] .

وفي رواية ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) : ما عُظّم الله بمثل البداء .

وعلّق محقّق الكافي قائلاً : البداء ظهور ما كان خفياً من الفعل بظهور ما كان خفياً من العلم بالمصلحة ، ثم توسع في الاستعمال فأطلقنا البداء على ظهور كل فعل كان الظاهر خلافه ، فيقال بدا له أن يفعل كذا أي ظهر من فعله ما كان الظاهر منه خلافه .

فالله ـ جلّ جلاله ـ عند أصحاب بدعة الشيعة يُفاجأ بأشياء لم يكن علمها ، أو خلاف ما كان يعلمها ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

ذكر الكليني في الكافي عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا يقول : ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر ، وأن يقرّ لله بالبداء [٢] .

وأما التقية : فإنه لما كثرت عليهم مسائل شيعتهم في الحلال والحرام ، وغير ذلك من صنوف أبواب الدين فأجابوا في جُلّها بغير دين محمد ﷺ ، وكان في ذلك اختلافاً كبيراً بينهم،وحفظ عنهم شيعتهم جواب ما سألوهم وكتبوه ودونوه ، ومع مرور الشهور والسنوات ؛ ولأنه من عند غير الله وقع في أيديهم في المسألة الواحدة مرة أجوبة مختلفة متضادة ، وفي مسائل مختلفة أجوبة متفقة ،

---

(١) الكافي . ١ / ١٤٦ كتاب الحجة ، باب البداء . الكليني .

(٢) الكافي ١ / ١٤٨ . الكليني .

فلما وقفوا على ذلك منهم ردوا إليهم هذا الاختلاف والتخليط في جواباتهم ، وسألوهم عنه ، وأنكروه عليهم .

فقالوا : من أين هذا الاختلاف ؟ ، وكيف جاز ذلك ؟ .

قال لهم رؤسائهم ـ كذباً على أهل البيت ـ : إنما أجبنا بهذا للتقيَّة ، ولنا أن نجيب بما أجبنا ، وكيف شئنا لأن ذلك إلينا ، ونحن نعلم بما يصلحكم ، وما فيه بقاؤكم ، وكفٌ عدوكم عنا وعنكم .

من ذلك ما يرويه الطوسي في الاستبصار ـ باب تحليل المتعة ـ بعد روايته عدة روايات في إباحتها فقال : فأما ما رواه محمد بن أحمد ـ وساق السند ـ عن زيد ابن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال : (**حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر الأهلية ، ونكاح المتعة**) . فالوجه في الرواية أن نحملها على التقية لأنها موافقة لمذاهب العامة [١] .

ولا ندري هل المحمول على التقية عند الطوسي حرمة المتعة فقط ، أم لحوم الحمير أيضاً ؟، وانظر كيف يتلاعبون بدين الله وبأتباعهم ! .

وهناك ضرورة أخرى دعتهم للقول بالتقية ، وهي : أن ما ورد بالطرق الصحيحة من أحوال أهل البيت ـ رحمهم الله ـ بدءاً من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وسائر أهل بيته رضي الله عنهم من أقوال وأفعال تتعارض تماما مع هذه العقائد التي وضعها هؤلاء .

فقد صدر من أهل البيت ـ خاصة ممن ادعوا فيهم الإمامة ـ مدحاً كثيراً لأصحاب رسول الله ﷺ ، والاعتراف بفضلهم ، وسبقهم إلى الخيرات حسب شهادة القرآن الكريم ،والإقرار بخلافتهم وإمامتهم ، وإعلان البيعة لهم عن علي رضي الله عنه ، وأهل بيت النبي ﷺ ، وتزويجهم إياهم بناتهم ، وإقامة العلاقات الطيبة الوثيقة معهم ، وتبرئتهم عن مبتدعي التشيع وذمهم وبيان فسادهم ؛ فتحيروا

(١) الاستبصار ـ الطوسي ٣ / ١٤٢ .

وحاروا في هذا إذ لا تقوم دعواهم للتشيع إلا بالتبرأ من أصحاب محمد ﷺ ، والعداء الشديد لهم ، ولمن والاهم ، وبادعاء ولائهم لأهل البيت ، وإظهارهم الإخلاص لهم ، فلما رأوا هذا المأزق لم يجدوا المخلص منه إلا القول : إن الأئمة ما قالوا هذا إلا تقيَّة ، وكانوا مع ذلك يبطنون خلاف ما يظهرون ويقولون .

فمتى يظهر من هؤلاء على كذب ؟، ومتى يعرف لهم حق من باطل ؟! ، ومعتقدهم الذي يعتقدون به ، ما هو إلا كتمان للحق ، وإظهار للباطل ، ويخالف ماجاء به محمد ﷺ .

وقد وضعوا لهذا أحاديثاً كثيرة فقالوا : عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

" يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ، ومن أذاعه أذله الله " (١) .

ولكن كيف يستقيم هذا مع إعلان الدعوة الإسلامية وعالميتها ، ومع قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾ [المائدة : ٦٧] .

وقد قال الله عز وجل: ﴿ **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤)** ﴾ .

[الحجر : ٩٤] .

وقال الرسول ﷺ : " **بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار** " (٢) .

ومدح الله سبحانه وتعالى أنبيائه ورسله بقوله : ﴿ **الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا (٣٩)** ﴾ [الأحزاب : ٣٩] .

وهم يرون عن أبي الحسن علي بن موسى ـ الإمام الثامن لهم ـ أنه قال : للإمام

---

(١) الكافي . في الأصول ـ باب التقية ـ ص٢٢٢ ج٢ ط إيران .

(٢) الراوي : عبد الله بن عمرو بن العاص ـ خلاصة الدرجة : صحيح ـ المحدث : البخاري ـ المصدر : الجامع الصحيح ٣٤٦١ .

علامات ، يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس ، وأتقى الناس ، وأحلم الناس ، وأشجع الناس... يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل واقع إلى الأرض... ويكون دعاؤه مستجاباً حتى لو أنه دعا إلى صخرة لانشقت نصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله ، وسيفه ذو الفقار" (١) .

وفي رواية الكليني : ويملك الإمام أيضاً ألواح موسى وعصيه، وخاتم سليمان ، كما يملك الاسم الذي لا يؤثر فيه الرماح والسهام " . ومثل ذلك كثيراً .

وعلى كل مسلم أن يسأل : من يكون هذا شأنه لم يتق ؟! ، وممن يتقي ؟!.

إن التقية لا تكون إلا بسبب الخوف .

والخوف قسمان :

الأول : الخوف على النفس .

والثاني : خوف المشقة والإيذاء البدني ، والسب والشتم ، وهتك الحرمة .

أما الخوف على النفس فهو منتف ـ حسب زعمهم ـ في حق الأئمة لوجهين:

أحدهما : أن موت الأئمة الاثنى عشر الطبيعي يكون باختيارهم ـ حسب زعمهم ـ.

وثانيهما : أن الأئمة يكون لهم علم بما كان ويكون ، فهم يعلمون آجالهم ، وكيفيات موتهم،وأوقاته بالتخصيص ـ كما يزعمون كذبا على أهل البيت ﷺ ـ.

فقبل وقت الموت لن يخافوا على أنفسهم ، ولا حاجة بهم إلى أن ينافقوا في دينهم ، ويغروا عوام المؤمنين .

أما القسم الثاني من الخوف : هو خوف المشقة ، والإيذاء البدني ، والسب والشتم ، وهتك الحرمة . فلاشك أن تحمل هذه الأمور والصبر عليها وظيفة العلماء ، وأهل البيت النبوي أولى بتحمل ذلك في نصرة دين جدهم النبي ﷺ

(١) الخصال . لابن بابويه القمي ص١٠٥ و١٠٦ ط إيران .

وهو نفسه قد تحمل الكثير من الأذى والمشقة في نشر الإسلام .

فلماذا التقية إذاً ؟! :

يروي أصحاب بدعة التشيع عن عليّ رضي الله عنه أنه لما خرج على أصحابه محزونا يتنفس ، قال : كيف أنتم وزمان قد أظلكم تعطل فيه الحدود ، ويتخذ المال فيه دولا ، ويعادى فيه أولياء الله ، ويوالى فيه أعداء الله ؟ .

قالوا : يا أمير المؤمنين فإن أدركنا ذلك الزمان فكيف نصنع ؟ قال : كونوا كأصحاب عيسى عليه السلام نشروا بالمناشير ، وصلبوا على الخشب ، موت في طاعة الله عز وجل خير من حياة في معصية الله .

هذا قول علي رضي الله عنه واعتقاده وسيرته . فأين هذا من تقية التشيع ؟! (١) .

[أ] معنى التقية عندهم :

ولهم أقوال شتى ، وهي تختلف باختلاف الزمان ، والمكان منها :

يقول المفيد في كتابه " تصحيح الاعتقاد " مبينا مفهوم التقية عندهم : التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ، ومكاتمة المخالفين ، وترك مظاهرتهم بما يؤكد ضرراً في الدين أو الدنيا " .

ويقول يوسف البحراني في كتابه " الكشكول " ـ وهو أحد كبار علمائهم في القرن الثاني عشر ـ : المراد بها ـ أي التقية ـ إظهار موافقة أهل الخلاف فيما يدينون به خوفاً . ـ وأهل الخلاف جميع المسلمين ـ .

ويقول الخميني في تعريفه التقية : أن يقول الإنسان قولا مغايرا للواقع يأتي بعمل مناقضا لموازين الشريعة ، وذلك حفاظا لدمه ، أو عرضه ، أو ماله .

ويروي الخميني عن زرارة بن أعين يقول: عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بأس بأن تصلي خلف الناصب،ولا تقرأ خلفه فيما يجهر فيه فإن قراءته تجزيك (٢) .

---

(١) نهج السعادة . (٢ / ٦٣٩).

(٢) كتاب الرسائل . الخميني .ج٢ ص١٩٨ .

قال الخميني بعد إيراد هذا الخبر: . . إلى غير ذلك مما هو صريح ، أو ظاهر في الصحة ، والاعتدال في الصلاة تقيَّة "فليس هنا ضرورة" .

ويقول الحر العاملي عن الصادق قال: عليكم بالتقية فإنه ليس منا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه لتكون سجية مع من يحذره [١] .

ويروي الكليني: "عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن القيام للولاة ، فقال : قال أبوجعفر عليه السلام : التقية من ديني ، ودين أبائى ، ولا إيمان لمن لاتقية له " [٢] .

وهم ـ كما نرى ـ يحرفون الكلم عن مواضعه ، فالتقية هي مصطلح إسلامي ، ولكنها تؤخذ كرخصة للمسلم في حالة الضرورة ، وليست عزيمة ، ليست دين للمسلم يعمل به .

ما رأيك مثلا فيمن قال: أكل الخنزير ديني ودين أبائي ، ومن لم يأكل الخنزير فلا دين له . لا يمكن أن يقبل هذا . لماذا ؟ ، لأن أكل الخنزير رخصة عند الضرورة عند الخوف من الهلاك ، فالتقيّة حكمها في الإسلام أنها رخصة كحكم أكل الخنزير .

أما التقيَّة التي ادعوها وابتدعوها فهي مخالفة للقرآن والسُّنَّة كل المخالفة، مخالفة لدين محمد صلى الله عليه وآله ؛ حيث أن معناها الكذب المحض والنفاق الخالص ، ولم ترد آية في القرآن تبيح الكذب والنفاق ، كما لا توجد رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله تجيزهما وتجعلهما دينا للمسلم ، بل على العكس من ذلك وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم وأحاديث عديدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله تحرم هذا وذاك .

ولقد صرح بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في منهاجه حيث قال:

النفاق والزندقة في الروافض أكثر من سائر الطوائف ، بل لا بد لكل منهم من

---

(١) وسائل الشيعة ح١١ ص٤٦٦ . الحر العاملي .

(٢) الكافي . الكليني ج٢ – باب التقية – الرواية رقم ١٢ .

شعبة نفاق ، فإن أساس النفاق الذي بني عليه الكذب أن يقول الرجل بلسانه ما ليس في قلبه كما أخبر الله تعالى عن المنافقين أنهم " ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [الفتح : ١١] .

والرافضة تجعل هذا من أصول دينها وتسميه التقية ، وتحكي هذا عن أئمة أهل البيت ﷺ الذين برأهم الله عن ذلك ، بل كانوا من أعظم الناس صدقاً وتحقيقاً للإيمان ، وكان دينهم التقوى ، لا التقية .

وقول الله تعالى : ﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [آل عمران : ٢٨] .

فالأمر هنا الاتقاء من الكفار ، لا الأمر بالنفاق والكذب ، والله تعالى قد أباح لمن أكره على كلمة الكفر أن يتكلم بها إذا كان قلبه مطمئناً بالإيمان ، لكن أحداً من أهل البيت لم يكره على شيء من ذلك .

ويروي الكشي في كتابه عن أبان بن تغلب أنه قال :

قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أقعد في المسجد فيجيء الناس فيسألوني ، فإن لم أجبهم لم يقبلوا مني ، وأكره أن أجيبهم بقولكم وما جاء منكم ؟.

فقال لي : انظر ما علمت أنه من قولهم فأخبرهم بذلك" (١) .

ومثل ذلك روى أبو بصير عن محمد الباقر – كذبا – قال :

" خالطوهم بالبرانية (أي ظاهراً) ، وخالفوهم بالجوانية (أي باطناً) " (٢) .

هل هذا دين محمد ﷺ ؟ :

ويروي الكليني – كذباً – في كافيه عن هشام الكندي أنه قال :

---

(١) رجال الكشي ص٢٨٠ مؤسسة الأعلمي كربلاء ـ العراق، ومثل ذلك في الأصول الأصلية والقواعد الشرعية ص٣٢٧ ، مكتبة المفيد قم ـ إيران . النقل عن إحسان إلهي ظهير . الشيعة والسُّنَّة .

(٢) الكافي في الأصول للكليني ج٢ باب التقية .

سمعت أبا عبد الله ـ عليه السلام ـ يقول :

"إياكم أن تعملوا عملاً يعيروننا به ، فإن ولد السوء يعير والده بعمله ، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ،ولا تكونوا عليه شيناً، صلّوا في عشائرهم ، وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم ،ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم . والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء . قلت : وما الخبء ؟، قال: التقية [١] .

وهذه التقية التي ادعوها ليست إلا النفاق بعينها ، وهذا هو المعبر عن المنافقين في القرآن الحكيم :

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [البقرة : ١٤] .

وذكر الله في أوصافهم وخصائصهم : ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٧] .

وها هو صدوقهم وشيخ محدثيهم محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي يقول في رسالته المعروفة "الاعتقادات" : التقية واجبة ، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة" .

وقال :التقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم،فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية،وخالف الله ورسوله والأئمة .

لاحظ هذه أقوال علمائهم ؛ حتى لايقولوا روايات ضعيفة ، أوغير صحيحة ، أو لاتثبت وهي تؤكد وتثبت رواياتهم هنا . . . !

وكما يروون : سُئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣] .

---

(١) الاصول من الكافي ج ٢ ، باب التقية .

قال: أعملكم بالتقية [١] .

وكيف لا تكون التقية من المعتقدات الأساسية عندهم،وقد نسبوا إلى رسول الله ﷺ ـ كذباً ـ أنه قال:مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له"[٢].

ونقلوا ـ كذبًا ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : التقية من أفضل أعمال المؤمن يصون بها نفسه وإخوانه من الفاجرين" [٣] .

ورووا ـ كذبًا ـ على الحسين بن علي رضي الله عنهما أنه قال : لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا .

كانّ الكذب معيار لمعرفة الشيعة [٤] .

ورووا ـ كذبًا ـ على عليّ بن الحسين رضي الله عنهما أنه قال:يغفر الله للمؤمن كل ذنب، ويطهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين ترك التقية،وترك حقوق الإخوان[٥].

ويرون ـ كذبًا ـ عن الإمام الخامس محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر أنه قال : وأي شيء أقر لعيني من التقية . إن التقية جنة المؤمن[٦] .

ويرون ـ كذبًا ـ على جعفر بن الباقر الملقب بالصادق،والمكنى بأبي عبد الله أنه قال: لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إليّ من التقية يا حبيب ! (اسم الراوي) إنه من كانت له تقية رفعه الله يا حبيب ! ومن لم تكن له تقية وضعه الله" [٧] .

ويرون ـ كذبًا ـ على الإمام الثامن – علي بن موسى – كما يدعونه – أنه قال :

---

(١) الاعتقادات . فصل التقية، ط إيران ، ١٣٧٤ هـ .
(٢) تفسير العسكري ص١٦٢ ط مطبعة جعفرى الهند .
(٣) تفسير العسكري ص١٦٢ ط مطبعة جعفرى الهند .
(٤) تفسير العسكري ص١٦٢ ط مطبعة جعفرى الهند .
(٥) تفسير العسكري ص١٦٤ ط مطبعة جعفرى الهند . النقل من . الشيعة والتشيع د/ إحسان إلهي نظير . الباب الثالث الشيعة والكذب .
(٦) الكافي في الاصول باب التقية ص٢٢٠ ج٢ ط إيران .
(٧) الكافي في الاصول ص٢٢٠ ج٢ ط إيران .

لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ، فقيل له يا بن رسول الله إلى متى ؟ . قال : إلى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم خروج قائمنا ، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا" (١) .

ويروي محمد بن يعقوب الكليني في صحيحه "الكافي " عن أبي عبد الله : أن رجلاً من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي ـ صلوات الله عليهما ـ يمشي معه ، فلقيه مولى له فقال له الحسين عليه السلام : أين تذهب يا فلان ؟ قال : فقال : أفر من جنازة هذا المنافق أن أصلي عليها ، فقال له الحسين عليه السلام : انظر أن تقوم على يميني فما تسمع أقول فقل مثله ، فلما أن كبر عليه وليه قال الحسين : الله أكبر ، اللهم العن فلاناً عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة ، اللهم اجز عبدك في عبادك وبلادك ، واصله حر نارك ، وأذقه أشد عذابك ، فإنه كان يتولى أعدائك ، ويعادي أوليائك ، ويبغض أهل بيت نبيك" (٢) .

ويجب على كل عاقل من المسلمين ، وخاصة عوام ومثقفي الشيعة أن يسأل نفسه لماذا خرج الحسين رضي الله عنه على يزيد ، ولماذا لم يستخدم التقية ؟ .

وكيف لم يخرج الحسن والحسين على معاوية رضي الله عنهم ؟،وهل استخدموا التقية؟ أم ماذا ؟! .

ثم نسبوا مثل هذا الكذب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتروا عليه حيث قالوا : عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما مات عبد الله بن أبي بن سلول حضر النبي جنازته ، فقال عمر لرسول الله :ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فسكت فقال يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟، فقال له : ويلك ما يدريك ما قلت لك؟ إني قلت اللهم احش جوفه ناراً، واملأ قبره ناراً واصله ناراً. قال أبو عبد الله عليه السلام: فأبدا من رسول الله ما كان يكره " (٣) .

---

(١) كشف الغمة . للاردبيلي ص٣٤١ .

(٢) الكافي في الفروع" كتاب الجنائز باب الصلاة على الناصب ص١٨٩ ج٣ ط إيران ص٩٩ ج١ ط الهند .

(٣) في الفروع كتاب الجنائز ص١٨٨ ج٣ ط إيران وص٩٩ ج١ ط الهند .

ولك أن تسأل أي شيء كان يخوف رسول الله ﷺ حتى أقهر على الصلاة على عبد الله بن أُبي، مع أن الإسلام كان قوياً آنذاك؟ وهل عمر- أشجع من الرسول -؟! أيقول مسلم مثل هذا ؟!، فما صاغوا هذه الفرية ، وما وضعوا هذه الأكاذيب إلا لإدخال عقيدتهم التي ابتدعوها على المسلمين ، وسعيًا لهدم الإسلام وإفساد المسلمين ، والإيحاء لهم بأن رسول الله ﷺ كان يعمل بالتقية ؛ أي الكذب .

وهذا يتعارض مع الدعوة الإسلامية ومع عالميتها. وقد جهر الرسول ﷺ بها في مكة، وما حولها بل وأرسل الرسل إلى ملوك الأرض ليجهر بالإسلام ويدعوهم إليه، وقد أمره الله بالجهر بالدعوة وهو في مكة وسط المشركين ولم يأمره بالتقية .

والرسول ﷺ في الصحيح نهي عن الكذب وذمه ، وأمر بالصدق ومدحه كما يرويه البخاري ومسلم -رحمهما الله- : " **إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ،وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقًا ،وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب ، حتى يكتب عند الله كذابًا** " (١) .

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثًا هو لك به مصدق ، وأنت له به كاذب** » (٢) .

و يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطاباته -حسب زعمهم- : "الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك" (٣) .

وهل يشك أحد بأن التقية ليست الكذب ، بل الكذب المحض؟.

وهم يروون -كذبًا- على موسى بن جعفر أنه كتب إلى أحد مريديه علي بن

---

(١) الراوي : عبد الله بن مسعود - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث : البخاري - المصدر : الجامع الصحيح ٦٠٩٤ .

(٢) الراوي : سفيان بن أسيد الحضرمي - خلاصة الدرجة: سكت عنه ، وقد قال في رسالته لأهل مكة : كل ما سكت عنه فهو صالح - المحدث : أبو داود - المصدر : سنن أبي داود ، ٤٩٧١ .

(٣) نهج البلاغة . ص١٢٩ ج٢ ط بيروت .

سويد : ولا تقل لما بلغك عنا أو نسب إلينا "هذا باطل" وإن كنت تعرف خلافه ، فإنك لا تدري لم قلناه وعلى أي وجه وضعناه ، آمن بما أخبرتك ولا تفش ما استكتمتك (١) .

فهم يريدون أن يسمع المسلم كلاماً يخالف نص القرآن والسُّنَّة ثم يقول عنه: أنه ليس بباطل ؛ لأن الكلام مروي عن واحد من هؤلاء الأئمة ؛ لأن ادعائهم كذبا كونه عن الإمام فقط يجعله صالحاً للقبول .

وهذا مخالفًا للكتاب والسُّنَّة ، حيث أن الأصل في الشريعة ليس إلا كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ ، المخلو من التناقض والتخالف .

وهل من الممكن أيضاً أن يسمع ويرى أحدٌ من العقلاء كلاماً متناقضاً مخالفاً بعضه بعضاً ثم يقول : أن الكل حق وصواب ؟!.

قال تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ** ﴾ [الأنعام : ٩٣] .

وقال تعالى : ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢)** ﴾ [النساء : ٨٢] .

- وهل بعد هذا يمكن لأحد أن يعتمد عليهم ويصدّق قولهم ، ويمشي معهم ويثق بهم ؟ .
- وهل في هذا الاعتقاد لديهم دعوى للتقريب المزعوم ؟!.
- فكيف الجمع بين الصدق والكذب؟، وكيف الاجتماع بين الصادق والكاذب ؟ .
- وليس الكاذب فحسب، بل الكاذب الذي يظن الكذب ضرورياً واجباً عليه ، وأكثر من هذا يعتقده من أعظم القربات إلى الله .

---

(١) رجال الكشي . ص٢٥٦ تحت ترجمة علي بن سويد ط كربلاء العراق .

وكما قلنا بالأدلة الصحيحة : إن هذه التقية ليست إلا كذباً محضاً ، وقصد بها إفساد المسلمين ، والعبث بدين الله الخاتم للبشرية إلى قيام الساعة ، ولاشك أنها تقف عثرة أمام عالمية الإسلام، بل تتعارض تماما مع عالمية الدعوة الإسلامية .

ولا حظ محاولتهم حصر الدعوة الإسلامية ، وجعلها دعوة عنصرية تخص أهل البيت ﷺ ومن والاهم ، وأن تكون سرية يكتمونها ، وأن الإسلام يبيح لهم الكذب بل والحلف كذبا ، وهو ما يشابه عقيدة اليهود في التلمود ؛ حيث ينص التلمود على خصوصية اليهود بديانتهم ففي سفر اللاويين " ٢٠/٤ " : " أنا الرب إلهكم الذي فرزكم من بين الشعوب " ، وينص على أن اليمين التي يقسم بها اليهودي في معاملاته مع باقي الشعوب لاتعتبر يمينا .

وانظر يروي الكليني :

ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : يا قنبر ابشر وبشر واستبشر، فوالله لقد مات رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وهو على أمته ساخط إلا الشيعة .

- ألا وإن لكل شئ عزا ، وعز الاسلام الشيعة .
- ألا وإن لكل شئ دعامة ، ودعامة الاسلام الشيعة .
- ألا وإن لكل شئ ذروة ، وذروة الاسلام الشيعة .
- ألا وإن لكل شئ شرفًا ، وشرف الاسلام الشيعة .
- ألا وإن لكل شئ سيدًا ، وسيد المجالس مجالس الشيعة .
- ألا وإن لكل شئ إمامًا وإمام الارض أرض تسكنها الشيعة .

والله لو لا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عشيباً أبداً ، والله لو ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيبات، مالهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب ، كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ ﴾ فكل ناصب مجتهد فعمله هباء ،

شيعتنا ينطقون بنور الله عز وجل ، ومن خالفهم ينطقون بتفلت ، والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلا أصعد الله عز وجل روحه إلى السماء [١] .

ويطلب التلمود أحيانا من اليهود أن يستخدموا مقياسين أخلاقيين :

أحدهما : للتعامل مع اليهود .

والآخر : للتعامل مع غير اليهود [٢] .

وقد كتب السيد الخميني مصرحاً بعد ذكر الروايات الكثيرة بخصوص مخالفة المسلمين مثل ما رواها ابن بابويه القمي في كتابه عن علي بن أسباط،قال: قلت للرضا الإمام الثامن ـ عليه السلام ـ :يحدث الأمر عند القوم لا أجد بداً من معرفته، وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك؟ قال: إئت فقيه البلد فاستفته من أمرك ، فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه، فإن الحق فيه" [٣].

ورواية أخرى عن الإمام المعصوم أنه قال :"ما أنتم على شيء مما هم فيه ، ولا هم عليه شيء مما أنتم فيه ؛ فخالفوهم فما هم من الحنيفية على شيء "[٤] .

ومثله ما رواه عن جعفر أنه قال في جواب من سأله : يرد علينا حديثان : واحد يأمرنا بالأخذ به ، والآخر ينهانا عنه ، قال : لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله . قلت : لا بد أن نعمل بواحد منهما . قال : خذ بما فيه خلاف العامة" العامة أي أهل السُّنَّة [٥] .

لاحظ قد جعلوا مخالفة العامة ـ أي أهل السُّنَّة ـ قاعدة عندهم في الفقه الجعفري الذي نسبوه كذبا إلى جعفر الصادق وأهل البيت رضي الله عنهم .

هذا.. ومثل هذا.. كثيرا .

---

(١) الكافي : ج ٨ . ص ٢١٣ . حديث الصيحة . من الرواية رقم ٢٩ . تحميل الإنترنت

(٢) انظر : التلمود باب متسعيا ١٩٥أ ، وباب قما ١١١٣أ .

(٣) رسالة التعادل والترجيح للسيد الخميني ص٨٢– ط إيران .

(٤) رسالة التعادل والترجيح للسيد الخميني أيضاً من ٨٣ .

(٥) رسالة التعادل والترجيح للسيد الخميني ص٨٣ .

وقد ردد الخميني هذا الكذب .. لاطماً خدود الطيبين ، محبي الوحدة ، ومنادي التقريب ، لعلهم ليفيقوا إلى الحقيقة التي عليها هؤلاء .

[ب] نماذج تطبيقية للتقية في عقيدة مبتدعي التشيع في الصحابة ﷺ :

وغرضهم هنا صرف المسلمين عن مدح أهل البيت ﷺ ، وثنائهم على الصحابة ﷺ ، وتعميق الفرقة بين المسلمين.

لهذا فليس لمبتدعي التشيع معتقد في الصحابة ، وعلى رأسهم الشيخان ـ رضوان الله عليهما ـ سوى تكفيرهما ، والقول بردتهم عن الإسلام ، وما سواه من المكتوب في مصنفاتهم ، وما يرددونه من أقوالهم ليس سوى تطبيق عملي للتقية ، وإليك بعضا منها مع جذورها التاريخية :

روى القوم كذبا على الصادق ـ رحمه الله ـ أنه سئل في مجلس الخليفة عن الشيخين فقال : هما إمامان عادلان قاسطان كانا على الحق فماتا عليه ـ عليهما رحمة الله يوم القيامة ـ فلما قام من المجلس تبعه بعض أصحابه فقال : يا ابن رسول الله قد مدحت أبا بكر وعمر هذا اليوم ، فقال: أنت لا تفهم معنى ما قلت ، فقال : بينه لي ؟ فقال: أما قولي هما إمامان ، فهو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ** ﴾ [القصص : ٤١] .

وأما قولي: عادلان ، فهو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ** ﴾ [الأنعام : ١] .

وأما قولي : قاسطان،فهو المراد من قوله :﴿ **وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا** ﴾ [الجن : ١٥] .

وأما قولي : كانا على الحق : فهو من المكاونة أو الكون ، ومعناه أنهما كاونا على حق غيرهم لأن الخلافة حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكذا ماتا عليه فإنهما لم يتوبا بل استمرا على أفعالهما القبيحة إلي أن ماتا، وقولي :**عليهما رحمة الله**،

المراد به النبي بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ [الأنبياء: ١٠٧] فهو القاضي والحاكم، والشاهد على مافعلوه يوم القيامة، فقال: فرجت عني فرج الله عنك (١).

وينسبون للحسن العسكري أنه قال: قال بعض المخالفين بحضرة الصادق لرجل من الشيعة: ماتقول في العشرة من الصحابة؟ قال: أقول فيهم الخير الجميل، الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع لي درجاتي، قال السائل: الحمد لله على ما أنقذني من بغضك، كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل: ألا من أبغض واحد من الصحابة فعليه لعنة الله، قال: لعلك تتأوّل، ما تقول فيمن أبغض العشرة؟ ،فقال: من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فوثب فقبل رأسه وقال: اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم، قال: أنت في حل يا أخي، ثم انصرف السائل، فقال الصادق: جودت لله درك لقد أُعجبت الملائكة من حسن توريتك،وتلفظك بما خلصك ولم تثلم دينك، زاد الله في مخالفينا غما إلى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في بقيتهم، فقال بعض أصحاب الصادق: يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا إلا موافقته لهذا المتعنت الناصب، فقال الصادق: لئن كنتم لم تفهموا ما عني، فقد فهمناه نحن ،وقد شكر الله ل، وإن ولينا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه،وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه، إن صاحبكم هذا قال: من عاب واحداً منهم فعليه لعنة الله،أي من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال في الثانية: من عابهم وشتمهم فعليه لعنة الله،وقد صدق لأن من عابهم فقد عاب عليًّا رضي الله عنه لأنه أحدهم فإذا لم يعب عليًّا رضي الله عنه ولم يذمه فلم يعبهم، وإنما عاب بعضهم(٢).

(١) الأنوار النعمانية. ١ / ٩٩. السيد نعمة الله الجزائري. مؤسسة الأعلمي بيروت.

(٢) الاحتجاج. ٣٧٠. أبي منصور أحمد بن علي الطبرسي.
بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٣ / ١٦٠، ٧١ / ١١، ٧٥ / ٤٠٢ محمد باقر المجلسي.
البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٩٨ السيد هاشم البحراني. مستدرك الوسائل ٢ / ٣٧٥ حسين النوري الطبرسي.

وينسبون للرضا رضي الله عنه أن رجلا قال له : يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئًا عجبت منه ، رجل كان معنا يظهر لنا أنه من الموالين لآل محمد المتبرئين من أعدائكم، ورأيته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه ، وهو ذا يطاف به ببغداد ، وينادي المنادون بين يديه: معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل : فقال : خير الناس بعد رسول ﷺ أبا بكر ، فإذا فعل ذلك ضجوا وقالوا : قد تاب ، وفضل أبا بكر على علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فقال الرضا : إذا خلوت فأعد علي هذا الحديث ، فلما خلا أعاد عليه ، فقال : انما لم أفسر لك معني كلام هذا الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس ، كراهة أن ينقل إليهم فيعرفوه ويؤذوه ، لم يقل الرجل : خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر فيكون قد فضل أبا بكر على علي بن طالب ، ولكن قال : خير الناس بعد رسول الله أبا بكر ، فجعله نداء لأبي بكر ؛ ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء ليتوارى من شرورهم . إن الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا [١] .

وقال رجل لمحمد بن علي : يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا : هذا نديم محمد بن علي إمام الرافضة فاسألوه من خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ فإن قال علي : فاقتلوه ، وإن قال أبا بكر فدعوه، فانثال عَلَيَّ منهم خلق عظيم وقالوا لي : من خير الناس بعد رسول الله؟ فقلت مجيبًا: أخير الناس بعد رسول الله أبوبكر وعمر وعثمان ، وسكت ، ولم اذكر عليا ، فقال بعضهم : قد زاد علينا نحن نقول ههنا: وعلي ، فقلت: في هذا نظر لا أقول هذا ، فقالوا بينهم : إن هذا أشد تعصبًا للسُّنَّة منا قد غلطنا عليه ، ونجوت بهذا منهم ، فهل عَلَيَّ يا ابن رسول الله في هذا حرج ؟ وإنما أردت أخير الناس أي أنه خير استفهاماً لا إخباراً . فقال محمد بن علي رضي الله عنهم : قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم ، وكتب لك أجره وأثبته لك في الكتاب الحكيم ، وأوجب لك بكل حرف من حروف ألفاظك

(١) البحار، ٧١ / ١٥، ٧٥ / ٤٠٦ تفسير العسكري، ٣٦١ الإحتجاج ٤٤٠ ،مستدرك الوسائل ٢ / ٣٧٦ .

بجوابك هذا لهم ما تعجز عنه أماني المتمنين ، ولا يبلغه آمال الآملين [١] .

وعن أبي يعقوب وعلي قالا : حضرنا عند الحسن بن علي العسكري فقال له بعض أصحابه : جاءني رجل فقال من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهالة العامة، يمتحنونه في الإمامة ويحلفونه فقال لي: كيف أصنع معهم حتى أتخلص ؟ فقلت له :كيف يقولون ؟ قال : يقولون لي : أتقول : إن فلاناً هو الإمام بعد رسول الله ؟ فلا بد لي أن اقول نعم ،وإلا اثخنوني ضرباً، فإذا قلت : نعم ، قالوا : قل والله ، فقلت له : قل : نعم وأرد به نعما من الإبل والبقر والغنم ، فإذا قالوا : قل والله ، فقل : والله وأرد به ولي في أمر كذا ، فإنهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي : فإن حققوا علي ، وقالوا : قل والله وبين الهاء ؟ فقلت: قل : والله فارفع الهاء فإنه لا يكون يمينا إذا لم يخفض الهاء؟، فذهب ، ثم رجع إليّ فقال : عرضوا عليّ وحلفوني وقلت كما لقنتني ، فقال الحسن : أنت كما قال رسول الله: الدال على الخير كفاعله،وقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة ، وبعدد من ترك منهم التقية حسنة ؛ أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة عام لغفرت، ولك لإرشادك إياه مثل ما له[٢].

وهم يروون ـ كذباً ـ عن أبي عبد الله الصادق ـ رحمه الله ـ أنه قال : دخلت على أبي العباس في يوم شك ولأنا أعلم أنه من شهر رمضان وهو يتغذى ، فقال : يا أبا عبد الله ليس هذا من أيامك قلت : لم يا أمير المؤمنين ، ما صومي إلا صومك ، ولا إفطاري إلا إفطارك ، قال : أدن ، قال : فدنوت وأكلت ، وأنا أعلم أنه من شهر رمضان [٣] .

ولاحظ قرب هذه العقيدة من عقيدة اليهود ، فالتلمود ينص على أن اليمين

---

(١) البحار ، ٧٥ / ٤٠٥ تفسير العسكري، ٣٦٢ مستدرك الوسائل، ٢ / ٢٧٦ .

(٢) البحار ، ٧١ / ١٦، ٧٥ / ٤٠٦ تفسير العسكري ٣٦٣ ، المستدرك . ١٢ / ٢٦٨ الإحتجاج . ٢١٤ .

(٣) وسائل الشيعة (٥ / ٨٥) ، الحدائق الناضرة ١٣ / ٦٩ ، الكافي ٤ / ٨٣ ، قواعد الحديث ١٣٢ ، البحار (٤٧ / ٢١٠) .

التي يقسم بها اليهودي في معاملاته مع باقي الشعوب لاتعتبر يمينا . وإذا اضطر اليهودي أن يحلف لمسيحي له أن يعتبر ذلك القسم كأنه لاشيء ، ويجوز لليهودي الحلف زورا إذا حول اليمين بوجهة أخرى ، وبخاصة إذا كانت اليمين إجبارية كأن تكون أمام المحاكم ، أو أمام خصم قوي .

والروايات في هذا الباب تطول،وكأنهم بها يؤكدون أن كفر الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ أمر مسلم به لا يجوز كتمانه إلا تقية ، بل إن خلاف هذا القول يعد نفاقاً .

ورغم هذا ينكر الكثير من المعاصرين ـ تقيةً بطبيعة الحال ـ وجود أمثال هذه الروايات عند الشيعة ، بل وينكرون مشروعية السب .

وينكر محمد جواد مغنية نيل الشيعة من الصحابة ، ويستدل بما جاء في الصحيفة السجادية لزين العابدين ـ رحمه الله ـ والذي فيها : اللهم وأصحاب محمد خاصة الذين أحسنوا الصحبة،والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره وكانفوه، وأسرعوا إلى وفادته وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته ، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته، وانتصروا به، ومن كانوا منطوين على محبته يرجون تجارةً لن تبور في مودته ، والذين هجرتهم العشائر وتعلقوا بعروته وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا في ظل قرابته،فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك، وارضهم من رضوانك وبما حاشوا الخلق عليك ، وكانوا مع رسولك دعاة لك إليك ، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه،ومن كثرت في إعزاز دينك من مظلومهم .اللهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ﴾ .

[الحشر : ١٠] .

خير جزائك الذين قصدوا سمتهم ، وتحروا وجهتهم في بصيرتهم ، ولم يختلجهم شك في قفو آثارهم والائتمام لهم يدينون بدينهم ، ويهتدون بهديهم

يتفقون عليهم ، ولا يتهمونهم فيما أدوا إليهم ... وأعقب قائلا : هذه المناجاة جاءت في الصحيفة السجادية التي تعظمها الشيعة وتقدس كل حرف منها ، وهي رد مفحم لمن قال : إن الشيعة ينالون من مقام الصحابة (١) .

ولكن هذه الصحيفة (٢) تؤكد لنا كذب مبتدعي التشيع في النقل عن أهل البيت ، وضرورة التبرأ من هؤلاء الكذبة ومن كتبهم ، وما بها من معتقدات فاسدة وأفكار تخالف دين الإسلام ، وقد أفاض العلماء في كشف أباطيلهم ، وتعمدهم زرع الشقاق بين المسلمين ، وتقسيم المسلمين إلى فريقين متعاديين متصارعين هما الصحابة ، وأهل البيت رضي الله عنهم .

وهذا مغنية الذي مر بك قوله نراه يطعن في عمر وعثمان وعائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم (٣) .

وكذا فعل غيره ، فضلاً عن الكثير من علمائهم المعاصرين كتوثيق محسن الحكيم ، والخوئي ، والخميني ، وشريعتمدري ، وأبوالحسن الاصفهاني ، والشابرودي ، وغيرهم لدعاء صنمي قريش ، والذي فيه نصوص صريحة في لعن

---

(١) تفسير الكاشف ، لمغنية ١٠/٥١٥ .

(٢) وتدعى هذه الصحيفة عند الشيعة بـ"زبور آل محمد" و"إنجيل أهل البيت" . ويزعمون بأنّها من أهمّ النصوص الإسلامية ، وأكثرها اعتماداً من بعد القرآن الكريم . وهو مجموعة أدعية الإمام السجاد (ع) كتبت بيد ولده الإمام الباقر (ع) بحضور الإمام الصادق (ع) أيضاً. عقائد الإمامية : محمد رضا المظفر ص١١٨- ١١٩ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "الادعية المأثورة في صحيفة علي بن الحسين أكثرها كذب على عليّ بن الحسين" .(منهاج السنّة :ابن تيمية (٦/٣٠٦) .

وأيضاً : "وفي مضامين هذه الصحيفة ما يثبت ذلك من الغلو في الآل كدعوى بأنّهم يعلمون ما كان وما سيكون، انظر:ص٧-٨، والتوسل المبتدع في الدعاء(انظر التوسل بالدعاء في الآل والغلو فيهم ص ٢٦٠) ، ودعوى الإمامة المنصوصة، انظر دعوى أن الإمامة فيهم دون غيرهم ص ٢٦٢ . الخ ، وهذا كاف في الحكم على هذه الصحيفة أو على أكثرها بحكم شيخ الإسلام. وقد تفرد بنقلها الروافض ، ولا حجّة في نقلهم ، وادعوا في بدايتها أنّها سريّة التداول .

"حقيقة ما يُسمى زبور آل محمد" : د.ناصر بن عبد الله القفاري ، دار الفضيلة- الرياض ، ص ٩-١٠ .

(٣) في ظلال نهج البلاغة ٢ / ٢٦٤ .

أبي بكر ، وعمر ، وعائشة ، وحفصة رضي الله عنهم ، وإتهامهم بتحريف القرآن (١) .

والغريب أن يأتي في عصرنا من يعدِّل في التشيع ، ويقول أنه لاتقية اليوم عند الشيعة .

يقول شيخهم محمد جواد مغنية : "إن التقية كانت عند الشيعة حيث كان العهد البائد عهد الضغط والطغيان ، أما اليوم حيث لا تعرض للظلم في الجهر بالتشيع فقد أصبحت التقية في خبر كان" (٢) .

ويقول : " قال لي بعض أستاذة الفلسفة في مصر : أنتم الشيعة تقولون بالتقية . .

فقلت له : لعن الله من أحوجنا إليها ، اذهب الآن أنى شئت من بلاد الشيعة فلا تجد للتقية عيناً ولا أثراً ، ولو كانت ديناً ومذهباً في كل حال لحافظوا عليها محافظتهم على تعاليم الدين ، ومبادئ الشريعة" (٣) .

ولو قلنا معه بأن التقية عندهم قد ارتفعت كلياً ـ وهذا يخالف عقيدتهم ـ ، ولم يعد للشيعة سر تكتمه ، ولا معتقد تتقيه بل تجاهر بكل ما عندها أمام المسلمين بكل الصراحة والوضوح . . فإن أثر التقية لم ينته ، وإعمال شيوخهم للتقية في نصوصهم لم يتوقف ، وهذا هو الخطر الأكبر ، والداء الأعظم ، والذي قد لا يعرفه من ليس على صلة بكتبهم الأساسية .

إن الخطورة تتمثل في أن مبدأ التقية عندهم قد عطل تعطيلاً تاماً إمكانية استفادة الشيعة مما في كتبهم المعتمدة من نصوص توافق ما عند المسلمين ، وتخالف ما شذوا به من عقائد وآراء . . ذلك أنه ما من رأي ـ في الغالب ـ شذوا

---

(١) **انظر :** الدعاء في : البحار . ٨٥ / ٢٦٠ مصباح الكفعمي، ٥٥٢ إحقاق الحق، للتستري، ١ / ٣٣٧ البلد الأمين، ٥٥١ مفتاح الجنان، ١١٤ مرآة الأنوار، ٢٥٦ فصل الخطاب، ٢٤٥ ، تحفة العوام مقبول، لمنظور حسين، ٤٢٢ . وقد ذكرناه آنفا .

(٢) الشيعة في الميزان : ص٥٢، ٣٤٥، أهل البيت : ص٦٦، ٦٧ . محمد جواد مغنية .

(٣) الشيعة في الميزان : ص٢٥ . محمد جواد مغنية .

به عن المسلمين إلا وتجد عندهم بعض الروايات التي تنقضه من أصله ، ولكن الشيخ الشيعي يتعامل مع تلك الروايات التي تنقض شذوذهم ، وتوافق ما عند المسلمين،وتخالف ما درج عليه قومه بأنها إنما خرجت من الإمام مخرج التقية..، ولا يختلف في تطبيق هذا المنهج شيوخهم المعاصرون عن شيوخهم القدامى..

فكانت عقيدة التقية حيلة لرد السُنن الثابتة ، ومنفذاً للغلو ، ووسيلة لإبقاء الفرقة والخلاف .

فكيف يقال : إن التقية ارتفعت اليوم ، وشيوخ الشيعة كلهم يعلمون بموجبها في رد النصوص ؟.

ونتساءل : ماذا سيفعلون في نصوص التقية الثابتة عندهم ، وأن التقية لايجوز رفعها بحال من الأحوال حتى يرجع مهديهم المنتظر من غيبته ، وتاركها في زمن الغيبة كتارك الصلاة ، بل من تركها عندهم فقد فارق دين الإمامية ؟ .

وفي جامع الأخبار لشيخهم تاج الدين محمد بن محمد الشعيري [١] عن النبي ﷺ : "تارك التقية كتارك الصلاة" .

ويروي شيخهم ومحدثهم محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام في حديث عن التقية قال : "من تركها قبل خروج قائمنا فليس منا" [٢] .

وقرر شيخهم وآيتهم في هذا العصر محمد باقر الصدر أن أخبارهم في هذا الشأن هي " من الكثرة إلى حد الاستفاضة بل التواتر" [٣] .

وعلل الأمر بالتقية إلى خروج القائم بقوله : لأن تركها يؤدي "إلى بطء وجود العدد الكافي من المخلصين الممحصين، الذين يشكل وجودهم أحد

---

(١) جامع الأخبار . ص٩٥ ، تاج الدين محمد بن محمد الشعيري . المطبعة الحيدرية ومطبعتها في النجف .
(٢) إثبات الهداة . ٣ / ٤٧٧ . محمد بن الحسن الحر العاملي . طبع المكتبة العلمية قم ـ إيران .
(٣) تاريخ الغيبة الكبرى: ص٣٥٣ .

الشرائط الأساسية للظهور" [١] .

وروى شيخهم محمد بن محمد بن صادق الصدر الموسوي عن أبى جعفر قال: "إن الناس في هدنة نناكحهم ونوارثهم ونقيم عليهم الحدود ونؤدي أماناتهم حتى إذا قام القائم جاءت المزايلة" . ويفسر الصدر معنى "المزايلة" فيقول : "هي المفارقة والمباينة بين أهل الحق وأهل الباطل" [٢] .

ونتساءل ماذا سيفعلون في رد النصوص المتعارضة عندهم ؟!.

فكيف يقول مغنية ، وغيره كثيرون الآن : إن زمن التقية قد انتهى ، فهل يجهل حقيقة مذهبه أو ماذا ؟ ونسألهم من أين تأخذون دينكم ؟!.

وهذا يذكرنا بما فعله اليهود ، فعندما ظهر التلمود[٣] مطبوعاً لأول مرة في كتاب من اثنى عشر مجلداً في البندقية سنة ١٥٥٠م،وكان نتيجة ذلك تعرضهم للحرج والمضايقة ؛ لأن الفقرات والأخبار التي في التلمود كشفت عن نوايهم وعقائدهم المسجلة في التلمود ؛ لذلك كانت طبعة بازل سنة١٥٨١م ، خالية من بعض الفقرات والأخبار والأخلاق التي تفضح نيات اليهود ومقاصدهم.

ونجد أحبار اليهود يجتمعون في صورة مجمع مقدس [٤] ، وقرروا حذف الفقرات المريبة في كل طبعة تطبع في المستقبل،وقالوا في مقدمة قرارهم مانصه : "ولذلك تقرر إصدار الحرمان ضد كل شخص يجرؤ على أن يثبت في الطبعات المستقبلية " للمشنا والجمارا " كل ما يعتبر طعنًا مباشراً في عيسى ، أو في الأديان الأخرى ، وتقرر أن يترك مكان هذه الفقرات خاليًا " ؛ حتى يستطيع

---

(١) تاريخ الغيبة الكبرى . ص٣٥٣-٣٥٤ .

(٢) تاريخ ما بعد الظهور ص ٧٦٢ . محمد بن محمد بن صادق الصدر الموسوي – الطبعة الثانية دار التعارف للمطبوعات – لبنان .

(٣) كلمة التلمود تعني الكتاب الذي يحتوي على التعاليم الشفوية ، أو هو كتاب القائد الذي يفسر ويبسط كل معارف الشعب الإسرائيلي وتعاليمه وقوانينه الأخلاقية وآدابه . وهو مجمع ما يحتويه " المشنا والجمارا " ، وهو المصدر الديني الثاني عند اليهود .

(٤) اليهود بين التاريخ والدين . صابر طعيمه .

اليهود بعد ذلك أن يثبتوها بخط أيديهم ، أو أن يوضع في مكان كل منها دائرة هكذا " ..... " تشير إلى الحذف ، مع التنبيه على الأحبار ومعلمي المدارس أن يكتفوا بتلقينها للشباب والتلاميذ شفهياً ، وبهذه الوسيلة نستطيع أن نصل إلى أهدافنا دون إثارة الأعداء حوالينا . وقد طبق هذا القرار بحذافيره في الطبعات التي ظهرت بعد ذلك .

ونقول للشيعة من أين تأخذون دينكم ؟

فالأمر يبدو وكأنه ليس ديناً من الله ، بل هو من البشر !.

وأتوجه لشيوخنا وعلماء الإسلام كافة أين التقريب هنا ، هل هذا هو دين محمد ﷺ ؟!.

إن الإيمان بعالمية الدعوة وتصديقنا لكتاب الله ورسوله ﷺ يفرض علينا رفض هذه العقائد الشاذة عن دين الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ ، ولقد جهر الرسول ﷺ بالدعوة وصبر عليها ، وجاهد هو وأصحابه رضي الله عنهم حتى أتم الله به الإسلام ، فهل نفرط الآن في ديننا بدعوى التقريب أو الوحدة ؟!.

ثانياً : بدعة ولايـــة الفقيه :

نجدهم هنا وقعوا في مشكلة فقد بدأو بدعتهم فقالوا بالوصية بالإمامة لعلي ، ثم جعلوا الأئمة من بعده فلما غاب الثاني عشر المهدي ـ وهو لم يولد أصلاً ـ ، ومع طول غيبته تم نقل صلاحيات الإمام الغائب إلى أئمة الظهور ، وهو ما يناقض ما يعتقدون به في الإمام المعصوم الوصي باختيار الله لا باختيار البشر ، وقد أقاموا بدعتهم وكل معتقداتهم على هذه الدعوة .

ثم نجدهم أنفسهم ينقضون هذه الدعوى ، وذلك عندما خرج الخميني ـ إمامهم في العصر الحديث ـ ببدعته الجديدة .

يقول الخميني : هل يجب أن تبقى الأحكام الإسلامية طيلة فترة ما بعد

الغيبة الصغرى [١] إلى اليوم ، حيث مضى اكثر من ألف عام ، ومن الممكن أن تمر ألف عام أخرى دون أن تقتضي المصلحة ظهور صاحب الأمر ـ فهل يجب أن تبقى مطروحة وبلا تطبيق ، وليعمل كل امرءٍ ما يشاء ؟ ، ولتعم الفوضى ؟ ، فهل كانت القوانين التي جهد الرسول الأكرم (ﷺ) في سبيل بيانها وإبلاغها ونشرها وتطبيقها مدة ثلاث وعشرين سنة، هل كانت لمدة محدودة فقط؟ وهل حدَّد الله تعالى تنفيذ أحكامه بمدة مئتي سنة فقط؟ وهل ترك الإسلام كل ما فيه بعد الغيبة الصغرى ؟ ، الاعتقاد بأمور كهذه أو إظهارها أسوأ من الاعتقاد أو الإظهار للقول بنسخ الإسلام [٢] .

وأمام هذه الحقائق الواقعية حاول الخميني ومن أخذ برأيه الخروج من هذا المأزق ببدعة جديدة أطلقوا عليها اسم "ولاية الفقيه " .

ويرى الخميني أن سلطة الفقيه أثناء ولايته سلطة مطلقة ، لا تختلف أبداً عن سلطة الإمام المعصوم ، ولا حتى عن النبي ﷺ .

ويقول الخميني : " نحن نعتقد أن المنصب الذي منحه الأئمة للفقهاء لا يزال محفوظا لهم ، لأن الأئمة الذين لانتصور فيهم السهو أو الغفلة ، ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين ، كانوا على علم بأن هذا المنصب لايزول عن الفقهاء من بعدهم بمجرد وفاتهم " [٣] .

وهذا ما عبر عنه الخميني عندما قال : (إن الراد على الفقيه الحاكم يعد

---

(١) غاب الامام الثاني عشر للشيعة الامام محمد بن الحسن (ع) سنة ٢٦٠هـ ق، وظل الشيعة منذ ذلك الحين إلى سنة ٣٢٩هـ ق على علاقة به من خلال نوابه الاربعة (عثمان بن سعيد ، ومحمد بن عثمان، والحسين بن روح، وعلي بن محمد) وتسمى هذه المرحلة بالغيبة الصغرى، وبدأت بعدها الغيبة الكبرى.

(٢) الحكومة الإسلامية، للخميني . دار الولاية للثقافة والإعلام . تحميل الإنترنت .

يدعي الشيعة أن لإمامهم غيبة صغرى وغيبة كبرى أما الغيبة الصغرى : فالإمام احتجب عن عامة الشيعة دون نفر قليل سموا رواة الحديث ، إذ كانوا هؤلاء – حسب دعواهم – ينقلون إلى الإمام المزعوم مسائل الناس ومشاكلهم ، ويعودون بالأجوبة عنها. **أما الغيبة الكبرى:** فإن الإمام المزعوم احتجب عن جميع الشيعة العامة والخاصة منهم.

(٣) الحكومة الإسلامية .(منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى) ص ٩١ . .آية الله العظمى الخميني .

راداً على الإمام ، والراد على الإمام راد على الله ، والراد على الله يقع في حد الشرك بالله) [١] .

ويستشهد الخميني بالرواية التالية : [٢]

روى علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : "الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا . قيل يا رسول الله : وما دخولهم في الدنيا ؟ ، قال : اتباع السلطان . فاذا فعلوا ذلك ، فاحذروهم على دينكم " [٣] .

ويرفض الخميني أن يكون معنى "أمناء" أي أنهم يوضحون الأحكام،ويقول: الفقهاء أمناء للرسل في تنفيذ القوانين وقيادة الجيوش ،وإدارة المجتمع والدفاع عن البلاد وأمور القضاء .

وعلى هذا "فالفقهاء أمناء الرسل" تعني أن الفقهاء العدول مكلفون ومأمورون بالقيام بجميع الأمور التي كانت في عهدة الانبياء .

فكما كان الرسول الأكرم ﷺ مسؤولاً عن تطبيق الأحكام وإقامة أنظمة الإسلام، وقد جعله الله تعالى رئيساً وحاكماً للمسلمين، وأوجب عليهم طاعته ، فالفقهاء العدول أيضاً يجب أن يكونوا رؤساء وحكاماً ومسؤولين عن تنفيذ الأحكام وإقرار النظام الاجتماعي للإسلام .

ثم يقول :

وعلى أية حال فنستنتج من الرواية أن الفقهاء هم أوصياء الدرجة الثانية

---

(١) كشف الاسرار . للخميني . ص ٢٠٧ .

(٢) الحكومة الإسلامية، للخميني . دار الولاية للثقافة والإعلام . تحميل الإنترنت .

(٣) اصول الكافي . ج١، ص٥٨، كتاب فضل العلم، باب المستأكل بعلمه والمباهي به، الحديث ٥ من جملة الروايات التي ذكرها المرحوم النراقي، ورواها المرحوم النوري في كتاب مستدرك الوسائل في أبواب ما يكتسب به (باب ٣٨، الحديث ٨) عن كتاب نوادر الراوندي بسند صحيح عن الامام الكاظم (ع) كما نقلها كذلك في أبواب صفات القاضي (باب ١١، الحديث ٥) عن كتاب دعائم الإسلام عن الامام الصادق (ع). ورويت في كتاب الكافي (ج١، ص٣٩) بهذا النحو : عن أبي عبد الله (ع) قال: "العلماء أمناء، والاتقياء حصون، والأنبياء سادة" .

للرسول الأكرم (ﷺ) وأن الأمور التي أوكلت للأئمة (ع) من جانب الرسول (ﷺ) ثابتة لهم أيضاً ، ويجب أن يقوموا بجميع أعمال رسول الله (ﷺ) كما قام بها أمير المؤمنين (ع) .

ولكن الخميني شعر بالخطأ، وبدلا أن يتركه إلى الصواب نجده يتحدث عن: ولاية الاعتبارية ويقول :

عندما نثبت نفس الولاية التي كانت للرسول (ﷺ) والأئمة (ع) للفقيه في عصر الغيبة ، فلا يتوهمن أحد أن مقام الفقهاء نفس مقام الأئمة (ع) والنبي (ﷺ) ، لأن كلامنا هنا ليس عن المقام والمرتبة ، وإنما عن الوظيفة .

فالولاية ـ أي الحكومة وادارة البلاد وتنفيذ أحكام الشرع المقدس ـ هي وظيفة كبيرة ومهمة، لكنها لا تحدث للانسان مقاماً وشاناً غير عادي ، أو ترفعه عن مستوى الإنسان العادي .

وبعبارة أخرى فالولاية ـ التي هي محل البحث ، أي الحكومة والادارة والتنفيذ ليست امتيازاً ، خلافا لما يتصوره الكثيرون ، وإنما هي وظيفة خطيرة .

وواضح أنه يتناقض مع الرواية التي يستشهد بها ، فالشرط في الفقهاء حسب الرواية ألا يدخلوا في الدنيا باتباع السلطان ، ولكن الخميني في بدعته الجديدة يجعلهم هم أنفسهم الحكام والسلاطين ! .

والحقيقة أنه يتخبط لتبرير مايريد الوصول إليه ، وهوواقع تحت تأثير التعصب لما ورثه من عقائد التشيع . وكان الأولى به أن يتبع الصواب ، ويسقط بدعة الوصية بالإمامة ! ،فالخميني يرى أن الفقيه حجة على أهل زمانه ، ولا فرق بينه ، وبين الإمام الغائب مما يعني حقيقة من جانب آخر أن عقيدة ظهور الإمام الغائب، أو عدم ظهوره أصبحت تحصيل حاصل في دعوى التشيع ما دام هناك من يطبق شريعة الشيعة .

والاثنا عشرية تعتقد اعتقاداً جازماً أن الإمام لابد أن يكون معصوماً ، لأن إمامته راجعة إلى الله تعالى لا إلى اختيار الأمة ، لأن الأمة ليست معصومة عن الخطأ .

ونحن نسأل : إذا كان الأمر كذلك كيف لها الآن أن تختار معصوماً ؟!

وعقيدة الشيعة قائمة على عدم تطبيق الأحكام الشرعية إلا بوجود الإمام المعصوم حتى أنهم قالوا : كل راية قبل راية القائم رَوَّحَ اللهُ صاحبها طاغوت (١) .

ونسألهم : من أين تأخذون دينكم ؟

الكليني يروي عن عبد الله بن يعفور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق، قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً فأقبل علي كالغضبان ثم قال : لا دين لمن دان الله بولاية إمام ليس من الله (٢) .

وسؤال عقلي يطرح نفسه عند هذه النتيجة التي أرادها الخميني في بدعته الجديدة :

ما هي الضمانات التي وضعت لعدم انحراف واستبداد الفقيه أثناء ولايته ، وخصوصاً أن له صلاحيات،وسلطات الإمام المعصوم بحسب ما يعتقد هؤلاء؟! .

ولا شك أن أتباع التشيع ـ الاثني عشرية ـ بهذه البدعة الجديدة قد خرجوا حتى عن أسس ومعتقدات مبتدعي التشيع الأوائل ، لا بل ضربوا بعرض الحائط أصول دينهم الذي يدور على بدعة الوصية بالإمامة ، الإمام المعصوم الذي هو باختيار الله وعودته .

وفي معنى أوضح؛فإن الشيعة الجدد قد نسخوا عقيدة الإمام المعصوم وعودته . فما الحاجة إلى ظهور الإمام الغائب، وهناك من يتولى جميع صلاحياته فعلاً ،

---

(١) أصول مذهب الشيعة الإمامية ، ج ٢/ ٧٣٨ ، الكافي بشرحه للمازندراني ، ١٢/ ٣٧١ .

(٢) الكافي في الأصول ، ص ٢٣٧ ، ج ١ ، ط. الهند .

ولم يعد هناك أي ضرورة أو حاجة لعودته .

لذلك نرى أحد مراجع الشيعة (الخوئي) عارض عقيدة ولاية الفقيه ، وأسس جمعية في إيران سماها (جماعة الحجتية) أي جماعة الإمام الحجة ، والتي ترفض الولاية من حيث المبدأ ، وتدعوا إلى الالتزام بمبدأ الانتظار حتى يظهر إمامهم الغائب (١) .

ويصل جواد مغنية ـ وهو شيعي معاصر ـ ومن أخذ برأيه إلى نتيجة مفادها أنه : لا دليل على وجوب طاعة الفقيه كالإمام المعصوم ، رغم ورود أخبار تبين أن العلماء كالأئمة ؛ فالإنصاف يقتضي الجزم بأن مقام العلماء لنشر الأحكام الشرعية، لا كون العلماء كالأنبياء والأئمة المعصومين (٢) .

والنتيجة الواضحة هي : أن إثبات عقيدة ولاية الفقيه تنتهي عند الشيعة إلى مساواة الفقيه بإمامهم المعصوم صاحب المقامات العليا التي تتغلب حتى على الأنبياء ، وهذا مخالف لكل منقول ومعقول عندهم .

ومن خلال استقراء آراء مخالفي عقيدة ولاية الفقيه (من الشيعة أنفسهم) ، وعدم الخروج إلا تحت راية الإمام ، يتبين لنا أنه لا يوجد عند الشيعة ما يدل على وجوب طاعة الفقيه طاعة عامة مطلقة كطاعة إمامهم الغائب ، ومما يعني عدم شرعية ولاية الفقيه ، وبالتالي بطلان تأسيس ما يسمى بجمهورية إيران الإسلامية بحسب قواعد الشيعة أنفسهم ! وأن ولاية الفقيه هي بدعة جديدة في عقيدة التشيع ، إن الفكر الشيعي عاش طوال التاريخ في مأزق ، والتشيع المعاصر يعيش في مأزق خطير يتمثل في استحالة التوفيق بين بدعة الإمام المعصوم ورجعته ، وبدعة ولاية الفقيه بصلاحياته المطلقة ،وكذلك استحالة استمرار الانتظار هكذا ! .

ذلك أن إعطاء الحق للأمة في اختيار الفقيه النائب عن الإمام الغائب يعتبر

(١) إيران من الداخل . فهمي الهويدي . ص ١٠٥ .
(٢) الخميني والدولة الإسلامية . محمد جواد مغنية . ص ٦٣ .

مناقضاً لأصول الشيعة في إنكارهم حق الأمة في اختيار إمامها، باعتبار أن الإمامة لطف إلهي أوجبه الله على ذاته ـ حسب ادعاءاتهم ـ فلا يجوز بأي حال من الأحوال فعله ، وهم الذين أنكروا على الصحابة الكرام ﷺ اختيارهم للخلفاء الراشدين ﷺ بالشورى بين أهل الحل والعقد ، وانظر هاهم اليوم بعد كل هذه الفتن التي حاكوها ضد الإسلام يعطون الحق للأمة في اختيار إمامها !.

وكما نؤكد ، فالإسلام نسيج رباني لا يختلط به فكر بشر مهما حاولوا ، ومهما استخدموا من أساليب وادعاءات وأكاذيب ؛ لذلك يظل دين محمد ﷺ الذي نزل عليه من الله ـ عز وجل ـ فوق قول البشر .

فهل بقي بعد ذلك لمدع أن يدعي هذه الفرية؟ ، وهل دين الإسلام يقبل هذه الأكاذيب ؟ ... وهل يقول أحد بالتقريب إذاً ؟!.

إن البحث العلمي من أجل الوصول للحقيقة يسقط هذا الإدعاء ويبطله ، والقاعدة عند علماء المسلمين : إن كنت ناقلا فالصحة ، وإن كنت مدعيًا فالدليل . وهم لادليل عندهم ، ولانقل صحيح لديهم .

وقد كانت الفكرة أثناء الفتنة ، واقتتال الصحابة أن علي رضي الله عنه وفئته هم الأقرب إلى الصواب في هذه الفتنة ؛ فاستغلها جماعة من الحاقدين على الإسلام لإثارة الفتنة بين المسلمين ، وطوروا الأمر إلى أحقية علي رضي الله عنه بالخلافة على سائر المسلمين لعلمه وقرابته من الرسول ﷺ وشجاعته ، ثم تحول معهم إلى بدعة أن إمامة علي رضي الله عنه أمر ديني لا يكتمل الإيمان إلا به،وأن الصحابة ﷺ اغتصبوها منه وارتدوا عن الإسلام. وأصبح أمر الإمامة في عليّ وأبنائه ﷺ من الثوابت الإسلامية في دعواهم ، ومن أركان الإسلام في بدعتهم ، ووضعوا الأحاديث كذبا على النبي ﷺ ، وعلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وعلى أهل البيت ﷺ لإثبات دعواهم ، ولتعميق الفرقة في صفوف المسلمين ؛ ولتحقيق مكاسب خاصة ، وفرقوا دينهم شيعاً ، واختلفوا حول من تجب له الإمامة ، ووضعت كل

فرقة الأحاديث التي تثبت صحة دعواها،ونسبوها مع تناقضها لأهل البيت ﷺ وللنبي ﷺ ، وظهرت عقائد لا تمتُّ للإسلام ؛ بل هي تتناقض مع الإسلام .

والحقيقة الثابتة في هذه القضية هي : وجود فئة معادية للإسلام لها مكاسب خاصة استغلت هذه الفتنة للكيد للإسلام وشق صف المسلمين ، وتبعها كثير من المسلمين مدفوعين بعاطفة حب أهل البيت ، وكانوا في بداية دخولهم للإسلام ، ويجهلون الكثير من أمور الدين ؛ فكانت بذرة بدعة التشيع في الإسلام ، والتي أصبح لها بمرور الوقت من يعتقدونها ، ومن يدافعون عنها ، ويرسخون وجودها في المجتمع الإسلامي ، بل ويسعون لنشرها بين المسلمين .

والحقيقة التي غابت عن هؤلاء منذ بداية التشيع ، أن الدين الإسلامي دين عالمي لكافة البشر ، وليس خاص بالعرب وحدهم ، وأنه صالح لكل زمان ومكان إلى قيام الساعة ، وهذا يعني حقيقة ثابتة : أن هذا الدين في ثوابته لابد وأن يصدر عن الخالق ـ سبحانه وتعالى ـ الذي يعلم ما خلق ، ويعلم ما يحتاجه خلقه في مختلف بقاع الأرض على مرِّ الأزمان ؛ لذا أوضح القرآن الكريم هذه الحقيقة الثابتة ، وأكد أن الرسول ﷺ فيما يقول أو يفعل فهو صادر عن الحق سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥ ﴾ [النجم ٣ – ٥] (١) .

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر : ٧] .

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝١٢ ﴾ .

[التغابن : ١٢] .

وهذه الصلاحية هي للرسول ﷺ فقط دون غيره، ونقلها إلى غيره يعني إشراك

---

(١) إيران من الداخل . فهمي الهويدي . ص ١٠٥ .

آخرين مع الرسول ﷺ في الرسالة وأنها لم تنته ، ويعني تكملة للدين ، وهذا يناقض صريح القرآن . قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

لذا فهذه الدعوة باطلة من كل الوجوه ، وهي بدعة في الدين ، بهدف العبث في الدين ، لإفساده ، ولا أصل لها في الإسلام ، ولايجوز أن يعتنقها المسلم ، فكيف ندعوا المسلمين إلى التقريب معها ، أو منها ؟! .

وننهي هذا بأن المسلمين جميعاً كانوا يعلمون منزلة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ولم يختلفوا حول أحقيته بخلافة رسول الله ﷺ ، وقد عرف المسلمون ذلك من الرسول ﷺ وهو حي بينهم .

فهو رفيق الرسول ﷺ قبل الإسلام وبعده ، وثاني اثنين إذ هما في الغار ، والنبي ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب أبي بكر رضي الله عنه " (١) .

وجعله الرسول ﷺ أمير الحج في العام التاسع ، ولما أرسل علياً رضي الله عنه بسورة براءة لم يرسله أميراً ، بل جعله تحت إمرة الصديق رضي الله عنه ، وذلك أنه كانت عادة العرب أن من كان له عهد مع العرب لا يذيع نقض هذا العهد إلا من أبرم العهد نفسه ، أو رجل من أهل بيته ، فبعث علياً من أجل نقض العهد مع المشركين ، لكن كان أمير الحج أبا بكر رضي الله عنه ، وكان عليّ تحت إمرته، رضي الله عن الجميع .

ومنها أمر الرسول ﷺ أن يؤم المسلمين في الصلاة عندما اشتد مرضه ، ولم يستطع ﷺ أن يؤمهم أمر أن يؤمهم أبو بكر رضي الله عنه .

ومنها ما رواه الشيخان البخاري ومسلم ـ رحمهما الله ـ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فكلمته في شيء، فأمرها بأمر ، فقالت : أرأيت يا رسول الله إن لم أجدك ؟ قال : (**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**)(٢) .

---

(١) الراوي : عائشة – خلاصة الدرجة : غريب – المحدث : الترمذي – المصدر : سنن الترمذي ٣٦٧٨ .

(٢) الراوي : جبير بن مطعم – خلاصة الدرجة : صحيح – المحدث : البخاري – المصدر : الجامع الصحيح .